الغَرِيّ

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

العدد العاشر - شهر صفر - ١٤٤٠ هـ / تشرين الأول - ٢٠١٨ م

استذكاراً لرحيله

السيد الشهرستاني في ندوة بحثية موسعة لمركز تراث كربلاء

محطات كربلائية

الحياةُ الدينيةُ في كربلاء خلالَ القرن التاسع الهجري

اضواء تراثية

بابُ قاضي الحاجات في العتبةِ الحسينيةِ المقدسةِ

صورة حديثة لمرقد الحر بن يزيد الرياحي

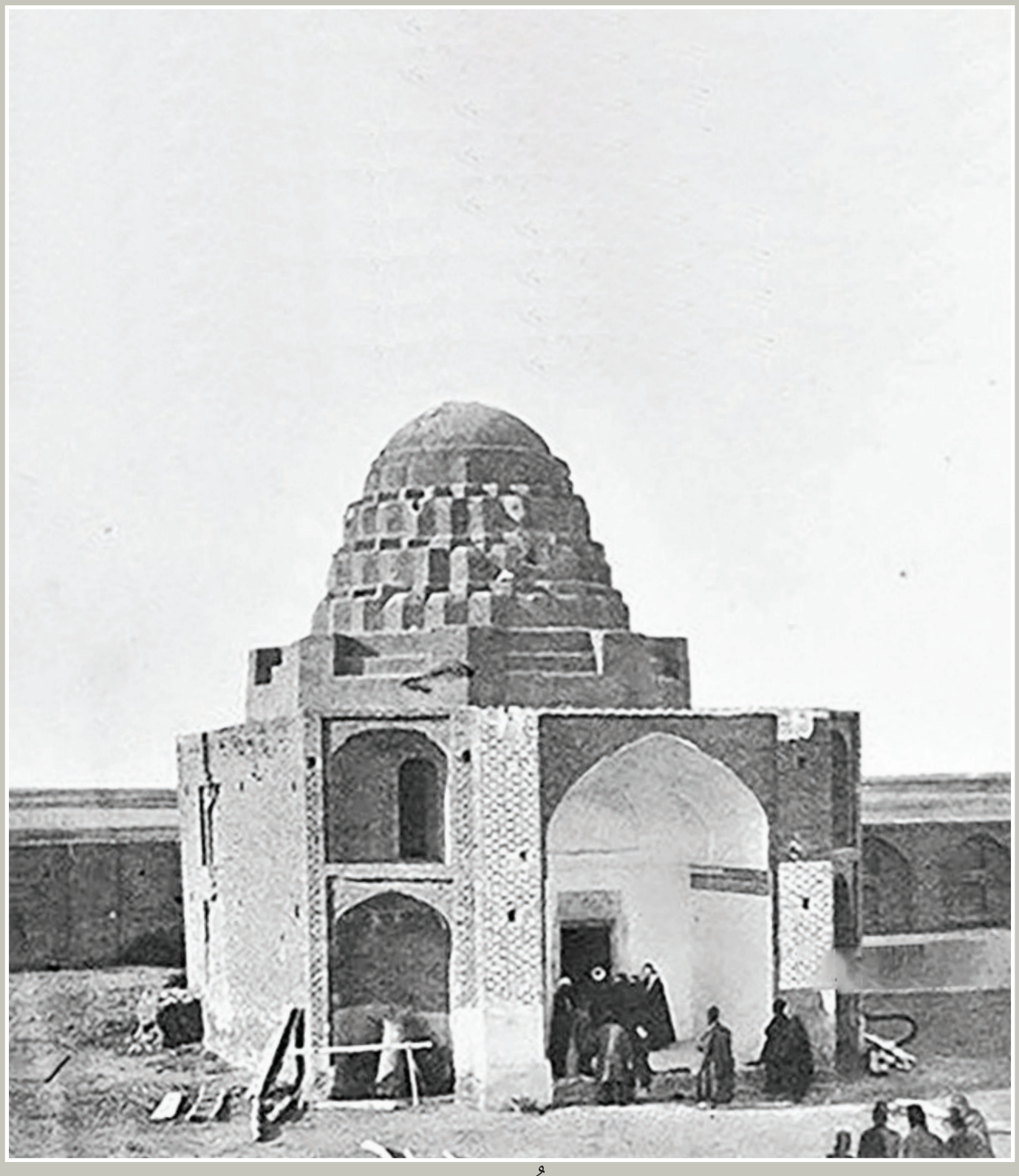

صورة لمرقد الشهيد الحُر الرياحي في العهد العثماني

إشْرَاقَةُ الْعَدَدِ الْعَاشِر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله حَمْدًا يَلِيقُ بجَلَالِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى سَيِّدِنَا وَ نَبيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرين.

أمَّا بَعدُ فَإنَّ مِن أهَمِّ المُؤثِّرَاتِ الَّتِي تُؤثِّر في سِلُوكِ الإنسانِ وَطَرِيقَةِ تَفكيرِهِ وَمَسعَاهُ في العَيشِ في هذِهِ الدُّنيا هوَ الفِكرُ الَّذي يَتَبَنّاهُ، ولِنشُوئِهِ عَوامِلُ مُتَعَدِّدَةٌ، ولَعلّ العامِلَ الأَساس هو الموروثُ الفِكريّ والثّقافيّ للمُجتَمعِ الَّذي يَعيشُ فيهِ، ويَتفاعَلُ معَهُ فَضْلاً عن ميولِهِ للاقتداءِ برَمْزٍ من الرّموزِ الَّتي لها أَثَرٌ كَبيرٌ في مَشاعِرِهِ وأَحاسيسِهِ، فَإنْ كانَ ذلكَ الرَّمزُ مِثالاً لِلنُّبْلِ والفَضيلَةِ، ويَحمِلُ فِكْرَةً صَائِبَةً ويُناضِلُ من أجلِ إظهارِ الحَقِّ والحَقيقَةِ زادَ التَمَسُّكُ والاقْتداءُ بهذِهِ الشَّخصيَّةِ، وهَذِهِ العَوامِلُ وغَيرُها اجتَمَعَت في طَفِّ الإمَامِ الحُسَيْنِ-عَلَيْهِ السَّلَام- مُؤثِّرَةً في الضَّمِيرِ الإنْسَانيّ ومُستَصرِخَةً الأحرار في العالَمِ، لم تُمحِها القُرونُ حتَّى أصبحت قَمرًا خالدًا يُنيرُ بقاعَ الفِكرِ الإنسَانيّ، فلا تكادُ تَخلو دَولَةٌ من دُولِ العَالمِ إلَّا وفيها مَن ذَكَرَ اسمَ الحُسَيْنِ-عَلَيْهِ السَّلَام- في حَديثٍ أو مَقالٍ أو كِتابٍ أو شِعرٍ متأثِّرًا بنَهْضَتِهِ رَغْمَ اختلافِ الأعراقِ والمَذاهِب، وها نَحنُ في هَذِهِ الأيَّامِ تَمُرُّ بنا الذِّكرَى السَّنويَّةَ لأربَعينيَّةِ الإمامِ الحُسَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَام- حَيْثُ يَتوافَدُ على كَرْبَلَاءَ مَلايينُ الزَّائِرينَ مِن مُختَلَفِ بقَاعِ العَالمِ ومِن مُختَلَفِ الأعمارِ يَزحَفونَ نَحوَ الضَّريحِ سَيْرًا على الأقدَامِ، ولِسَانُ حَالِهِم يَقولُ: يا لَيْتَنا كُنّا مَعَ الحُسَيْنِ بِطَفِّهِ فَنَفوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:
كاظم جمعة الناشي

الهيأة التحريرية :
د.أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي
عبير جاسم المسعودي

التدقيق اللغوي
إسماعيل برهي خليل

التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

التصوير الفوتوغرافي
تيسير مهدي

المشاركون في هذا العدد:

محمد رضا أحمد آل طعمة/ محمد العطار
أ.د صباح مهدي رميض القريشي
د. علاء مشذوب/ م.د. علاء حسن اللامي
م.د. فاطمة فالح جاسم/ الشيخ عبدالله اليوسف
أ.م.د. رحيم عبد الحسين عباس
م.م. سماح عباس الجنابي

تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمساهمات القراء الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر كما أن المواضيع تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي الإسكان
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨

الموقع الألكتروني
www.mk.iq

في هذا العدد

٤٤ مرقد شريف العلماء المازندراني

٨٨ مكتبة السيّد الميرزا مهدي الشيرازيّ

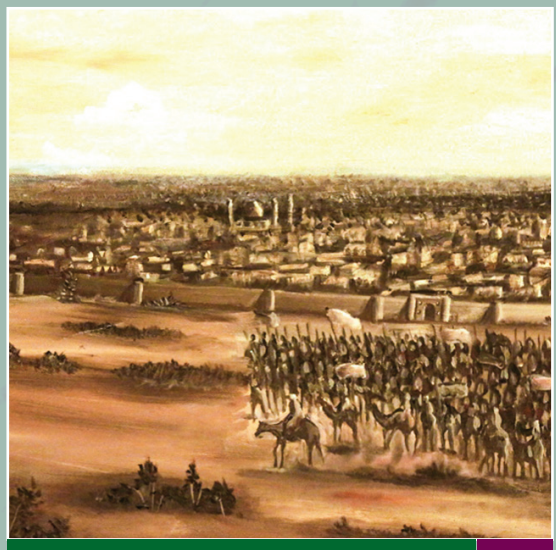

١٠٢ الغزو الوهابي لكربلاء

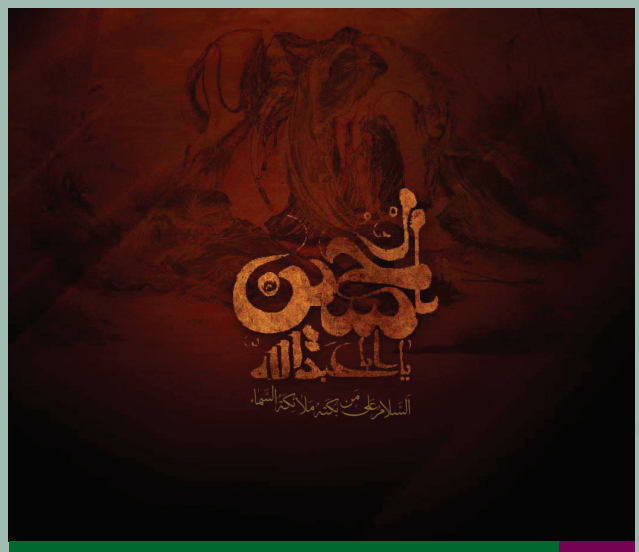

١٠٦ في القضيّة الحسينية

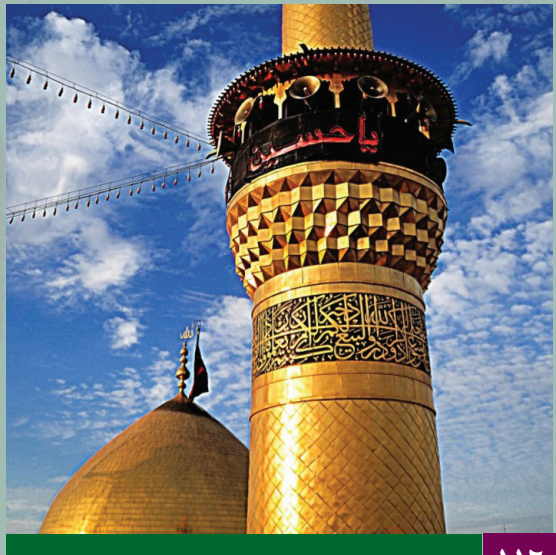

١١٦ الأوائل في كربلاء

١٣٦ السقاية في كربلاء

أخبار المركز

مَركزُ تُراثِ كَربَلاء

يَدعو الباحِثينَ للمُشارَكة في مُؤتمرِه العلميِّ الدولي الأوَّل

يَدعو مركزُ تراثِ كربلاء التَّابع لقسم شؤونِ المعارفِ الإسلاميَّة والإنسانيَّةِ الباحثينَ والمحققين للمشاركةِ في مؤتمره العلميِّ الدوليِّ الأوَّل الذي سيقامُ برعايةِ الأمانةِ العامَّةِ للعتَبةِ العباسيَّةِ المقدَّسة تحتَ شعار(تُراثُنا هويَّتُنا) وبعنوان(التُّراثُ الكربَلائيُّ ومَكانتُهُ في المَكتَبةِ الإسلاميَّة) للمُدَّة من ٧ – ٨ تشرين الثاني ٢٠١٩م الموافِق ١٠ – ١١ ربيع الأوَّل ١٤٤١ هـ على أنْ تكونَ البحوثُ ضمنَ التُّراثِ الكربلائيِّ وفي المحاورِ الآتية:

- علوم القرآن، والتفسير.
- علوم الحديث، والرجال.
- علما الفقه وأصوله.
- علوم الفلسفة والكلام والمنطق.
- علوم اللغة العربية، وآدابها.
- التاريخ والتراجم والسِّيَر.
- العلوم التطبيقية التراثية.
- المخطوطات الكربلائية(دراسة، تحقيق، نقد).
- المدارس الدينية.
- الفهارس والببليوغرافيا.

شروط المشاركة:

١- أن يكونَ البحثُ على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميّاً ومكتوباً بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية.

٢- تُقبل النصوصُ المحقّقة لمخطوطات كربلاء، وعلى أن تكونَ محقَّقةً على وفقَ المناهج المتعارفة، وأن تتضمَّن مقدمة تحقيق(دراسة) يذكر فيها الباحثُ المنهجَ المُعتمد ومواصفات النُّسخة المعتَمَدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المُحقَّق صورةً لكامل المخطوطة المُعتَمَدة.

٣- يُقدّم البحثُ مطبوعاً على ورقة A٤ بنسخة واحدة مع قرص مُدمج CD على أن لا يقل عن(٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة وبخط Simplified Arabic ويمكنُ ارسال البحث على البريد الالكتروني للمؤتمر turath@Alkafeel.net

٤- تقديم ملخَّص للبحث باللغتين العربية والإنكليزية بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- آخرُ موعدٍ لتسليم البحوثِ كاملة في ٧ / ٨ / ٢٠١٩م.

٦- البحوثُ التي يتم قَبولها ستُمنح مكافأة ماليّة.

٧- يتكفَّلُ مركزُ تراث كربلاء بنفقاتِ السَّفر والإقامة للمُشاركين من خارج العراق، والإقامة للباحثين من داخل العراق.

٨- يتم نشرُ البحوثِ والتحقيقاتِ في مجلَّة تُراثِ كربلاء الفصليّة المُحكَّمة.

٩- تُرسل السيرةُ الذاتيَّة للباحث بصورة مختصرة على المواقع أدناه:

turath@Alkafeel.net

أو

٠٠٩٦٤٧٧٢٩٢٦١٣٢٧ فايبر – واتساب – تلكرام.

برعاية العتبة العباسية المقدسة
يقيم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء
المؤتمر العلمي الدولي الأول
تحت شعار
هويتنا تراثنا
وبعنوان
التراث الكربلائي ومكانته في المكتبة الإسلامية
للمدة ٧ـ ٨/تشرين الثاني/٢٠١٩م
الموافق ١٠ـ ١١/ربيع الأول/١٤٤١هـ

On the Sponsorship of Al- Abbass Holy Shrine
Division of Islamic and Human Knowledge Affairs
Kerbala Heritage Center holds
The First International Scientific Conference
On the slogan of
Our Heritage is our Identity
Entitled
Kerbala Heritage and its Position in Islamic Library
From 7 to 8 November 2019
From 10 to 11 Rabeea Alawol 1441

بمُناسبةِ الذِّكرى الثالثة والخَمسينَ لرَحيلِ السيِّد هبَة الدِّينِ الشَّهرستَانيِّ

مركزُ تُراثِ كربَلاء يقيمُ ندوَةً بحثيَّةً موسّعةً بالتَّعاونِ معَ مركزِ إحياءِ تُراثِ العَلّامَة السيِّد هبَة الدِّينِ الشَّهرستَانيِّ

استذكرَ مركزُ تراثِ كربلاء التّابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيةِ المقدّسة، إرثَ المُصلحِ المجدّد العلّامة السيّد هبة الدِّين الحسينيّ الشهرستانيّ -رضوان الله تعالى عليه-، وذلك بتخصيص ندوةٍ بحثيّة موسّعة أقامها بالتعاونِ مع مركز إحياء تراثِ العلّامة السيِّد هبة الدِّين الشهرستانيّ وتحت شعار: (المخطوطاتُ تراثُ الأمّةِ الفكريِّ) أُقيمت الندوةُ صباح يوم الجمعة (٢٨ شوال ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(١٣تموز ٢٠١٨م)، على قاعة الإمام الحسن -عليه السلام- في العتبة العبّاسية المقدّسة وبحضور متولّيها الشرعيّ سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزّه- وجمعٍ كبيرٍ من الباحثين الحوزويّين والأكاديميّين والمهتمين بالتراث والمثقفين والإعلاميين.

وبعد تلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار جاءت كلمةُ المتولّي الشّرعيِّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزُّه- . أكّد فيها على أهمّية الحفاظ على التراث المخطوط والعناية به وتقديسه، لكونه يمثّل حضارةً وحالةً من حالات التواصل والاتّصال بين السابقين واللاحقين من المهتمين في هذا الشأن ، على ان يتمّ التعامل مع المخطوطات تعاملاً خاصّاً سواء كان في البحث عنها وإظهارها الى العلن أو من

جهة الصيانة والحفاظ عليها وقال سماحته : "لعلّ ممّا تمتاز به الشعوب وتفتخر به هو ذلك الإرث سواءً كان الارث البنائي الشاهق أم الإرث المعرفيّ، ولعلّ هناك رابطاً بين الاثنين فالأوّل شاخص على وجود حضارة والثاني شاخص على وجود فكر".

وأضاف: "وما يعنينا فعلاً في هذه الجلسة المباركة هو الاستفادة والاستثمار بعد مرور ثلاثة وخمسين عاماً على وفاة عَلَم من أعلام البلد وهو السيد هبة الدين الشهرستاني -رضوانُ الله تعالى عليه- والإرث المعرفيّ الذي تركه لنا، ويمكن أن نقرأه من زوايا متعدّدة لنستنبط ما فيه من فوائد، وأَنَّ موضوع الفائدة من هذا الإرث ومن المخطوطات تُنبئ عن عمرٍ زمنيّ محدّد لوجود بعض العلوم التي لولا المخطوطة يصعب البرهان عليها، خصوصاً ونحن نتعامل مع أفكار قد تؤخذ وقد تُسرق وقد تُنسب لغير أهلها".

السيد الصافي: المخطوطة تمثل الشاهد الذي ينطق بالحق

وبيّن السيد الصافي: " أنَّ المخطوطة يمكن أن تكون أفضل شاهد على الدعوى، فالإنسان عندما يدعو إلى أمر يحتاج فيه إلى بيّنة وإلى شاهد لابدّ له من الرجوع إلى هذه المخطوطات فهي اليوم تُمثّل هذا الشاهد الذي ينطق بالحقّ، ولعلّ من بين تلك الفوائد أيضاً هي تلمّس التأريخ ومعرفة زمن المؤلّف وهذه مسألة أعتقد أنّها في غاية الأهمّية للإخوة الذين يجولون في أروقة المخطوطات، إذ إنّهم يستفيدون كثيراً منها في معرفة تاريخ وفاة المؤلّف أو تاريخ كتابة المخطوطة، وذلك لحفظ حقّ هذا المؤلّف في زمنٍ معيّن على أنّه صاحب هذه الفكرة، أو أنّه سبق البعض من المتأخّرين لكن لم يسعفه الحظّ في أن ترى مخطوطته النور

إلّا في فترةٍ متأخّرة، لأسباب مختلفة ومن أهمّها (الطباعة) التي كان لها الأثر الأهمّ في تقدّم المتأخّر وتأخر المتقدّم".

وتابع قائلاً: "أنَّ المخطوطة تُساعد كثيراً في إعطاء الحقّ للذي ألّف والذي كَتَب، ولعلّ بعض المخطوطات بالإضافة إلى المادّة العلميّة الموجودة فيها فإنّها تزخر بفنٍّ آخر، وأعتقد أنّي شاهدت مخطوطة مازالت احتفظ بها ، هذه المخطوطة فيها ثلاثة علوم لكلّ صفحة، أفقيّاً تقرأ لعلم، وعموديّاً تقرأ لعلم آخر، وتُقرأ بشكلٍ متناظر أشبه بقطر الورقة لعلم ثالث، ولا شكّ أنّ هذا فنّ يُضاف إلى لذّة العلم الذي خُطّ".

وأكّد الصافي: "أنَّ الأوائل من العلماء والباحثين والمحققين قد كتبوا وألّفوا وأجادوا وهم أصحاب حقٍّ، وعلينا أنْ نحفظ حقوقهم من خلال هذه النشاطات والفعاليات التي تنمّ عن حرص كبيرعلى حفظ الإرث وإسناده إلى أصحابه الحقيقيين ، ولعلّ الأحاديث الشريفة التي تبيّن أنّ ابن آدم إذا مات انقطع عمله تؤكد صحة هذا التوجه ، فالذي يُعيد الحياة ويجدّد وجود الإنسان هو العلم الصالح الذي يُنتفع به، فمن الواجب علينا أن نتعامل مع المخطوطة تعاملاً خاصّاً في البحث عنها وإظهارها إلى العلن أو من جهة الصيانة والحفاظ عليها ، حتّى نقول إنّ العالم الفلاني كان موجوداً ولسان حاله يقول: أنا موجود الآن بين ظهرانيكم.

السيد الصافي:الجميع معنيّ بالحفاظ على المخطوطات

واستدرك: "تعلمون إنّ ظروف العراق قاسية وكان حظّ تلف المخطوطات والأفكار حظّاً وفيراً، فالأمّة عندما تُبتلى بجهلة سيئِنُّ العلمُ منهم أنيناً كبيراً ، وستكون هذه المخطوطات الورقيّة التي أمضى العلماء أعمارهم الزكيّة في كتابتها وقوداً أو حطباً لرغبات بعض هؤلاء الجهلة، وهذا ما شهدناه ونقرأ عنه في التاريخ قديماً أو ما لمسناه واقعاً في تسعينيّات القرن الماضي، فقد أُتلفت الكثير من تلك المخطوطات ، حيث إنّها كانت في أروقةٍ خاصّة ولم تسلم من يد الجهل والعبث".

وأضاف: "اليوم وبالإضافة إلى التأكيد على أهمّية المخطوطات، فالجميع معنيّ بالحفاظ على هذه المخطوطات والسعي الحثيث من أجل البحث عن جميع الوسائل العلميّة المتاحة من أجل الحفاظ عليها ، وهذه المرتبة الأدنى من الوفاء للعلماء السابقين، لأن الإنسان إذا لم يكن عنده نصّ لا يستطيع أن يخوض غمار التحقيق ولا يستطيع أن يستشهد ، وهذا النصّ إذا لم يُحفظ لا يُمكن أن

يُعين أيّ باحث كان على دعواه، وأعتقد أنّ مسألة الحفاظ على المخطوط الآن واجب وأمانة في أعناقنا، وهذا الكلام لجميع الإخوة الذين يشتغلون في هذا الفنّ أن لا يقفوا عند حدّ".

السيد الصافي: إنّ كثيراً من العلوم والأفكار مازالت حبيسة المخطوط

وأكد سماحته : "إنّ كثيراً من العلوم والأفكار مازالت حبيسة المخطوط، وللأسف بعض الذين يملكون المخطوط يكونون ضنينين بها بالشكل الذي لا ترى هذه المخطوطات النور، وتعلمون كثيراً أنّ العلماء أشدّ ما مرّوا به بعد وفاتهم أنّ الورثة ليس لهم الدراية بمقام ورفعة هذه المخطوطات، فكانوا يبيعونها كما يبيعون أيّ أثاث من أثاث البيت، وخصوصاً إذا لم يكن لهذا العالم ورثة من أهل العلم، والقصص في هذا كثيرة جدّاً وبالنتيجة يشتري المخطوطة بائعٌ يحاول أن يستفيد من الورق مثلاً بأن يلفّ به بعض المبيعات، فتُمزّق هذه المخطوطة التي قد كُتبت على ضوء شمعة وبعض منها كُتبت على ضوء القمر، حتّى أنّ بعض العلماء يموتون في رقابهم ديون كثيرة من أجل أن يحفظوا هذه العلوم، أو يرحلوا إلى بلاد بعيدة من أجل أن يثبتوا سند حديث، أو يتّصلوا بأحدهم حتّى يستنسخوا ما كتبوا، ولعلّ الجهود المضنية للعلّامة الحلّي -الذي نتشرّف أن يكون لنا مركزًا لحفظ تراث الحلّة-، فالعلّامة الحلّي له قصصٌ في هذا الجانب حيث كان بنفسه الشريفة يحرص أن يستنسخ بعض الكتب في ليلةٍ واحدة حتّى يتمكّن من أن يطالعها أو يناقشها".

وأوضح السيّد الصافي: "المخطوطة اليوم لابُدّ أن تُقدَّس لأنّها تمثّل حضارةً وتمثّل حالةً من التواصل ما بين السابقين والحاضرين، لاشكّ أنّ هناك مناسبات تقتضي ذلك ومن جملتها هذه المناسبة، حيث إنّنا سعينا أيضاً إلى أن نشكّل ونستحدث مراكز تراث والمقصود هنا التراث المعرفيّ وليس التراث البنائيّ الشاخص، فالتراث الشاخص مهمّ أيضاً لكن أوكلنا الأمر فيه إلى جهات أخرى خارج العتبة هي المسؤولة عن الحفاظ عليه، نحن أسّسنا مركز تراث كربلاء ومركز تراث البصرة ومركز تراث الحلّة وهناك أيضاً بعض المحافظات العزيزة ارتأت أن تكون لها مراكز للتراث، لأنّها تعتقد أنّها تمتلك من الثروة المعرفيّة والفكريّة الشيء الكثير، ونحن وعدناهم بخير عسى أن نوفّق أيضاً في استحداث هذه المراكز الجديدة".

واختتم كلمته : " نشكر الإخوة الأعزّاء العاملين في قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة والمركز المعنيّ بتراث السيد المرحوم هبة الدين الشهرستاني، وأيضاً الإخوة الذين كان لهم مشاركات قيّمة في هذه الندوة ومشاركات مهمّة في تحقيق بعض النصوص ليستفيد منها المحقّق والباحث، حتى يُظهر لنا بعض ما كتبه السلف الصالح ويجعله أمام مرأى ومسمع منّا، وندعو للإخوة الباحثين أن يشدّ الله تعالى على أياديهم ويوفّقهم لكلّ خير باستنطاق كلّ ما من شأنه أن يظهر إلى العلن وإلى الملأ، وهذا البلد يتمتّع بهذا الإرث الحضاريّ الكبير وما خفي في الخزائن وفي المكتبات الخاصّة والعامّة لعلّه أكثر ممّا ظهر، نسأل الله لكم جميعاً دوام التوفيق والتسديد

ونسأله تبارك وتعالى أن يديم هذه الملتقيات العلميّة لأنها تترك أثراً طيّباً في نفوس الإخوة الباحثين والقرّاء ويستفيد الجميع منها فائدةً كبيرة".

السيد اياد الشهرستاني: الأمة الحيّة خالدةُ بعلمائها وما خلّفوه من فكر

بعدها كانت كلمةٌ لمركز إحياء تراث العلّامة السيد هبة الدين الشهرستانيّ الحسينيّ ألقاها مديرُه السيد أياد الشهرستانيّ وبيّن فيها: "إنّه من دواعي الفخر والسرور أن تحتفل الأمّة وتقلّب صفحات رجالها وأعلامها للاطّلاع على سيرتهم ومواقفهم العظيمة، حيث يستمدّ منها العزيمة للجدِّ والعمل فضلاً عن إحياء ذكرهم وبيان مقامهم ومآثرهم، فالأمّة الحيّة خالدةٌ بعلمائها وما خلّفوه من فكر خالد فتزهو بحاضرها ومستقبلها، واليوم نقف في هذه البقعة المقدّسة لنستذكر علَماً من أعلام هذه الأمّة المبرّزين وشخصيّةً وطنيّة قدّمت ما قدّمت لهذا البلد، سواء في ميادين العلم والمعرفة أو الجدِّ والاجتهادِ في تأسيس هذه الدولة، فشهدت له الآثار والأخبار حتى أضحت اليوم جزءًا مهمّاً من تاريخنا المعاصر، إنّه العلّامة المُصلح السيد هبة الدين الحسينيّ الشهرستاني.

واليوم في غمرة هذا الملتقى العلميّ تتقدّم أسرة مركز إحياء تراث العلّامة الشهرستانيّ وأسرته ببالغ شكرها وتقديرها لكلّ المساهمين والعاملين والداعمين لهذا التجمّع العلمي والمعرفيّ، وأخصّ منهم بالذكر المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة ومن يعمل في ركبه ممّن كان لديهم الدور الرائد في تنجيز الخطوات الفنيّة واللوجستيّة لهذه الاحتفاليّة، وأقدّم خالص شكري وتقديري للسادة الأفاضل الذين أثروا بجهودهم العلميّة والمعرفيّة التي انعكست من خلال أقلامهم بتحقيق هذا التراث، ليصوغوه زاداً معرفيّاً للأجيال القادمة، وشكري وتقديري للجميع عنّي وعن أسرتي وأنا لهم داعٍ ومن الله راجٍ أن يوفّقَهم لكلِّ خير إنّه سميعٌ عليم".

وقد تضمّنت الندوةُ إلقاء (٢١) بحثاً لباحثين توزّعوا بين قاعة القاسم وقاعة الإمام الحسن(عليهما السلام) تمحوَرت تحقيقاتهم حول بعض مخطوطات السيّد الشهرستانيّ ومؤلفاته ومنهجه في التأليف، وفي ختام أعمال الندوة تمّ تكريمُ الباحثين فضلاً عن تكريم خاص من جامعة الكوفة للعتبة العبّاسية المقدّسة ولقسمٍ شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة ولمركز تراث كربلاء.

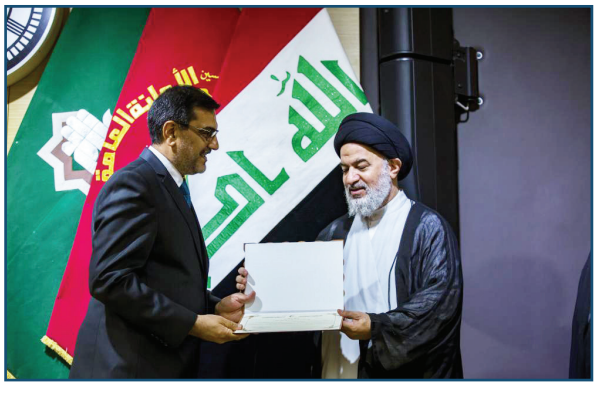

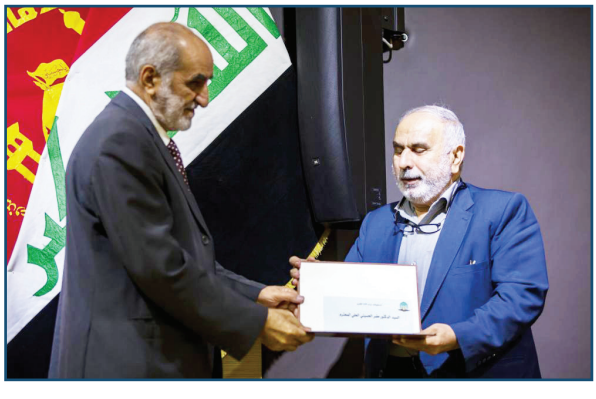

أثرُ الشَّعائرِ الدينيَّة في العَمارة الإسلاميَّة
عنوان الندوة الحوارية الثانية لمركز تراث كربلاء

عقد منتدى التـراث الكربلائي المنبثق عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسـيّة المقدّسـة ندوتَه الحواريّة الثانية على قاعة القاسـم للمؤتمـراتِ والنَّدواتِ في العتَبة العباسـيّة المقدّسة صباح يوم الخميس ٢٨ / ٦ / ٢٠١٨م وحضر النـدوةَ عـددٌ مـن الباحثيـنَ والمهتمّيـنَ والأكاديميّيـن، محاضـرةُ النَّـدوةِ ألقاها الأسـتاذُ الدكتور زَيـن العابدين موسـى جعفر من جامعة كربلاء وعضو الهيـأة التحريريّة لمجلـةِ تُراثِ كربلاء الفصليّـة المحكّمة، وجاءت تحتَ عنوان(أثرُ الشَّـعائرِ الدينيَّة في العَمارة الإسلاميَّةِ / قراءةٌ في العَمارَة الكربلائية).

اسـتُهلَّتِ النَّدوةُ التي أدارها أ.م.د. أيـاد الخفاجي بآياتٍ مـن الذِّكر الحكيم تلاها القـارئ مصطفى الحَمدان، قدّم بعدها الأستاذُ زينُ العابدين محاضرتَه التي بدأها بمقدّمةٍ عن العَمارة الاسـلاميَّة في مدينة كربلاء المقدّسـة ومالها من أهميةٍ في نفـوسِ الزائرينَ والوافدينَ إلى هذه المدينة المقدَّسـة، متحدِّثـاً عـن العَمارة الاسـلاميَّة فـي كربلاء بأنواعِها المختلِفَـة وتجليّاتها وما مرَّت بـهِ عبرَ محطاتها الزمنيَّـة والتاريخيَّة، مُبيّناً نظرياتِ المعمارِ والهندسـةِ في الأُطُـرِ التي تناولهـا الغربيّونَ والشّـرقيّونَ، مقدِّمـاً أمثلةٍ للعمَارة الإسـلاميَّة وما طرأ عليها من تغييرٍ واضحٍ بمرورِ الزَّمن.

تحت عنوان

(النخبةُ الكربلائيّةُ المثقّفة من عام ١٩٠٨-١٩٣٢)

مركز تراث كربلاء يقيمُ ندوتَه الحواريّة الثالثة

يواصلُ منتدى التُّراثِ الكربلائيِّ المُنبثقُ عن مركزِ تراثِ كربلاء التّابع لقسمِ شؤونِ المعارفِ الإسلاميَّةِ والإنسانيَّةِ في العتَبةِ العباسيَّة المقدّسة إقامةَ ندواتِه الحواريَّة التي تهدِف إلى الاهتمام بالمضامينِ الفكريَّة والمعالجاتِ العلميَّة لتُراثِ كربلاء المقدَّسة عبرَ تنشيطِ حركةِ البحثِ العلميِّ والحوارِ الهادف البنّاء، إذ عقد المنتدى صباح يوم السبت ١١/ ٨/ ٢٠١٨م ندوته الحواريّة الثالثة على قاعة القاسم-عليه السلام- في الحائر العباسيّ الشريف بحضورِ فضيلةِ الشَّيخ عمّار الهلالي رئيسِ قسمِ شؤونِ المعارفِ الاسلاميَّةِ و الانسانيَّةِ في العتبة العباسيّة المقدّسة و عددٍ من الباحثينَ والأكاديميّينَ والمهتمّين بالتّراث الكربلائيّ .

النَّدوةُ التي أدارَها الأستاذُ الدكتورُ ميثم مرتضى نصرُ الله استُهلَّت بآياتٍ من الذِّكرِ الحكيمِ تلاها

القارئُ مصطفى الحَمدان، وتضمنت محاضرةً ألقاها الأستاذُ المساعدُ الدكتور علي طاهِر الحلِّي، وجاءت تحتَ عنوان (النُّخبةُ الكربلائيَّةُ المثقَّفةُ من عام ١٩٠٨-١٩٣٢)

وتناول الحلّيُّ في محاضرتِه مواقفَ الكربلائيّين في مختلفِ جوانبِ الحياةِ كالجانبِ السياسيِّ والاجتماعيِّ و الاقتصاديِّ والأدبي، وما واكبها من تطوراتٍ خلال مدَّة البحث، كما بيّن مواقفَ مثقفي كربلاء من العلماء و رجالِ الدين والمفكّرين والتي لم تقتصر على الأمورِ والقضايا التي تخصُّ مدينة كربلاء المقدّسة أو العراق فقط، بل كانتْ لهم مواقفٌ بطوليةٌ في الدِّفاع و التَّصدّي لجميعِ القضايا التي تتعرَّض لها الأمّة الإسلاميَّة في أيِّ بلدٍ كانت. كما أشارَ الباحثُ إلى أبرزِ تلك المواقفِ التي سجَّلها التاريخُ بكلِّ فخرٍ و اعتزاز؛ كونَها كانت تدافعُ عن الدِّين الإسلاميِّ وتدعو إلى الوحدةِ والتكاتف، و تنبذُ الظلمَ والعدوانَ الذي تتعرضُ له الدولُ العربية، وتستنكرُ جميعَ التدخّلاتِ الاستعماريِّة التي كانت تمارسُها الدُّولُ المستعمرةُ آنذاك.

مديرُ مركز تراث كربلاء

يشاركُ ضمن وفد قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية لزيارة المؤسَّساتِ التراثيّة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

شارك مديرُ مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي ضمن وفد قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة في زيارته إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية. رئيس الوفد سماحة الشيخ عمّار الهلالي بيّن قائلًا: أن الهدف من هذه الزيارات الميدانية هو الاطّلاع على النتاجات التراثية، ومناهج التحقيق التي يقوم بها الإخوة في المراكز والمؤسسات المنتشرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي من شأنها إعادة إحياء التراث الإسلامي للاستفادة من تجاربهم

في هـذا المجـال مـن جهـة، ومن جهة أخرى التعريـف بإصدارات وتحقيقات ونشاطات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

وأضـاف الهلالي " لقـد أبدت هذه المؤسَّسات والشَخصيّات والمراكز اسـتعدادَها الكامل للتعـاون مع العتبة العبّاسـيّة المقدّسة بكلِّ ما تحتاجه وتسـعى إلى تحقيقـه، مِن قبيـل إقامـة المؤتمـرات والنَدَوات التحقيقيّة".

السـيد الغريفـي بـيّن من خلال حديثـه دور مركز تـراث كربلاء في هـذه الزيـارة قائلاً: يسـعى مركز تـراث كربـلاء لتوثيـق و إحيـاء الخزيـن العلمـي والمعـرفي لمدينـة كربلاء المقدسـة من خلال خططه وبرامجـه المتعـددة التـي تتوّجـت بنتاجاته الفكرية عبر نوافذ عديدة كمجلـة تـراث كربـلاء الفصلية المحكَّمـة التـي دخلـت عامهـا الخامس، ومجلة الغاضريّة الفصليّة الثقافيـة التـي تطلّ عـلى شرائحَ متعددةٍ مـن المجتمع عـبر أبوابها ومقالاتها التراثية المتنوّعة، كما أشار الغريفي إلى موسوعة تراث كربلاء التـي ضمّـت بـين طياتها محـاورَ متعـددةً أصدرت من خلالها كتب عـدّة، وموسـوعة كربـلاء المصوَّرة بأجزائهـا الثلاثة، مضيفاً إنَّ المركز بصدد طباعـة بعض المخطوطات التـي تـم الفـراغ مـن تحقيقهـا، والتي يجـري العمل على تحقيقها، لتنشـيط حركـة التأليـف بـكل مـا يمتُّ إلى تـراث مدينـة كربلاء المقدّسة بِصلة.

وفدٌ من مركزِ تُراثِ كربلاء يزورُ جامعةَ الكوفةِ

فـي سـياقِ انفتاحِـهِ علـى الجُهـدِ الأكاديمـيّ فـي الجامعـاتِ العراقيَّـةِ المختلفّـةِ، زارَ وفـدٌ مـن مركـزِ تراثِ كربلاء التابع لقسـمِ شـؤونِ المعارفِ الإسلاميَّةِ والإنسانيَّةِ في العتَبة العباسـيَّة المقدَّسة جامعةَ الكوفةِ، وضمَّ الوفدُ كلّاً من السيد مديرِ المركزِ الدكتور إحسان علـي سَـعيد الغُريفـي و الدكتـور علي طاهـر الحلِّي، والتقى الوفدُ الأسـتاذَ الدكتور مُحسـن الظّالمي رئيسَ جامعـةِ الكوفـةِ والأسـتاذِ الدكتور علـي خضيّر حَجّي عميدَ كليَّة التربية، إذ تمّت مناقشـةُ أبرزِ السُّـبلِ الكفيلَة التي من شَـأنها تطويـرِ التَّعاونِ المشـتركِ بيـن المركزِ والجامعة.

السـيّدُ الغُريفيُّ أكّدَ أنّ لجامعةِ الكوفةِ قصَب السَّبقِ في إقامـةِ النَّدواتِ البحثيَّـة في رِحابِ العتَبة العباسـيّة المقدّسـة، والمشـاركةِ فـي مُجمَـلِ الأنشـطةِ الفكريَّة والثقافية التي يضطلعُ بها المركزُ كنَشرِ البحوثِ العلميَّة المُحكمَة وإقامةِ المعارضِ الفنيّة وغيرِها.

كما قدّم السـيّدُ مديرُ المركزِ شـرحاً مفصَّلاً عن المركزِ وعـن أبـرزِ الأنشـطةِ الفكريَّـة التـي يقيمُهـا المركـزُ كجزءٍ مـن برنامجِهِ العام في حفظِ تُـراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسـة، بالاعتمـادِ على الأقـلامِ الأكاديميَّـة والتي كانت جامعةُ الكوفةِ حاضرةً فيهـا بحثاً وتأليفاً وتنظيماً ولاسيّما ندواته البحثيّة الموسّعة.

وبعـد تبـادُلِ الإهـداءاتِ التـي ضمّـت مجموعـةً من الإصداراتِ الفكريّة و الثقافيّة، ثمَّنَ السيدُ رئيسُ جامعةِ الكوفـةِ الجهد الكبيـر و القيِّم لمركزِ تـراثِ كربلاء في سـعيهِ لحفـظِ تـراثِ أهلِ البيـت عليهم السلام وتـراث مدينة كربلاء المقدّسـة، مُبدياً اسـتعداده التام للتعاونِ للعملِ المُشترَك مع المركز.

وفدٌ من مركز تُراث كربَلاء يزورُ مؤسسّةَ كاشِف الغِطاءِ العامّة

زار وفدٌ من مركزِ تُراثِ كربلاء التّابع لقسمِ شؤونِ المعـارفِ الإسـلاميّةِ والإنسـانيّةِ في العتبَةِ العباسـيَّةِ المقدّسة برئاسة الشيخِ عليّ الأسديّ معاونِ مديرِ المركزِ مؤسسـةَ كاشـفِ الغطاءِ العامّـة في النجفِ الأشرفِ والتقـى الوفـدُ الأسـتاذَ مصطفـى الـصرَّاف وبعضَ الأخـوةَ العاملـينَ في وحـدةِ الأرشـفةِ والمخطوطات، جـاءتِ الزيارةُ لفتحِ آفاقٍ جديدةٍ في التعاونِ و العملِ المشـتركِ في البحـثِ و التنقيـبِ عن كلِّ مـا يتعلَّق بتراثِ مدينةِ كربـلاء، و اطّلع الوفدُ خلال الزيارة على أبرزِ نشاطاتِ وأعمالِ المؤسسة المتعدِّدة.

من جانبـهِ ثمَّن الصرّاف الجهد الكبـير والقيّم لمركز تراث كربلاء في سعيه لحفظ تراث أهل البيت عليهم السلام وتوثيقه ذخراً للأجيال القادمة. وفي ختام الزيارة تبادل الطرفانِ مجموعةً من إصداراتهما الفكريّة والثقافيّة.

الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تواصلان اجتماعاتهما الدوريّة

تواصل الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة اجتماعاتهما الدوريّة في مقر مركز تراث كربلاء لمتابعة وتطوير العمل البحثي كماً ونوعاً، و متابعة متطلبات الندوات البحثيّة الموسّعة التي تقيمها المجلة مع الجامعات العراقية الرصينة، وتشكيل اللجان العلميّة والإعلاميّة والتشريفيّة الخاصة بها، بالإضافة إلى إعداد المحاضرات التي تلقى في جلسات منتدى الحوار الكربلائي المنبثق عن مركز تراث كربلاء.

فقد اجتمعت الهيأتان الاستشاريّة و التحريريّة لمجلة تراث كربلاء يوم الجمعة الموافق ٢٠١٨/٦/٢٢ في مقر مركز تراث كربلاء نوقشت فيه الأمور اللوجستيّة الخاصة بالندوة التي سيقيمها المركز بالتعاون مع مكتبة السيد هبة الدين الشهرستانيّ، وتم اختيار رئيسَي الجلستين ومقرريها. كما نوقشت مستجدات العمل في منتدى التراث الكربلائي وتم الاتفاق على أن يكون أ.د. ميثم نصر الله مقرراً للجلسة المقبلة و بديلاً عنه أ.م.د. علي طاهر، كما نوقشت

متطلبات العددَينِ الثاني والثالث من المجلة.

واجتمعت الهيأة التحريرية للمجلة يوم الجمعة ٢٠١٨/٠٦/٢٩ م في مقر مركز تراث كربلاء، لمناقشة ترتيب أبحاث العدد الثاني للعام ٢٠١٨ و متطلبات العدد الثالث للعام ٢٠١٨، وتهيئة أبحاث بديلة عن العدد الرابع في حال عدم اكتمال العدد الخاص بالسيد هبة الدين الشهرستانيّ، وللاطلاع على الأبحاث الواردة للمجلة، واختيار أبحاث العدد الاول للعام ٢٠١٩.

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠١٨

الهيأتان الاستشارية والتحريرية للمجلة اجتمعتا أيضاً يوم الجمعة ٦/ ٧/ ٢٠١٨، ونوقشت خلال الاجتماع. كما تم التأكيد على ما تمَّ الاتفاق عليه في الاجتماع بعض التفاصيل التي تخص عمل المجلة السابق بخصوص رئيسي الجلستين البحثيتين و مقرريها في الندوة العلمية الموسّعة التي ستقيمها المجلة بالتعاون مع مكتبة السيد هبة الدين الشهرستانيّ. كما تمّت متابعة أبحاث العدد الثالث، ونوقشت كذلك بعض المقترحات لتطوير جلسات منتدى الحوار الكربلائيّ.

الهيأتان اجتمعتا كذلك يوم الجمعة ٢٠/ ٧/ ٢٠١٨ إذ نوقشت خلال الاجتماع آليات اختيار الجامعة التي سوف تعقد بالتعاون معها الندوة البحثيّة الموسّعة المقبلة، محاور النَّدوة، عنوان الندوة، المنسِّق بين المركز و الجامعة، كما نوقِش مقترح مغادرة عنوان الندوة إلى مؤتمر محلي لأسباب ومبررات

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠١٨

معينة. كما نوقشت شخصية العدد الخاص للعام المقبل، ثم تقييم الندوة العلمية الموسّعة التي أقامتها المجلة بالتعاون مع مكتبة السيد هبة الدين الشهرستانيّ. ومتابعة أبحاث العدد الخاص من المجلة لهذا العام. بالإضافة إلى ترتيب أبحاث العدد الخاص بالسيد هبة الدين الشهرستانيّ لغرض تهيئتها، كما قُدّم اقتراح بإصدار كتاب خاص تحت عنوان (رسائل من تراث السيّد هبة الدين الشهرستانيّ – أعمال الندوة العلمية الموسعة التي أقيمت في العتبة العباسية المقدّسة). كما تم الاتفاق على أن محاضرة جلسة المنتدى التراث الكربلائي التي سيلقيها أ.م.د.علي طاهر الحلّي ستكون تحت عنوان(النخبة الكربلائية المثقفة من عام ١٩٠٨- ١٩٣٢).

اجتماع الهيأة الاستشارية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٣/ ٨/ ٢٠١٨

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ١٠/ ٨/ ٢٠١٨

أما أبرز ما تمت مناقشته في اجتماع الهيأة الاستشارية في يوم الجمعة الموافق ٣/ ٨/ ٢٠١٨ فهي بعض المقترحات التي تدور حول المؤتمر التراثي الأول حيث تم الاتفاق المبدئي على شعار المؤتمر وتم الاتفاق على عنوان المؤتمر وبعض الأمور الخاصةبه.

أما الاجتماع الذي عقدته الهيأة التحريرية في يوم الجمعة ١٠/ ٨/ ٢٠١٨ فكان لمناقشة أبحاث العدد الثالث من المجلة ووجوب الإسراع في انجاز تقويمها، و وجوب انجاز ترتيب أبحاث العدد الخاص بالسيد هبة الدين الشهرستانيّ لغرض تهيئتها من قبل الباحثين والمقوّمين، إذ أن بعض الأبحاث أرسلت

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ١٧/ ٨/ ٢٠١٨

لمقومَين اثنين.

أبرز الأمور التي تمت مناقشتها في اجتماع الهيأتين الاستشارية و التحريرية في يوم الجمعة ١٧/ ٨/ ٢٠١٨كانت منها الورقة التي تقدّم بها أ.د. إياد الخفاجي بخصوص الندوة البحثية الموسّعة إذ اقترح أن تكون بالتعاون مع الجامعة المستنصرية ذاكراً عددًا من المحاور التي ستكتب فيها الأبحاث، كما تقرر أن يقوم أعضاء الهيأتين بتشكيل وفد رسمي لزيارة الجامعات والتعريف بالمجلة وبالندوة على أن يتم ذلك مع بداية العام الدراسي. وتم الاتفاق على أن يكون موعد جلسة منتدى الحوار الكربلائي في الساعة ١٠ صباحاً من يوم السبت ٢٢/ ٩/ ٢٠١٨، وسيكون عنوان المحاضرة (منهج علماء كربلاء في الرواية التاريخية) يقدمها أ.د. أياد الخفاجي. كما تقرر أن يرأس الجلسة أ.د. علي كسار الغزالي و بديلاً عنه أ.م.د. فلاح الحسيني، كما تم الاتفاق على تعديل بعض لجان المجلة.

في حين نوقشت في اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء يوم الجمعة ٣١/ ٨/ ٢٠١٨ أمور منها التحضير للمؤتمر التراثي الأول حيث قدّم السادة الأعضاء عناوين عديدة وكان الأقرب إلى الاتفاق (تراث كربلاء و مكانته في المكتبة الإسلامية) أمّا الشعار فكان الأقرب إلى الاتفاق هو (تراثنا هويتنا)، كما نوقشت محاور المؤتمر، وموعد

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٣١/ ٨/ ٢٠١٨

ومكان انعقاده، وتم تقسيم اللجان وأعضائها.

كما اجتمعت الهيأتان الاستشارية و التحريرية لمجلة تراث كربلاء يوم الجمعة الموافق ٧/ ٩/ ٢٠١٨ لمناقشة بعض الأمور التي كان من أبرزها التحضير للمؤتمر التراثي الأول، إذ تم الاتفاق على أهداف المؤتمر و التي كانت منها: إحياء تراث مدرسة كربلاء العلمية، التعريف بالمنجز العلمي لعلماء كربلاء، التعرف على الأبعاد المعرفية لمدرسة كربلاء في التحقيق والفهرسة، إظهار المخطوطات الكربلائية للمكتبة الإسلامية.

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٧/ ٩/ ٢٠١٨

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٧/ ٩/ ٢٠١٨

كما تم الاتفاق أن يقوم السادة الأعضاء بكتابة أبحاث للمؤتمر لكي تكون المشاركة فاعلة، وتم تقسيم المحاور بهذا الخصوص. أما الأبحاث التي سترد من خارج العراق فيجب أن تكون باللغة العربية أو الإنكليزية لذا وجب التركيز على الباحثين الذين يكتبون باللغة العربية والإنكليزية. وتم الاتفاق أيضاً أن يكون العدد الخاص للعام المقبل عن المخطوطات الكربلائية وسيتم مناقشته بإفاضة في الاجتماعات المقبلة. كما تقرر أن يكون موعد جلسة منتدى الحوار الكربلائي بتاريخ السبت ٢٩/ ٩/ ٢٠١٨ الموافق ١٨ من شهر المحرم الحرام، وأن يكون عنوان الجلسة(منهج علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني). وأخيراً نوقش تسلسل أبحاث العدد الثالث من العام الحالي.

مديرُ مركزِ تُراثِ كربَلاء

يحضرُ النَّدوةَ العلميَّةَ التي أقامَهامجمَّعُ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام العلميِّ

لتَحقيقِ تُراثِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

مـن أجـلِ التَّواصـلِ الفكـريِّ والثقافـيِّ والاطِّـلاعِ علـى آخـرِ النَّـدواتِ والمؤتمـراتِ العلميَّة التـي تعقدُهَا العتَبَة الحُسـينيَّة المقدَّسـة بمُختلَـفِ مؤسسـاتِها العلميِّة والأكاديميَّـة والثقافيَّة والمراكـزِ التَّخصصيَّة، حضرَ مديرُ مركـزِ تُراثِ كربلاءَ الدكتور إحسـان علي سَـعيد الغُريفي النَّـدوةَ العلميَّة التي أقامَها مجمَّعُ الإمام الحسـين العلميِّ لتحقيقِ تُـراثِ أهلِ البيتِ عليهم السلام تحتَ عَنـوانِ (أثرُ تحقيقِ المخطوطِ في الارتقاءِ الفِكريِّ للمُجتَمع) ولإزاحةِ السِّتارِ عن إصداراتِه الجَديدة البالغةِ ثمانيةَ عشرَ عُنواناً.

أُفتتحـت الندوة بتلاوة مباركةٍ لآي مـن الذكر الحكيم، ثمّ جـاءت كلمة مديـر مركز كربـلاء للدراسـات والبحوث، أعقبتهـا محاضـرة الدكتـور عـادل عبـد الجبار الشـاطي التي أشـار فيها إلـى اهتمام الأمانة العامة للعتبة الحسـينية المقدّسـة الواضح والجلي بتحقيـق المخطوطات وإتاحة الفرصة لبيـان النتاج الفكري والثقافي الذي خلفه علماؤنا الأبـرار، كمـا أكَّـد أنَ المجمّعَ على اسـتعداد تـام لتوفير جميع المسـتلزمات التي يحتاجهـا المحقّق ليكونَ له دورٌ في تحقيـقِ آلافِ المخطوطاتِ غيـر المحقَّقة لحد الآن.. وزعـت بعدهـا الـدروعُ علـى المحقِّقينَ المشـاركينَ في النَّدوة، تلاها توزيعُ الشهاداتِ التقديريَّة على الحاضرين.

صدر حديثاً

مركز تراث كربلاء يصدر عدداً جديداً من مجلّته المحكّمة

صدرَ عن مركزِ تُراثِ كربلاء التّابعِ لقسمِ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ في العتَبة العباسيَّة المقدَّسة، العددُ الثاني/السَّنة الخامسة من مجلَّة (تراث كربلاء) الفصليّة المحكَّمَة والمُعتمَدة لأغراضِ التَّرقيةِ العلميَّةِ، وقَد تضمَّن العددُ جملةً طيبةً من الأبحاثِ التي تُعنى بالتُراثِ الكربلائيِّ، وبعضِ تُراثها المَخطوط.

وبهذه المناسبة تدعو الهيأتانِ الاستشاريّةُ والتحريريّةُ للمجلَّة ذوي الشأن البَحثي أنْ تكونَ لهم بصَماتٍ في أعدادِها المقبلة، كما تدعوهم لمتابعة أخبارها من على قناة مركز تراث كربلاء على التليجرام من خلال زيارة الرابط.

https://t.me /turathKarbala

وعلى موقع مجلة تراث كربلاء من خلال زيارة الرابط :

https://www.iasj.net /iasj?uiLanguage=ar

للاطلاع على جميع أعداد المجلة ، كذلك يمكن تحميل جميع الأُبحاث المنشورة أو الاطلاع على المجلة من خلال موقع المجلات العلمية المحكمة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الرابط

https: / /www.iasj.net /iasj

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧
العتبة العباسية المقدسة
جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي
تراث كربلاء
مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث الكربلائي
تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الخامسة/ المجلد الخامس/ العدد الثاني
شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

ضمن المشاريع المعرفية المهمة التي تبنّاها مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة طباعة الكتب التي تتعلق بالإرث الكربلائي المَعرفي وقد صدرت لحد الآن عشرات الكتب التي تعنى بتراث وتاريخ هذه المدينة العريقة.

ومن تلك الكتب المهمة التي صدرت حديثاً عن مركز تراث كربلاء، وضمن سلسلة رسائل وأطاريح جامعية هي: كتاب (**سكان محافظة كربلاء – دراسة في جغرافية السكان**) للأستاذ المتمرس الدكتور عبد علي حسن الخفاف، وهو كتابٌ يحمل بين طياته معلومات ذات قيمة علميَّة وتاريخيَّة وتراثيَّة، وقد هدف الكتاب لبحث ظاهرات السكان في محافظة كربلاء على وفق الأصول المنهجية لجغرافية السكان وكشف العلاقات المكانية لتلك الظاهرات سواء ما يتعلق منها بالتوزيع الجغرافي للسكان، أو حركتهم الطبيعية والمكانية أو تركيبهم.

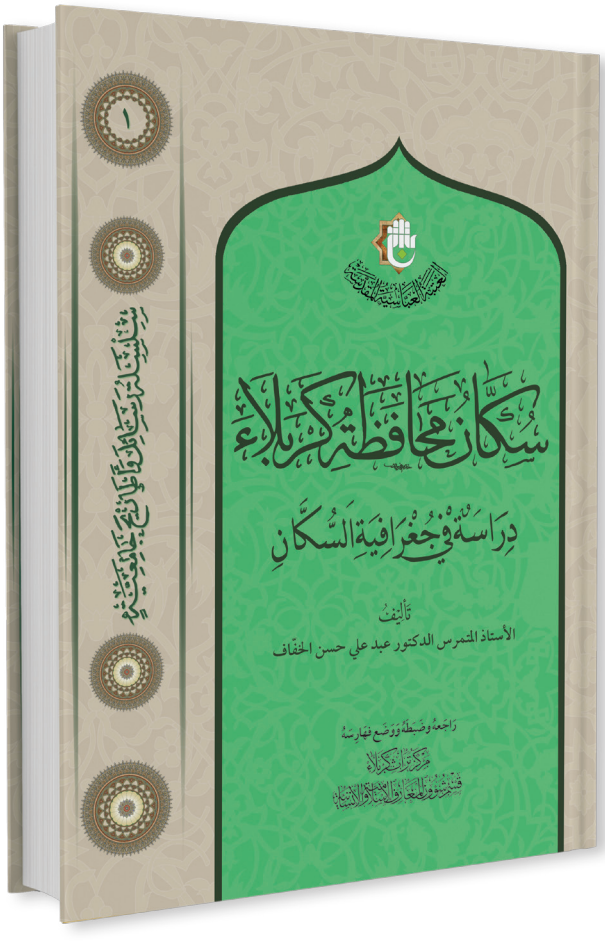

كما صـدر كتاب (كربلاء في الأدب اللبناني) للكاتبة اللبنانية عناية أخضر، وهو كتابٌ يترجم لعشـرات من شـعراء لبنان الذيـن كتبوا عن كربلاء وسـيّدها الإمـام الحسـين- عليـه السـلام - في قصائدهـم الفصحـى، وفيهـم العـالم الدينـي والمُـربّي التربوي والسياسي الموالي لأهل البيت -عليهم السلام - وقد جـاءت النصوصُ على وفق آليـة اختيار جميلة، نقلتنا إلى رحاب عالم العشق الحُسينيّ والبلاغة الأدبية التي صاغت عقوداً لتضيء جيـد الزمان بذكر أبي عبد الله الحسين -عليه السلام -.

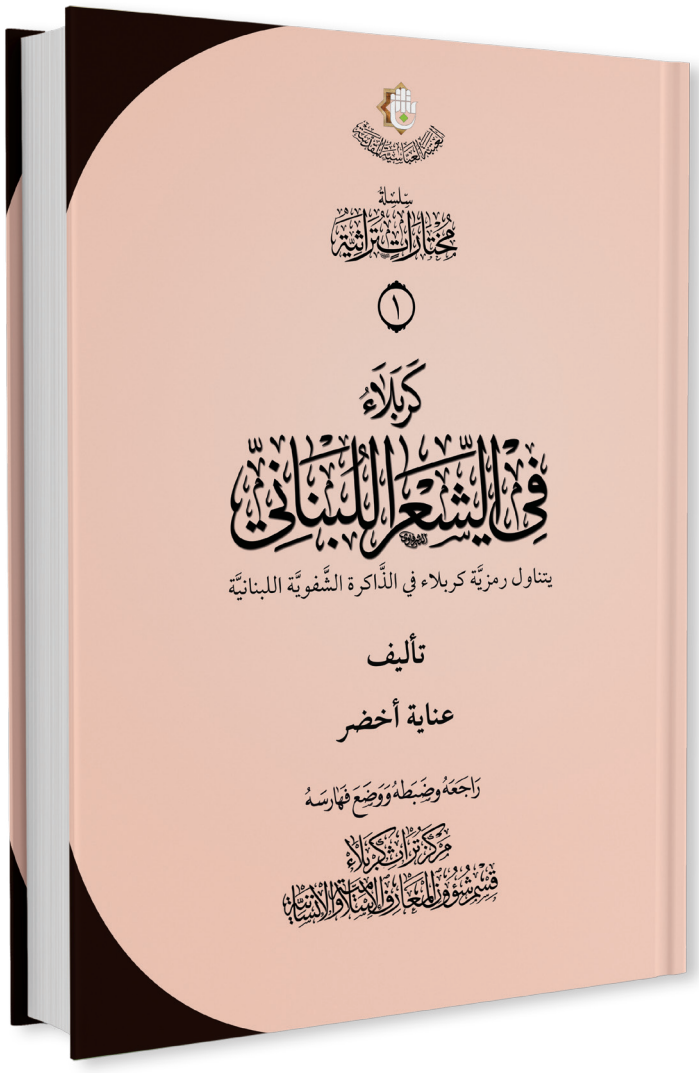

وأيضاً صدر كتاب (ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري) تحقيق السيد سلمان هادي آل طعمة، والذي يذكر فيه نتاج هذا الشاعر وتحقيق الهدف الذي من أجله تم السير فيه بخطى حثيثة في سبيل أداء مهمّة مقدّسة ألا وهي خدمة الحرف ونشر الكلمة الصادقة، وكان يكشف عن نواحٍ مهمّة مجهولة من تاريخ هذه المدينة المقدسة.

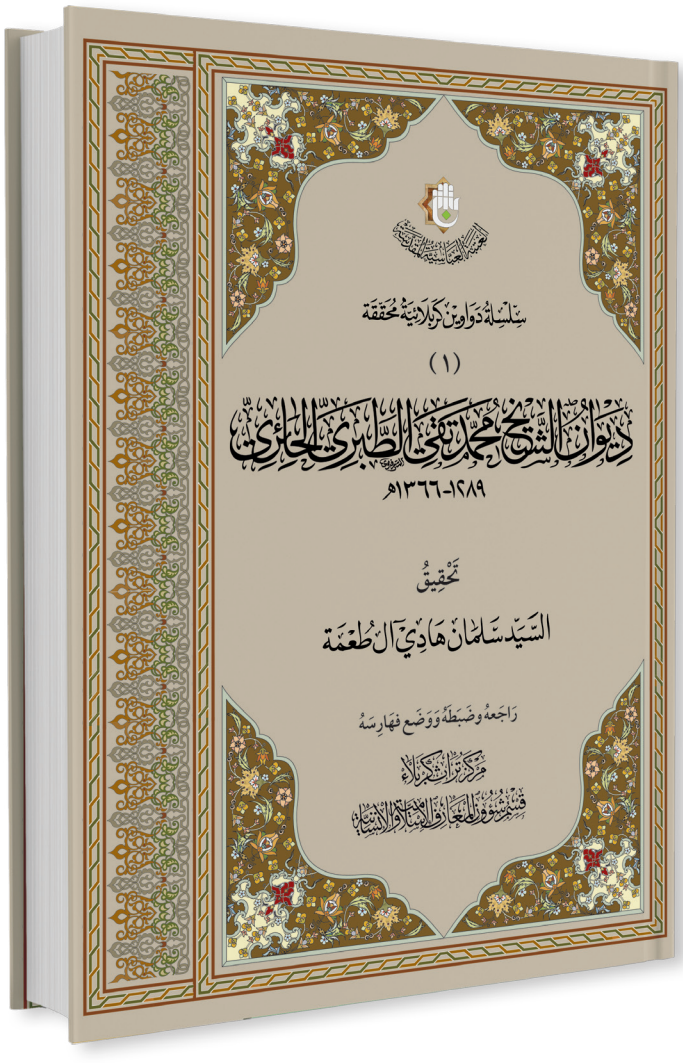

وأخيرًا كتاب (**الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودورة السياسي من عام ١٩١٨ ــ ١٩٢٠م**) تأليف الدكتور علاء نعمة الصافي. تطرق الكتاب إلى الحديث عن قائد ثورة العشرين ولادته ونشأته وكذلك موقفة من استفتاء عام ١٩١٨ في كربلاء ثمَّ الدور الريادي والقيادي خلال أحداث ثورة العشرين ١٩٢٠م، بوصفه زعيماً دينياً لتلك الحقبة من تاريخ العراق الحديث المعاصر والأهمية التاريخية لتلك الفترة الحرجة.

آملين أنْ تسهم هذه الكتب برفد المكتبة التراثيَّة، وتزوِّيد الباحثين بمنهلٍ عذب يمكن الرجوع إليه لإعداد دراساتهم المستقبليَّة.

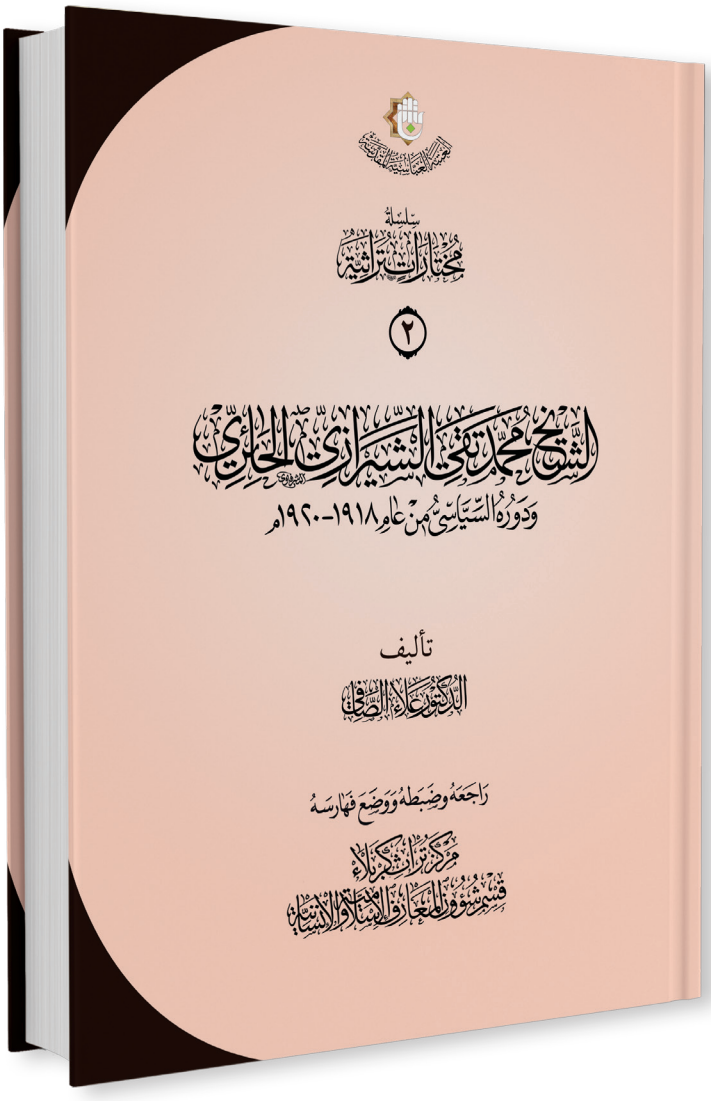

أعلام

من أعلام كربلاء

السيد محمد مهدي الشهرستاني (١١٣٠هـ - ١٢١٦هـ)

• م.د. فاطمة فالح جاسم

آل الشهرستانيّ إحدى الأسر العلميّة العريقة التي حظيت بشهرة واسعة تخطت مدينة كربلاء وحدود العراق، إذ برز فيها علماء ورؤساء احتلّوا مكانةً مرموقةً في الوسط الاجتماعي والديني والعلمي، وقد تحلوا بثقافة عالية ولهم سمعة واسعة عربياً وعالمياً، واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والتقوى والصلاح ، والشهرستانيّون سادة موسويّون ، ينتهي نسبهم إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم-عليه السلام- ولعلَّ من أبرز من حمل نسبهم الشريف هو السيد الميرزا محمد مهدي الموسويّ الشهرستانيّ، الذي كان من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه، وكان أحد المهادي الأربعة.

هو السيّد محمد مهدي ابن الميرزا أبي القاسم الشهرستانيّ الموسويّ، ولد في عام ١١٣٠هـ في مدينة أصفهان في إيران. انتقل في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقّي العلم فيها، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر بعد استيلاء الأفاغنة على أصفهان وانقراض الدولة الصفويّة، وكان معه أهله وإخوانه وأقاربه، واستوطن هذه المدينة.

تلقى علومه الدينيّة في كربلاء على يد فحول علماء ذلك العصر، وعلى رأسهم الوحيد البهبهانيّ، الشيخ محمّد مهدي الفتوني العامليّ، الشيخ يوسف البحرانيّ. وروى عنهم واستجازهم فأجازوه.

يعد السيّد الشهرستانيّ من كبار شيوخ إجازة

الحديث، وكان مشتهراً في درس التفسير والحديث والفقه واللغة، وقد تخرّج عليه الكثير من العلماء، وصدرت منه الإجازات لكثير من الأعلام، منهم: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، السيّد عبد الله شبّر، السيّد صدر الدين العامليّ، السيّد عبد المطلب بن أبي طالب بن نور الدين الجزائريّ، صاحب كتاب (تحفة العالم)، الشيخ أسد الله التستري الكاظمي، وغيرهم.

للشهرستانيّ تصانيف عديدة منها: المصابيح في الفقه، الفذالك في شرح المدارك، بعض الحواشي والرسائل مثل حاشية على المفاتيح، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وكلّها مخطوطة. كما أسّس مكتبةً في داره الكائنة بمحلة آل عيسى(باب الطاق)، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والمخطوطات القيمة ومنها مؤلّفاته، وقد نهبت محتوياتها أثر غارة الوهابيّين على مدينة كربلاء ليلة الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٢١٦ هـ ،ولم يبقَ منها اليوم سوى بعض المخطوطات التي احتفظ بها حفيده البحّاثة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران. كما شيّد جامعاً عام ١١٨٩هـ ، يقع مقابل باب الشهداء أو باب الصافي في العتبة الحسينية المقدّسة، واشتهر فيما بعد بمسجد الصافي، وقد شمله الهدم على أثر توسيع شارع بين الحرمين.

والسيدُ المهديُّ ذو الإيمانِ ... قد غابَ بدرُ وجهِهِ فما غرَبْ

قام السيّد الشهرستاني بإصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني مستفيدًا من المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جَدِّه الأعلى السيّد فضل الله الشهرستاني، ومن جملة الإصلاحات هذه إلحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية من شمالها بالروضة، وبنى جامعاً آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشريف من جهته الشرقية قُرب مدخل باب الصافي، وبذلك وسَّعَ الروضة المقدّسة، كما كان للسيّد الشهرستانيّ يَدٌ في مَدِّ الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف، وذلك بحفر نهر عريضٍ جدًا وعميق ابتداءً من الشاطئ الواقع جنب جسر المسيب إلى أرض النجف المقدَّسة، وقد تمّ ذلك في مسافة من الأرض تناهز (٢٥) فرسخاً أي ما يساوي ١٣٧ كم تقريبًا، وجرت فيه المياه، وتمَّ إنجازه في عام ١٢١٣ للهجرة، وهذا النهر هو المعروف بنهر الهندية اليوم.

توفي السيّد الشهرستاني في الثاني عشر من شهر صفر من عام ١٢١٦هـ بمدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن بمقبرته التي كان قد أعدَّها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية المطهّرة بجوار قبور الشهداء.

وأرخ وفاته الشيخ محمد السماوي في كتابه(مجالي اللطف بأرض الطف) بقوله:

والمُنتمي لأرضِ شهرستان ... وأظلموا فأرخوا وجهٌ غرَبْ

مجلس السيد عبد الحسين الحجّة الطباطبائيّ

• المشرف المعرفي

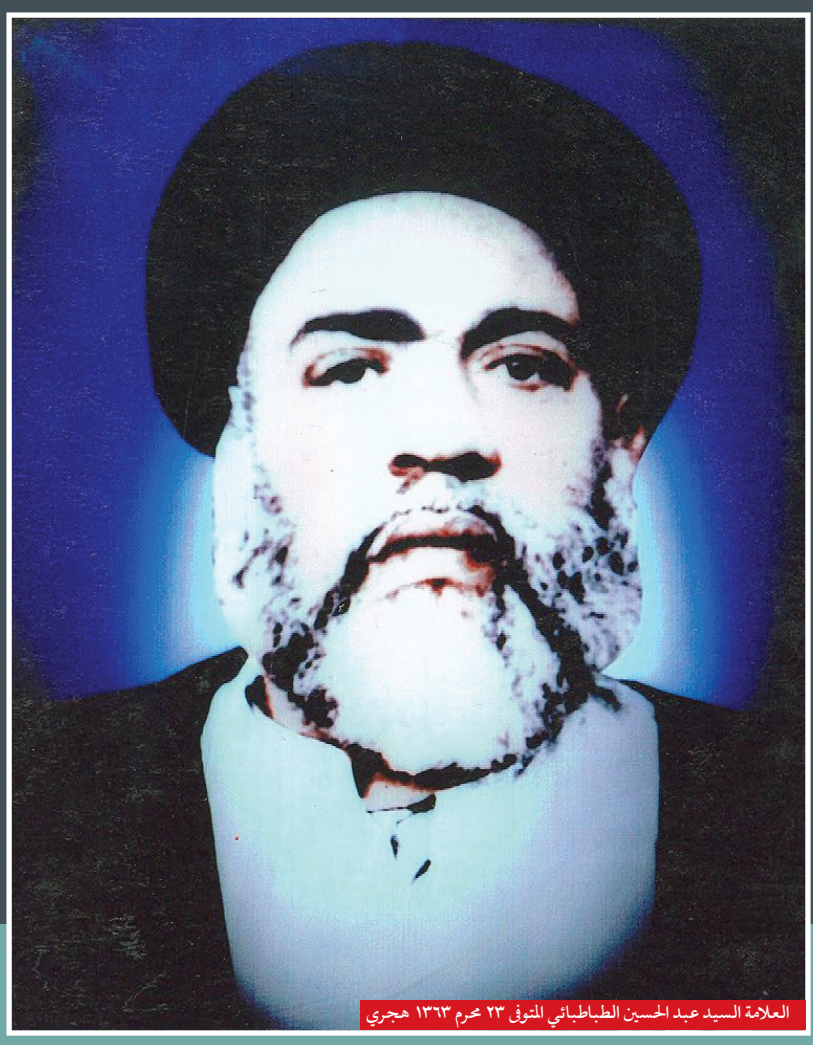

العلامة السيد عبد الحسين الطباطبائي المتوفى ٢٣ محرم ١٣٦٣ هجري

آل الطباطبائي فتية علم وأدب ورجال مَجدٍ وحَسَب، من العائلات المشهود لها بالمكانة الاجتماعيّة، اشتهرت في مدينة كربلاء المقدّسة، لها ماضٍ مجيد حافل بالمآثر.

يقع الديوان في محلّة باب الطّاق، أسّسه السيّد عبد الحسين نجل السيّد علي الحجّة الطباطبائيّ.

نشأ السيد عبد الحسين في أسرة تجللها الزّعامة والشرف والفضل، قال عنه الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ في كتابه نقباء البشر في القرن الرابع عشر " كان المترجم له من أصدقائنا القدامى، توفّى والده وهو صغير فعني به عمّه السيد محمد باقر فنشأ عليه وأخذ عنه وعن بعض أفاضل كربلاء المقدّسة مقدّمات العلوم، ثمّ تشرّف إلى النجف الأشرف مع ابن عمّه السيد محمد صادق الحجّة فحضرا على المولى محمد كاظم الخراساني وغيره من فحول علماء عصره ومشاهير مدرسته وكانت تجمعني وإيّاه حلقة درس شيخنا الخراساني فقهاً في النّهار وأصولاً في الليل... وقد صاهر حسين قلي خان أمير جبل الأكراد على إحدى بناته، وبعد وفاة عمّه السيد محمد باقر سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) وابن عمّه السيد محمد صادق بن محمد باقر سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م) انتهت إليه الرئاسة في كربلاء المقدّسة وشغل منصّة المرجعية الدينية والزّعامة الروحيّة بجدارة واستحقاق، وكان نافذ الكلمة، مطاعاً من قبل الحكّام والأمراء وغيرهم. وكان جريئًا في مقابلة الملوك والكبراء يدعوهم إلى تطبيق تعاليم الإسلام بصراحة وشجاعة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر دون خوف أو مجاملة".

وصاحب المجلس كان يدعو للقيام بنشر مبادئ الدين الحنيف وإرساء قواعد التشيّع وكانت الخصيصة البارزة في المجلس _ كما حدثني الرُّواة _ تتمثل في الحديث عن السيد جمال الدين الأفغاني مُصلح الشرق وباعث نهضته. كما تحدّث البعض عن اللغة العربية الغنية بالأصول وبالمشتقات الناجمة عن هذه الأصول.

لقد كان السيد عبد الحسين الحجّة من أوفر العلماء قدراً وأوسعهم علمًا وأكرمهم خلُقاً، شخصيّة محبوبة، بعيد المدى في التفكير. كان يحضر إلى مجلسه جُلُّ علماء كربلاء المقدّسة أمثال السيد محمد هادي الخراسانيّ، والشيخ محمد الخطيب، والشيخ محسن أبو الحب، وبعض العلماء الآخرين والخطباء الواعظين فيتدارسون تراث النبوّة إلى جنب ما يحفظونه من كتاب الله الخالد وينشرون بعض آياته.

خاطبه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدّسة بهذه الأبيات:

هم بضعةُ النّدب الحسين ومن زكى
أصلاً وآباء هم النجباء
الحجّة العظمى ومن بيمينه
أضحت تدار الشرعة الغرّاء
نسجت له كف الإمامة مئزرا
وعليه من بحر العلوم رداء
يا أيها المولى إليك قصيدتي
زفت ومنك لها القبول رجاءُ

حجّ السيد عبد الحسين الحجّة بيت الله الحرام، وعند عودته أقيمت له حفلات التّكريم فهنأه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب محسن فقال:

على جبينك نور الحق قد سطعا
لذاك صرت لأهل الحق متّبعا
وقد ترفّعت قدراً في العلى شرفاً
والله ذكرك ما بين الملا رفعا
طروس فضلك بين النّاس قد نشرت
علماً وحكماً بمن يبقى الهدى شرعا
قدِمتَ فالدار أضحت فيك زاهرة
وفيك أصبح شملُ العلم مجتمعا
يا قادماً جاء والإقبالُ يصحبه
وحلفه النّصر والتأييد كان معا

كان تأثير السيد عبد الحسين الحجّة على النّاس كبيراً، ويجلس عنده خلق كثير، فهو يدرّس ويعظ ويفتي. وكانت لديه خزانةُ كتب حافلة بأمّات المصادر المطبوعة والمخطوطة.

أودى القدر به في مدينة الكاظميّة في أواخر شهر محرّم الحرام سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م. و نقل جثمانه إلى كربلاء المقدّسة فدفن في الرواق الشمالي للروضة الحسينية المقدّسة، ورثاه عدد من الشعراء منهم الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظميّة بقصيدة أرّخ فيها وفاته، منها:

خـطـبٌ دهـى فـأطـاش الّـلـبَّ فـي غـلـسِ
إذ بـدرُ وجـهِ حُسـيـنٍ فـي الـتُّـرابِ غَـرَبْ
خـطـبٌ ألـمّ لـه الأصـواتُ صـاخـبـةً
وراءَ نـعـشٍ نـعـتْـهُ عُـجـمـهـا وعـرَبْ
خـطـبٌ تـلا خـطـبَ عـاشـوراءَ فـانـتـثـرتْ
لـهُ الـدّمـوعُ دمـاءً لـلـتـرابِ خـضـبْ
يـا سـيّـدَ الـطـفِّ قـد لـبـيـتَ دعـوةَ مَـنْ
دعـاك لـلـرّاحـةِ الـعُـظـمـى بـغـيـرِ تـعَـبْ

كان يروى عن السيد عبد الحسين الحجّة وذكائه الغريب، ويتأسّف على فقده البعيد والقريب، حيث لم يأخذ من الدّنيا النصيب، وتوفي في تلك الدّيار، وانسلك في سمط المصطفين الأخيار، وقبره الآن يُزار، إذ كان عليه المعوّل والمدار.

يقول السيد سلمان آل طعمة« وإنّي أدركتُ السيد عبد الحسين الحجة بحكم الجيرة في المحلة وبحكم صداقتي مع نجله المرحوم السيد علي الحجة، فأنتَ تقرأ في طلعتِهِ جلال العلم وجمال الأدب، وتحسُّ في كلامه عصبية المزاج، كما رأيتُه يقيم الجماعة في الصحن الحسيني بين باب القبلة وباب الزينبية».

الشّيخُ جعفر الهِر فقيهاً وشاعراً

• علي باسم العكابي

الشاعر الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر الهر

وُلِد الشيخ جعفر بن صادق بن محمد علي بن أحمد الحائريّ الشهير بالهر في كربلاء عام ١٢٦٧هـ ، نشأ في أسرةٍ أدبيّة ذات علم ومعرفةٍ وما أنْ شبَّ وتدرّج بالسّن حتى درس مبادئ العربيّة على يد أخيه الشاعر الشيخ كاظم الهِر، ودرس غيرها من العلوم كالمعاني والبيان والمنطق على جماعة من جهابذة كربلاء كان أبلغهم في نفسه هو العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ، وبعد أنْ أكملَ تحصيله ودراسته في كربلاء عَرَفتْهُ المجالسُ فقيهاً وشاعراً، فقد حظي بمكانةٍ مرموقةٍ في الأوساط الشعبيّة، وكان شديد الورَع كثير العبادة، له مواقفٌ جليلةٌ في النّدوات التي تنعقدُ فيها حلقات أهل الفضل والأدب إذ تروى الأخبار وتنشُد الأشعار ولاسيّما في المدرسة الزينبيّة التي كان الشيخ الهر أستاذاً بها.

عاصر وخالط كبار تلك الفترة، ومنهم الشيخ محمد طه نجف، وزعيم الثورة العراقيّة الشيخ محمد تقي الشيرازيّ، والسيّد محمد سعيد الحبوبيّ، والسيّد محمد باقر الطباطبائيّ وغيرهم، وللشيخ جعفر طائفة من التلاميذ منهم السيّد عبد الوهاب آل الوهاب، والسيّد محمد علي الطباطبائيّ، والشيخ محمد ابن الحاج داود الخطيب، وغيرهم.

كان فقيهاً مجدّاً محالفاً لتدريسه ومحرابه. من تلاميذه السيّد محمد مهدي الصدر ابن السيّد إسماعيل الصدر وأخوه السيّد صدر الدين والميرزا جعفر ابن السيّد محمد حسين الشهرستانيّ والشيخ محمد علي خلف والسيّد عبد الوهاب آل الوهاب والسيّد مهدي النقيب. يخصّص بعضاً من وقته للتواصل مع أهل مدينته لذا فهو كثير التردد على دواوين كربلاء في تلك المدّة.

ورد ذكره في موسوعة أعيان الشيعة:" الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائريّ الشهير بالهر، ولد سنة ١٢٧٢ وتوفي سنة ١٣٤٥ في كربلاء ودفن بها". ذكر ولده الشيخ موسى أنّه توفي غُرّة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ، ودُفن في الرّواق الحُسينيّ الشريف قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة، وعليه فيكون مولده سنة ١٢٦٧هـ ولاشك أنّ الأبناء أعرف بمواليد آبائهم ووفياتهم.

له العديد من القصائد نذكرُ منها حينما قال مهنّئاً السيّد علي الطباطبائي أحد علماء كربلاء:

كلّما عاتبتُ دهري فيكمُ ... زادني الدَّهرُ لجاجاً وخصاما
لستُ أشكو اليوم من نار الجّوى ... من سميِّ المصطفى نِلتُ المَراما
سيّدُ الناسِ عليٌّ ذو العُلى ... شامخُ الأركانِ أعلاهُم مَقاما
مهبطُ الأملاكِ في أبياتِهِ ... حُشِدوا فيه قعُوداً وقِياما
بردتْ نارُ التَّنائي والنَّوى ... عادتِ النّيرانُ بَرداً وسَلاما
هنِّ يا سَعدُ به آلَ طبا ... بالكريمِ اليومَ هنَّأتَ الكِراما
بالوجوهِ العزِّ من آلِ طبا ... إنّنا يا سعدُ نستَسقي الغَماما
وريـاضُ الفقهِ فيهم أزهرتْ ... وشَقيقُ الرَّوضِ يفترُّ ابتساما

لقد سلّطنا الضوءَ على أديبٍ وفقيهٍ تشهد له المحافلُ الأدبيّةُ والعلميّةُ في تلك الفترة المشرقة من تاريخ هذه المدينة المقدّسة، إذ كان أستاذًا بارعًا في الحوزة العلميّة تخرّج على يديه عددٌ من العلماء الفضلاء والأساتذة الأجلّاء.

الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائريّ في كربلاء

• عزيز چفات الطرفي

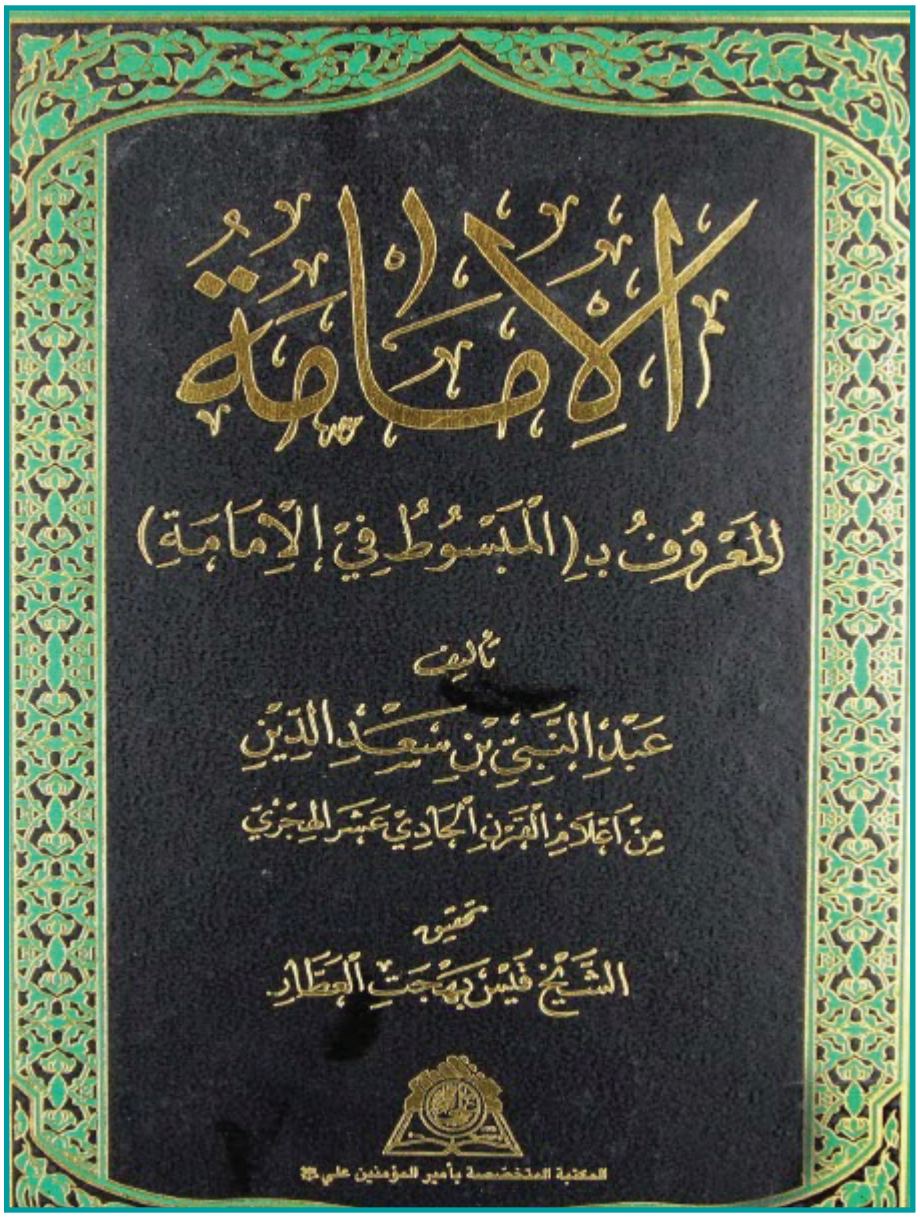

الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الأسديّ الجزائريّ، والجزائريّ: نسبةً إلى الجزائر، جمعُ جزيرة، وهي الأرض المحيط بها الماء، والجزائر هي قضاء (الچبايش) اليوم قضاء تابع لمحافظة ذي قار، حيث كانت في عام ١٩٦١ م قضاءً يسمى بقضاء الجزائر.

لا يُعرف تاريخ ولادته بالضبط، لكن يبدو من مجموع القرائن أنّه من مواليد القرن العاشر الهجري، فقد كان معاصراً للمولى الأردبيليّ والشيخ البهائيّ وصاحب المعالم وصاحب المدارك وأمثالهم، وقد نُسب إلى الجزائر كثير من العلماء والفضلاء والأدباء، مثل السيد نعمة الله الجزائريّ، والشيخ محمد بن سلمان الجزائريّ الفقيه النَّحويّ، والميرزا محمد الجزائريّ صاحب كتاب جوامع الكلم.

كان الجزائريُّ في بدايات دراسته وشبابه بعيداً عن الأجواء والأضواء العلميّة في منطقة الجزائر، والتي كانت بنفسها حاوية للعلماء والفضلاء آنذاك، لم يتسنَّ لنا الوقوف على جميع مشايخه وأساتذته، وكذلك تلامذته، وذلك لأنّه ذهب من الجزائر إلى النجف الأشرف ودرس بها، ثمّ حصل على مرتبة الاجتهاد وعاد إلى منطقته الجزائر، ثمّ سكن في كربلاء، ويبدو أنَّ بقاءه طال في منطقة الجزائر، فلذلك لم يُعرف تمام أساتذته وتلامذته، إلّا القليل، ومنهم:

الشيخ جابر عباس النّجفي، وهو من أجلّ تلامذة الجزائريّ، قال عنه أنّه عالم جليل فاضل فقيه، من أجلّاء الطائفة. وابنه الشيخ حسن عبد النبي الجزائريّ، له تعليقات على كتاب (الحاوي) لوالده.

والظاهر أنَّ الشيخ عبد النبي درس في بلدة الجزائر، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف ليدرس فيها، ثمّ عاد إلى منطقته، وهناك كان نزاع حول الأملاك بين بعض العشائر، فتدخَّل الشيخ وفضَّ النزاع، وأعطى المُلك لأصحابه، وذلك بمعونة حاكم منطقة الجزائر آنذاك.

لكن يبدو أنّه سكن في أواخر عمره في كربلاء المقدّسة، فأتمّ كتابة شرح التهذيب في سنتي ١٠١٠ و ١٠١١ هـ، في كربلاء المقدّسة، وفرغ من تأليف كتابه (الإمامة) في سنة ١٠١٣ هـ، في كربلاء المقدّسة أيضاً.

وقد كتب في آخر النسخة: واتفق الفراغ من مَشْقِهِ في الثلث الأول من ليلة الخميس، خامس الثالث من خامس شهور السنة الثالثة بعد العشر التي بعد المائة العاشرة من هجرة سيد الأوّلين والآخرين محمّد رسول ربّ العالمين، على يد أفقر خلق الله وأحوجهم، عبد النبي بن سعد الدين، الجزائريّ محتداً، الغَرويّ تحصيلاً، الحائريّ مسكناً، في البقعة المشرّفة لسيّد الشهداء وخامس أهل العباء المقتول في كربلاء.

مبدعون

الخطّاط
السيّد محمد صادق النقّاش

• وحدة الإعلام

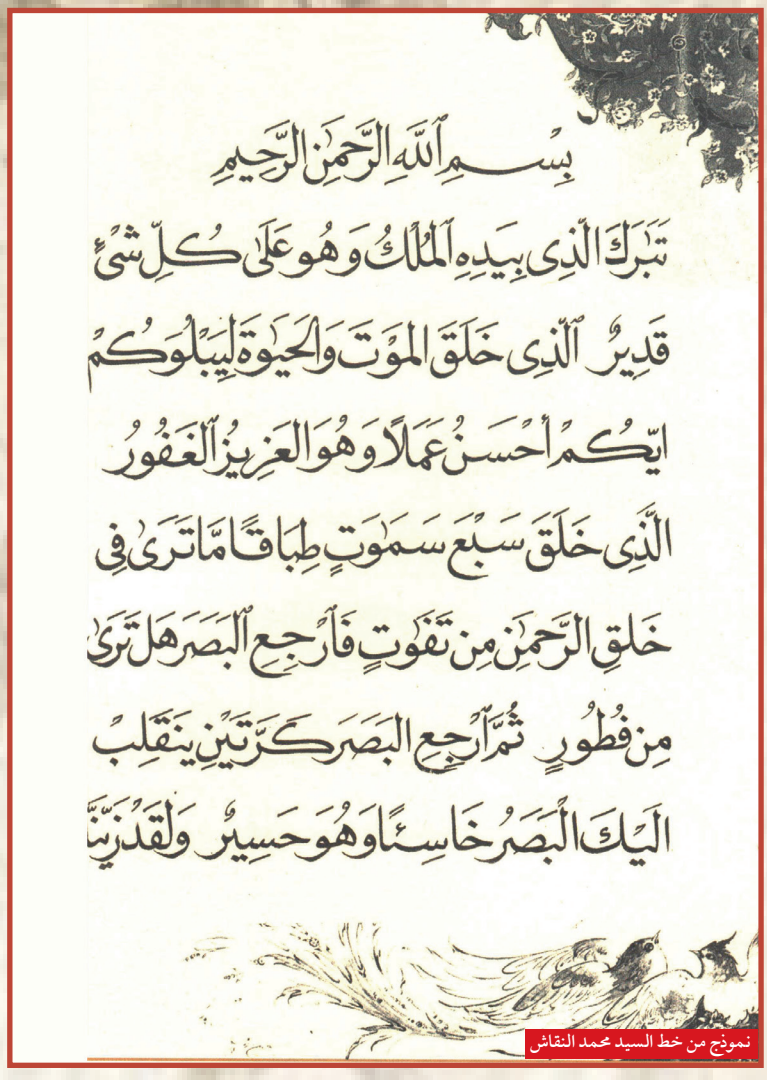

نموذج من خط السيد محمد النقاش

وُلِد السيّد محمد صادق النقّاش الشهرستانيّ الموسويّ في كربلاء المقدسة سنة ١٩١٠م وأكمل دراسته في الحوزة العلمية فيها، وكانت له هوايتان هما الرسم والخط إضافة إلى عمله في تصليح الساعات.

بدأ عمله في الرسم أوّلاً، فرسم معركة يوم عاشوراء الإمام الحسين-عليه السلام- وكذلك رسم النقوش الإسلاميّة، ثمّ مارس الخط على الكاشي الكربلائيّ، كما عمل في صحن الإمام الحسين -عليه السلام- بصيانة وتصليح ساعة باب القبلة، وكذلك ساعة باب قبلة أبي الفضل العباس-عليه السلام- وكان يقضي جُلَّ وقته في هذه الخدمة ممتهناً هذا العمل حتى وافاه الأجل المحتوم في يوم وفاة إمامنا جعفر بن محمد الصادق-عليه السلام- في كربلاء عام ١٩٧٢م، ودُفن في الصحن الحسينيّ الشريف.

مرقد شريف العلماء المازندراني

• ماجد جياد الخزاعي

تعجُّ أرضُ العراقِ من شرقها إلى غربها منذ القدم وحتى يومنا بعددٍ كبيرٍ جدًا من العلماء الذين ما زالت أسماؤهم محفورةً في ذاكرة التاريخ، وكذلك إنجازاتهم التي تدرّس في المدارس الدينيّة والحوزات العلمية حتى هذا اليوم.

والعلماء هم أحق الناس بالمحبّة والتعظيم والتوقير بعد الله تعالى ورسولهﷺ وأهل بيته – عليهم سلام الله– وكما قال أمير المؤمنين –عليه السلام– (محبّة العالم دينٌ يدان به) وذلك لأنَّ العلمَ ميراثُ الأنبياء والعلَماء ورثته. فمحبّة العالم تحمل على تعلّم علمه واتّباعه، فالعلماء هم أرقى الناس منزلةً في الدنيا قبل الآخرة، وهم أحق الناس أن تشرئبَّ لهم الأعناق وتتطلّع النواظر لما عندهم من الفضل، قال الشاعر:

ما الفخر إلّا لأهل العلم إنّهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدلّاء
وقدرُ كلِّ امرئٍ ما كان يُحسنُه ... والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
ففُز بعلمٍ تعش حيّاً به أبداً ... الناسُ موتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

لذا فالعلماء هم سادة الناس وقادتهم نحو ضفاف الخير والإيمان والصلاح، وهم منارات الأرض، و ورثة الأنبياء، وهم خيرة الناس، المُراد بهم الخير، المستغفر لهم، ومن أجل هذا جاءت الآيات والأخبار لتكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامهم الرفيع، فقد أوقفوا أنفسهم على خدمة الشريعة الإسلامية ونشر مبادئها وأحكامها، وهداية الناس وتوجيههم وجهة الخير والصلاح، لذا وجب علينا تعهد قبور العلماء بالاهتمام والعناية بما ينبغي لتكون مزاراً للأجيال تحكي مآثرهم وإنجازاتهم على مرِّ العصور، ومدينة كربلاء واحدة من المدن التي كانت تعجُّ بالعلماء المتهافتين عليها من كلّ حدبٍ وصوب، ومن هؤلاء العلماء شريف العلماء المازندراني.

هو محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري، وهو أحد أكبر علماء الشيعة، ولد في

كربلاء وتوفي فيها سنة ١٢٤٥هـ بداء الطاعون الذي عمَّ البلاد في حينه، ودفن قرب باب قبلة مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- في داره التي أصبحت فيما بعد مدرسة دينية تعرف بمدرسة شريف العلماء.

كان هذا العالم الكبير زعيم الحوزة العلمية في كربلاء وأستاذ علماء الشيعة، تمكن من تدريس ورعاية مجموعة كبيرة من العلماء، أمثال الشيخ مرتضى الأنصاري -قدس سره- وكان يحضر درسه أكثر من ألف عالم ومجتهد. وكان يعطي درسين أحدهما للمبتدئين والآخر للمنتهين، وقلّما رئي مثله في تأسيس قواعد الأصول، وقد صرف عمره على تربية العلماء، ولهذا كان قليل التصنيف، ومصنّفاته على قلّتها لم تطبع، وكان أعجوبة في الحفظ والضبط ودقّة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان، له يدٌ طولى في علم الجدل، وكان له ولدٌ توفي سنة وفاته فانقطع نسله.

قال عنه الشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب (... شيخ الفقهاء العظام ومربي الفضلاء الفخام، أستاذ العلماء الفحول، جامع

المعقول والمنقول) وقال عنه السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة: (شيخ العلماء ومربّي الفقهاء، مؤسس علم الأصول جامع المعقول والمنقول، نادرة الدهر وأعجوبة الزمان .. وكان أعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان، له يد طولى في علم الجدل). وقال عنه السيد الأمين أيضاً: (شيخ الشيوخ، العالم المحقق، المؤسس المتفنن المتبحّر، صاحب التحقيقات التي لم يسبق إليها). وقال عنه تلميذه السيد محمد شفيع البروجردي في(الروضة البهيّة) عند ذكر مشايخه:(السالك في مسالك التحقيق والعارج في مدارج التدقيق، متقن القوانين الأصولية، مشيد المباني الفرعية، مفتاح العلوم الشرعية، مربّي العلماء الإماميّة، مدرّس الطالبين جميعاً في جوار ثالث الأئمة شيخنا وأستاذنا ومربّينا و والدنا الرّوحاني محمد).

المرقد عبارة عن دكّة مرتفعة مغلّفة بالمرمر ومغطّاة بالقماش الأخضر الذي طرّزت عليه آيات من الذكر الحكيم مع إبراز اسم صاحب المرقد في الأعلى، لا يوجد على المرقد الشريف شباك كما هو معروف في قبور بعض العلماء والأولياء ، كما لا توجد لوحة دلالة تشير إلى المرقد الواقع في مدخل عگد (كدا علي) من جهة شارع باب قبلة مرقد الإمام الحسين-عليه السلام- الذي لا يبعد عنه سوى بضع أمتار، لكي يعرف الناس موضع المرقد الشريف لزيارته والتبرّك به، لذا لا يعرف موضع المرقد سوى طلبة العلم الذين يرتادون مدرسته(مدرسة شريف العلماء) وبقية المدارس العلمية القريبة منه، وقليل من المؤمنين.

لا يمكن زيارة المرقد في كل الأوقات، سوى الأوقات التي تفتح فيها المدرسة للدروس الدينية، وإلّا فالباب المؤدي إلى المرقد يكون مغلقاً، ولا يمكن زيارته ورؤية الضريح إلّا من خلال الشباك المطل عليه من خارج الزقاق(العگد) المؤدي إليه.

لم نجد في الكتب التي تناولت مزارات كربلاء ذكراً لمرقد شريف العلماء إلّا النزر القليل، لذا نتمنّى من المعنيين بهذا الشأن الاهتمام بالمرقد وتعهده بما يليق بصاحبه، فهو من العلماء الذين قدّموا عصارة أفكارهم وجهود أبدانهم لإنارة طريق الأجيال بأضواء العلم والهداية وحب آل البيت -عليهم السلام- وترجمة علومهم.

الغصنُ النورانيّ من أسرةِ آل البحرانيّ

أ.م.د علي طاهر الحلي

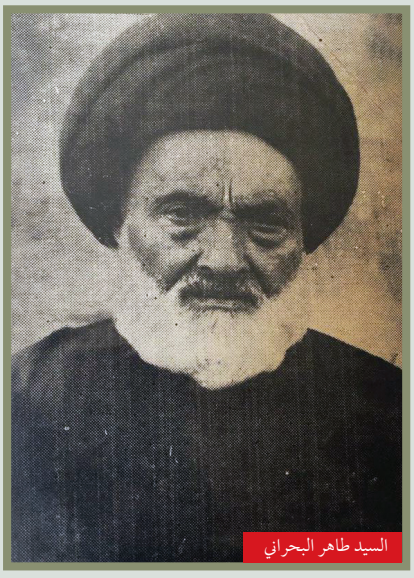
السيد طاهر البحراني

تُعدُّ أسرُة آل البحراني العَلويّة الهاشميّة، إحدى الأسر العلميّة التي توطّنت في مدينة كربلاء المقدّسة في القرن الثاني عشر الهجري، حيث يعود نَسبُ الأسرة المباركة إلى السيّد إبراهيم المُجاب بن مُحمَّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم -عليه السلام-.

تصدَّى رجالاتُ هذه الأسرة الكريمة لدراسة وتدريس العلوم الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة منذ وقتٍ مبكرٍ من نزولهم المدينة، فبرز منهم أعلامٌ كُثر ساهموا بشكلٍ فاعلٍ في رفد الحياة الفكريّة بكلِّ ما يؤهِّل المدينة المقدّسة لأن تغدو حاضنةً للعلم والعلماء الذين أخذوا ينهلون من فيض رجالاتها الشَّيء الكثير.

ولعلَّ من أبرز أعلام هذه الأسرة هو السيّد عبد الله بن محمّد هاشم بن ناصر بن هاشم بن عبد الله البلاديّ البحرانيّ البوشهريّ الموسويّ المتوفّى عام ١٢١٠هـ، وهو عالمٌ جليلٌ من أعيان أهل الفضل وأساتذة الفقه والأصول، بلغ مرتبةً عاليةً في الاجتهاد، كما عُرف بمؤلّفاته الجليلة منها " الإفاضات الحسينيّة" و"شرح المختصر النافع للعلّامة الحليّ" وغيرها، دُفن في الرِّواق الغربيِّ للحرّم الحسينيِّ المقدّس، وله من الخَلَف الصالح ولده السيّد مُحسن البحرانيّ(١٢٠٤ - ١٣٠٦هـ) وهو صهرُ السيّد حسن ابن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ على ابنته، وأُمّه بنت العلّامة ميرزا مهدي الشهرستانيّ.

تتلمذَ في مدينة كربلاء المقدّسة على يد أكابر علمائِها من أمثال شريف العلماء المازندرانيّ، الشيخ خلَف بن عسكر الحائريّ، السيّد محمد علي المرعشيّ الشهرستانيّ والشيخ محمد حسين صاحب الفصول، توفّي بالحائر الشريف في السادس من شهر رجب من عام ١٣٠٦هـ ودُفن في رواق السيّد إبراهيم المجاب ثم قام ولَدُه السيّد محمّد البحرانيّ مقامه في الإمامة والتدريس.

وتذكر المصادرُ أنَّ ثمّة مديحٌ من أستاذه السيّد محمد علي الشهرستانيّ سجّلته إجازته للبحراني جاء في نَصِّها " العالمُ العاملُ الكاملُ المدقِّق المحقِّق، شمسُ فلك السيادة " ممّا يدلّ على علوِّ وسموِّ مكانته بين علماء عصره، وخلف هو الآخر خلَفاً صالحاً أكمل مسيرة الغصن النوراني لآل البحرانيّ هو السيّد محمد البَحرانيّ الذي ولد في كربلاء عام١٢٦٢هـ ونشأ بها في أسرة علويّة اشتهرت بالعلم والأدب، درس علومَه الدينيّة على يد علماء المدينة من أمثال والده

السيد مُحسن، الشيخ الفاضل حسين الأردكاني، السيّد محمّد حسين الشهرستانيّ، السيّد محمّد باقر الحجّة، الشيخ زين العابدين المازندرانيّ والملّا إسماعيل البروجرديّ وغيرهم، ليبلغَ من الدراية والتفقّه في الدين ما مكّنه من التصدّي للتدريس والفُتيا وإمامة الجماعة في صحن الإمام الحسين -عليه السلام- كما خلف آثارًا علميةً غير قليلة امتازت بالسِّعة والشمول في مواردها ومضانِّها من أمثال كتابه " الفصولُ البهيَّةُ في بعض أخبار الحج المرضية" و" اللؤلؤةُ الغالية في الردِّ على الفرقة الغالية " و" تذكرة المصاب(جزءان)" و"هداية العباد في الفقه" و" رسالة في الإيمان والإسلام والكفر والإلحاد" .

توفّي في ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٥٥هـ ودُفن في الرّواق الغربيِّ لمرقد الإمام الحسين-عليه السلام- رواق السيّد إبراهيم المجاب مخلِّفاً أربعة أبناء، هم كل من السادة: محمّد حسن، السيد محمّد باقر، السيد محسن والسيد عبد الله، ومن الجدير بالذكر أنّ السيّد الميرزا هادي الخراسانيّ الحائريّ قد رثى المترجم له بقوله :

محمّد زيدَ في الفردوس إكراما
به حاز غفراناً فأرّخ(عاما) ١٣٥٥هـ

ومن باب الإفاضة المعرفية نسلِّط الضوءَ على ولده العلّامة السيّد محمد طاهر البحرانيّ المولود في كربلاء عام ١٣٠٢ هـ إذ نشأ بها و درس علومه الأوّلية على والده السيّد محمّد البحرانيّ كما قرأ مقدّمات العلوم الدينية على خاله السيّد محمّد علي المرعشيّ الشهرستانيّ، الشيخ كاظم الهر، السيّد إسماعيل الصدر، الشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ، الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ، السيّد محمّد الفيروزآباديّ، شيخ الشريعة الأصفهانيّ، الشيخ عبد الله المامقانيّ، ودرس الكلام على السيّد أبي القاسم التبريزيّ .

اشتهر مجلسُهُ بعددٍ غفير من رجال الفضل الذين آثروا أنْ يستقوا من معينه الزّاخر العلوم الفقهيّة والأصوليّة، كما تصدّى لإمامة الجماعة في الصحن الحسينيّ الشريف عند باب السِّدرة، حتى أنهكه المرض وأفناه، فأقام مقامه ولده الأكبر العلّامة السيّد محمّد علي البحرانيّ.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ يراعَ السيد البحرانيّ كانت له صولاتٌ وجولاتٌ في سبيل إنهاض شأن المسلمين وتقدّمهم، حيث سطَّر قلمُه الفيّاضُ أسمى آياتِ العبرة والموعظة الحسنة في شتى العلوم الدينية ليخرج عدداً غفيراً من المؤلّفات منها " أبواب الجنان " و " شرح تشريح الأفلاك " و " دورة في الفقه " و " حاشية على العروة " و " شرح على الرسائل " و " كتاب في الهيأة " و " كتاب الدعاء " و " الأربعون حديثاً " وغيرها.

أدركته المنيّة يوم ٦ صفر عام ١٣٨٤ هـ وشُيِّع تشييعاً حافلاً إلى مثواه الأخير في مقبرة خاصة أنشأت له في محلّة باب الخان بشارع الإمام الحسن.

بَيَّنَ السيّدُ الشهرستانيّ في مخطوطاتِه ما يتعلّق بالوجوه التي يراها معتبرةً في اشتمال الآياتِ المباركة في القرآن الكريم على المُحكَم والمتشابه في مخطوطاته، وبيّن الجوانبُ التي يجبُ بحثها في الآية الشريفة لمعرفة المُراد من كلٍّ ما يتعلّق بها.

عُلومُ القُرآن
في مخطوطاتِ السيِّد هِبَة الدِّين الشَّهرستانيّ

• الشيخ عماد الكاظمي

المورِدُ الأوّل:

قال: للقرآنِ الكريم مقصدانِ ساميانِ أحدهما أسمى من الآخر، فمقصده الأسمى تنوير أفكار العامّة (وهم الذين يشكلون الأكثريّة الساحقة في أكثر الأمم)، مع توليد النظام الأتم أبدياً، وهذا المقصدُ الأسمى، أو العرض الأصليّ الأسنى، يحصلُ من المُحكمات؛ ولذلك جاء في القرآن الكريم إنهنَّ أيّ المُحكمات (أمُّ الكتاب)، والأمُّ بمعنى المقصد والمرجع، ومنه سمّيت الوالدة أمّاً، وسُمّيت مكةُ أمُّ القرى، فالمُحكمات هي المقصد الأصلي، والمرجع الحقيقي الأبدي بما أنَّ القرآنَ الكريم دستورٌ عام، ومُعلِّم مطلقٌ حتى القيام، أمّا المتشابهات التي صارت متشابهات باستعاراتها وبكناياتها وبأفانينها الأخرى فقد أتى بها لغرضٍ ثانوي، وقصد سَنِي وقتي، ألاَ وهو التأثير على أفكار جاحدِهِ، والسلطان على عواطف متمردِهِ، والنفوذ في نفوس وأفئدةٍ لا تلين بلهبٍ، ولا بذهب، ولا بسيف، ولا خشب، وإنّما يتلاعبُ بهنَّ تلاعب النسيم بالسنابل، دقيق لفظ، ودقيق معنى، وسلسال مجاز، وعذب كناية، ولطيف إشارة ، وجميل استعارة، بهنَّ وأشباههنَّ تغلَّب القرآن على مُنكريه بادئَ بدء، ثم بسَط فيهم أنظمةً من مُحكماته، دامت وتدوم خالدةً غير بائدة، فكانت تلك بمثابة قوّةٍ عسكرية تأثر في فتح المدينة، وهذه بمثابة قوّة سياسية تنشر النظامَ والسكينة.

المورد الثاني:

قال: بُلغاء الحكماء قد يقفون في تخاطبهم موقف المعلّم بين الجهلة، أو موقف المبلّغ القانوني بين الغفلة، فيوضِّحون مرادهم كما يجب بأبسط العبارات المبذولة، المناسبة لإفهام العامّة، فيتجرَّد كلامهم من كلِّ مجاز، وكناية، وٱستعارة، وعناية، ترى نظائر ذلك في كتب الحقوق، وقوانين الملل، وبلاغيات الدول، وللحكماء البلغاء موقف آخر ضد هذا الموقف، ذلك موقفهم بين المعارضين كخطباء، أو بين الخاصة كغطاء، فيرسلون بعبارات ملؤها المجازات والاستعارات، ويتفننون بفنون الكناية والتشبيه، وضروب البلاغة والبيان، ترى نظائر ذلك في قصائد البلغاء وخطبهم، ورسائل النُّبغاء وكتبهم، والقرآن قد سلك سُنن المسلكين، أي: التوضيح والتأثير، وجمع بين عجائب الموقفين، بقصد تنفيذ مقصده بين كلا الفريقين، أعني الخاصة والعامة، فتولّد من هذا وذاك مُحكمات ومُتشابهات.

آيات التجسيم وأثرها في العقيدة الإسلاميّة

نبيّن في هذا المبحث ما ذكره السيّد «الشهرستانيّ» في مخطوطاته حول الآيات التي يوحي ظاهرها إلى تجسيم الله

تعالى، واعتقاد بعض المسلمين بذلك، وأثر هذا الاعتقاد على العقيدة الإسلاميّة، فهو يذكر آيات متعددة تؤكد نفي ذلك عن الله تعالى.

قال: إنَّ علماء الإسلام بعد القرن الأوّل تعمّقوا في آيات القرآن من دون إحاطة كافية بمحاورات العرب، ولا معرفة وافية بالمعارف الإلهية، ولا سابقة نظر في فنون الكائنات، ولا سابق معرفة كافية بآداب العرب، أو أدبيات البلغاء، فصاروا يستدلّون بكلِّ ظاهر من الآي لأفكارهم القاصرة، حتى لو رأوا آية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ القلم/ ٤٢، قال زعيمهم: (للرَّبِّ ساقٌ كهذِه) ومدَّ رجله، وكذلكَ قالوا في آية: ﴿..بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ..﴾ المائدة / ٦٤ أي: يدانِ، ولكن كلتاهما يمين، إذ ورد في القرآن ذكر اليمين في آية: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر/ ٦٧، ولم يرد فيه ذِكر الشمال، وفي آية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ الزمر/ ٥٦، وعليه يقتضي أن يقولوا بجنب واحد له، وعين واحدة، وقدم واحدة، لورودهنَّ في القرآن بلفظ الفرد في آية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾، وآية: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ طه/ ٣٩، وآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر/ ٥٥، فيكون الرَّبُّ تعالى كشق إنسان تعلقت به يمينانِ فقط -وحاشاه-.

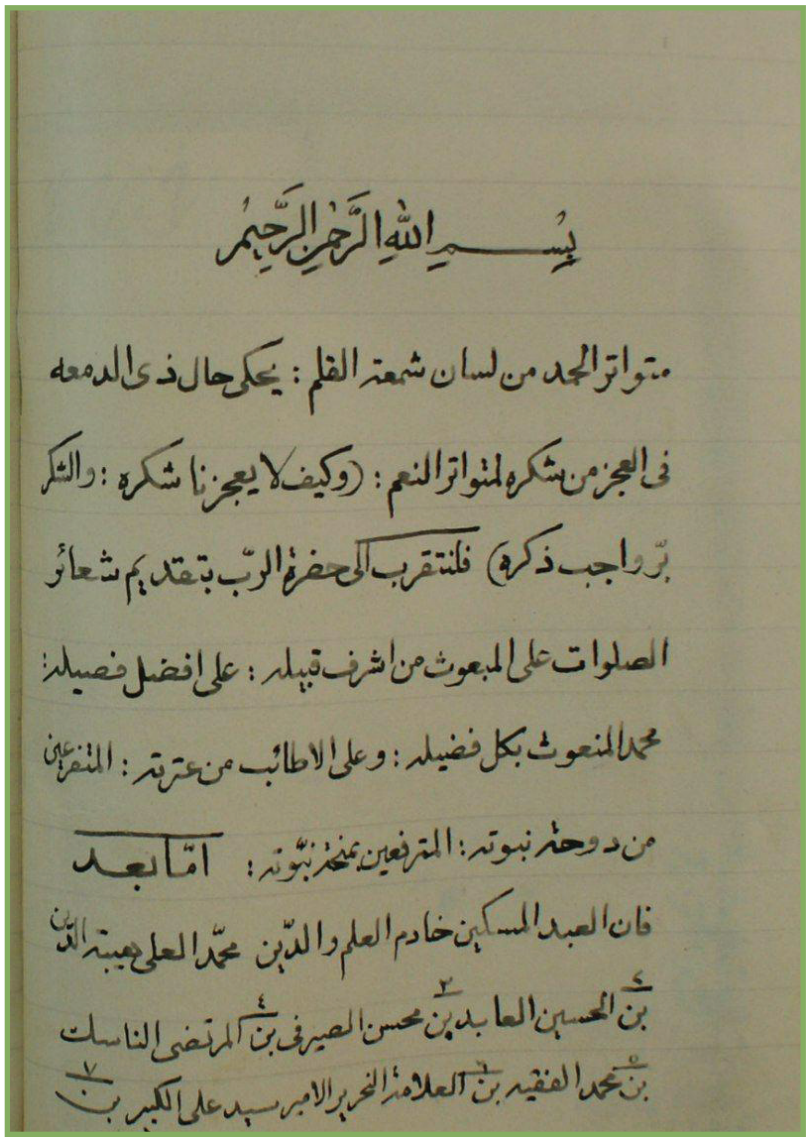

بسم الله الرحمن الرحيم

متواتر الحمد من لسان شمعة القلم: يحكي حال ذي الدمعه
في العجز من شكره لمتواتر النعم: (وكيف لا يعجز نا شكره: والشكر
بر واجب ذكره) فلنتقرب الى حضرة الرب بتقديم شعائر
الصلوات على المبعوث من اشرف قبيله: على افضل فصيله:
محمد المنعوث بكل فضيله: وعلى الاطائب من عترته: المترفعين
من دوحة نبوته: المترفعين بمنحة نبوته: اما بعد
فان العبد المسكين خادم العلم والدين محمد العلي هبة الله
بن الحسين العابد بن محسن الصيرفي بن المرتضى الناسك
بن محمد الفقيه بن العلامة النحرير الامير سيد على الكبير بن

لقد فشَتْ هذه وأمثالُها بين السَّلَف -ويا للأسف- من قلَّة التدبُّر في محاورات البُلغاء، وعجزهم عن حمل الآيات على تراكيب البلاغة، وأساليب العرب، وغفلتهم عن مناهج بلاغة القرآن، ومناحيه الخطابية، ولم تقف فتنة هؤلاء الجهلة عند حدِّ التجسيم، وإثبات كلِّ ما في الإنسان في خالقه تعالى، من عين، ولسان، وأيد، وجوارح، وعواطف، وحالات، حتى خرقوا حُجُبَ تنزيه ذاته وصفاته، وفتحوا أبواب السيئات على الرُّسُل والأنبياء، واختلقوا دينًا يمجُّه العقلُ السليم، والعارف المهذّب، وصفحوا القرآن الكريم بما ألحدوا في آيهِ من حشوٍ وخرافة، وتولّدت من دينهم فِرقٌ ومذاهبُ ذهبتْ بعزَّة الإسلام، ونور شرعه، ورونق آياتِ وحيهِ الحكيم.

وعليه وجب علينا أنْ نجاهدَ في سبيل القرآن بحلِّ مشكلاته، وتفسير متشابهه؛ لأنّه الينبوع الوحيد لتصحيح عقائد المسلمين، وتنقيح مذاهبهم، وإصلاح أحوالهم الاجتماعيّة، وشؤونهم الأدبيّة، ولا نستندُ في تفاسيرنا إلّا على شاهدٍ من آيِ القرآن؛ فإنَّ القرآن يفسّرُ بعضه بعضًا أو على مناهج الأدب، ومناحي كلام العرب، فإنَّ القرآنَ قد نزل بلسان عربيٍّ مبين، أو على أثر، وسبيلنا في اختيار التأويل سبيل الحكمة، ودليلنا حجّة علميّة، وسبيلنا في تأويله سبيل العِلم والحكمة، ودليلنا الحجّة العلميّة العاصمة، ومن ذلك آية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾، هذه الآية الثانية والأربعون من السورة الثامنة والستين (القلم)، وسياقها تهديد المشركين الذين أَنِفوا من السجود لله يوم هم سالِمون، فهم في اليوم الآخر يُرغمون على السجود.

واستدلال المجسِّمة [على تجسيم الله] بهذه الآيةِ:

أوّلاً: ضعيف من أجل تنكير السّاق، وعدم إضافته إلى أحدٍ من خالق، أو مخلوق.

ثانيًا: إنَّ يومَ الكشف لم يتحقق؛ لأنّ الساق مبهمة المعنى والنسبة، وكان إسنادها إلى خالق الكون مستحيلاً، فوجب تفسيرها بالمعنى المعروف عند الناس، وهو أن الناسَ يكنون بكشف الساق عن الساق في حالين:

أحدهما: حال اعتراض وحل الطريق، وعبرة المياه.

وثانيهما: حال التضلّع على أثر مستوٍ، وكان العرب يكشفون عن ساق الجارية قبل شرائها، أو بعده؛ لمعرفة عيوبها، أو محاسنها، وحمل كشف السّاق في الآية على أحد الحالين مناسب جداً، فكأنّه يهدِّد المشركين بمجيء يوم عصيب، تُصبُّ فيه الأهوال.

الشيخ أحمد بن درويش البغداديّ
(أديبٌ وشاعرٌ وكاتب)
١٢٦٢هـ ـ ١٣٢٩هـ / ١٨٤٥ ـ ١٩١١ م

• محمد رضا أحمد آل طعمة

أديبٌ وشاعرٌ كربلائيُّ المولد والنَّشأة، كان من نوابغِ زمانه وأحد المتميزين في العلوم العربية والتاريخ والعلوم الدينيّة والفقهيّة، أجاد نظم الشِّعر وله قصائد في أبواب مختلفة، ورد ذكره في كثير من الكتب التاريخية والمؤلَّفات التي تناولت سِيَر وتراجم الرِّجال، فقد ذكره السّيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة بقوله: "الشيخ أحمد بن درويش علي بن حسين بن علي بن محمد البغداديّ الأصل، الحائريّ المولد والمسكن، ولد عصر يوم عاشوراء سنة ١٢٦٢ هـ وتوفّي سنة ١٣٢٩ هـ، كان فاضلاً أديباً له (كنزُ الأديب في كلِّ فنٍّ عجيب) وُجِدَتْ نسخةُ الأصل بخطّ المؤلّف معروضة للبيع في الكاظمية في مجلّداتٍ عدّة، أُخبِرنا بها ونحن في جبل عامل فأرسلنا في شرائها فوجدناها قد بيعت قبل حضور جوابنا ثمّ رأيناها في بغداد سنة ١٣٥٢ هـ ونقلنا منها".

وأشار إليه البحّاثة خير الدين الزركليّ بقوله: "أحمد بن درويش بن علي بن حسين البغداديّ الأصل الحائريّ المولد والمسكن والوفاة، أديبٌ إماميٌّ له كنز الأديب في كلّ فن عجيب في مجلداتٍ عدّة، وإرشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمّة الطاهرين"، و ذكره أيضاً العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بقوله: "هو الشيخ أحمد بن درويش بن علي بن الحسين بن علي بن محمد البغداديّ الأصل الحائريّ المسكن، عالمٌ متبحِّرٌ وضليعٌ ولد في كربلاء عصر يوم عاشوراء سنة ١٢٦٢ هـ، نشأ محبّاً للعلم والأدب فجدَّ في طلبهما حتّى حصل على الشيء الكثير، وكان عليه حبّ العزلة والانزواء وأصبح على إثرهما مصنّفاً مكثراً في أبواب المنقول من السِّيَر والتواريخ ممّا يبهج النفوس ويبهر العقول في تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كلّ فنٍّ عجيب) في سبع مجلدات ضخام، ذكر أنّه ألّفه في مدّة ثلاثين سنة، رأيتُه بخطّه الجيد عند ابن أخته عبد الكريم بن عبد الوهاب ا بن الشيخ راضي العطّار بالكاظميّة وله (الدرّة البهيّة في هداية البريّة) في جزأين أحدهما في المواعظ والثاني في الأخلاق وهما بخطّه أيضاً عند عبد الكريم المذكور، وله أيضاً (إرشاد الطالبين في فضائل الأئمّة الطاهرين) رأيته بخطّه عند السيّد هبة الدين الشهرستاني، وحدّثني السيد محمد حسين بن محمد طاهر القزويني الحائري، أنّه رأى عند المتَرجَم ترجمته لكتاب (مجالس المؤمنين) للقاضي المرعشيّ إلى العربية وتوفّي بالحائر في ٢٨ محرم سنة ١٣٢٩هـ".

له في الرثاء قصيدته المعروفة في أهل الطف الذين استشهدوا مع الإمام الحسين -عليه السلام- في كربلاء، من الكامل

عجباً لعينٍ فيكم لاتدمعُ ... عجباً لقلب كيف لا يتصدعُ
ولمهجة لم لا تبدد حسرةً ... لمصابكم ولأنفس لاتنزعُ
ياشهر عاشوراء ليتك لم تكن ... فلقد علاني مابقلبي مودعُ
إن أنسى لم أنسَ ابن فاطم مُذ غذا ... والطفل من حرّ الظما يتلوّعُ
فأتى به نحو اللئام منادياً ... ياقوم هل قلبٌ لهذا يخشعُ
هل راحمٌ يسقيه من ماءٍ لكي ... فيه يُبلُّ فؤادُه المتوجّعُ

الرحّالة الأمريكي فوك (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م)

• الشيخ محمد البيضاني

فوك Fogg-Perny رحّالة قَدِم من الولايات المتحدة الأمريكية لزيارة الشرق الأوسط سنتي ١٨٧٤ – ١٨٧٥م، وألّف كتاباً في وصف رحلته نشر في لندن سنة ١٨٧٥م.

بدأ فوك رحلته بزيارة القاهرة، وبعد أن زار مصر توجَّه إلى فلسطين فالبحر الأحمر، فالخليج العربي، فإيران، ومنها دخل العراق.

وصف فوك أحوال بغداد وصفاً رائعاً، ثم زار بابل وكربلاء و نينوى والفاو والبصرة، وخصَّها بفصولٍ ممتعةٍ من رحلته، وكان يحمل رسالة توصية إلى والي بغداد يسَّرت أموره خلال رحلته.

صادفَ وصول (فوك) كربلاء مع بدء شهر رمضان، فدُهش لاهتمام الناس بظهور الهلال، وانبهر لازدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم بما يلزم من مواد تموينية، وذكر أنَّ المساجدَ فتحتْ أبوابها بشكل لافت، واتَّسعت حركة المدينة، ووصف ليالي شهر رمضان أنها من أجمل ما رآه في العالم، ينشغل فيها الناس بالصلاة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية ثمّ القيام بالزيارات، إذ يكثر التَّزاور في شهر رمضان، وتعمل هذه الزيارات عملها في معالجة بعض الأحقاد والضغائن وإعادة الصفاء إلى بعض النفوس، فلا ينتهي شهر رمضان إلّا ويكون قد زال كلُّ شيء ممّا كان قد ترسَّب في النُّفوس من الضغائن بسبب تلك الزيارات المتبادلة.

ويورد (فوك) أسماء بعض الأكلات التي يَبرع فيها أهلُ كربلاء ومن مشهورها (الفرني) المعروف بـ (المحلَّبي) أو المهلّبي، وقد قيل إنه نُسب إلى الوزير الحسن بن محمد المهلَّبي – وزير معز الدولة – ولاحظ الرحَّالة إسراف الناس في أكل الحلوى، خاصَّة الزلابية والبقلاوة، وذكر أنّ من العادات المتوارثة الحرص على أن تكون اللقمة الأولى التي يتناولها الصائم وقت الفطور من الرّطب أو التمور مع ترديد (اللهمَّ لك صُمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبَّل منّا، إنك أنت السميع العليم).

اهتمَّ فوك بالتقاليد الاجتماعية، وممّا سجَّله عن أهل كربلاء إيمانهم بالكثير من العادات القديمة التي يعود البعض منها إلى ما قبل الإسلام، ومن ذلك أنَّهم يعتقدون بأنهم سيستقبلون ضيفاً عندما: تقع معركة بين العصافير، أو عندما تنام الدجاجة تحت الشمس وتمد رجليها،

أو إذا وقعت قطعة من العجين في أثناء خبز صاحبة البيت، إذا كنست الطفلة باحة الدار.

وأبدى الرحَّالة الأمريكي استغرابه لتشاؤم الكربلائيين من الأرنب في أثناء السفر، وقال أنّهم يعتقدون بأنَّ الشرَّ كامنٌ فيه، ولهذا يتوقفون عن السفر إذا لمحوه في مكان ما.

وممّا جعله يدهش أكثر تشاؤمهم من الأغنام في الطريق، فهم يتوقفون أيضاً، ويتجنَّبون السيرَ في نفس الجانب الذي يسير فيه قطيع الغنم.

ولاحظ (فوك) كثرة الزوّار الذين يفدون من أنحاء العالم الإسلامي لزيارة مشهد الإمام الحسين -عليه السلام-وإخوته، وقال إنَّ الخانات الموجودة في المدينة ضيّقة ووسخة، ولهذا فإنَّ العديد من أهالي المدينة يستضيفون عدداً من الزوّار.

ورأى الرحّالة الأمريكي أنَّ البضائع التي تُعرض في أسواق كربلاء قليلة لا تسد حاجات السكان، وذكر أنّ عدداً من التجّار الإيرانيين والهنود جلبوا معهم بضائع مختلفة، استطاعوا إقناع الأتراك ببيعها بعد أن دفعوا الرشوة. وافتخر أنّه اقتنى تحفيَّات جلديَّة هنديّة بأثمان معقولة، كما وفِّق في شراء بساط فارسي دقيق الصنع، صنع بأيدي مجموعة من الصبيان ظلوا يعملون فيه طيلة سنتين.

نماذج من
المخطوطات
الكربلائية
من أرشيف مركز تصوير المخطوطات
وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة
• صلاح مهدي السراج

الرسالة الذهبيّة = طب الرضا (عليه السلام) **طب/ حديث**

المؤلّف: علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (ت٢٠٣هـ)

أوّله: قال الإمام علي بن موسى -عليه الصلاة والسلام- اعلم يا أمير المؤمنين أنَّ اللهَ لم يبتلِ العبدَ المؤمن ببلاءٍ حتى يجعل له دواء..

آخره: ومن عمل بما وصفت لك في كتابي هذا ودبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كلِّ داء وصحَّ جسمه بحول الله تعالى وقوّته فإن الله يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها إليه ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا ، ١٢٢٨هـ في المشهد الحسيني **عدد الأوراق:** ١٢ **عدد الأسطر:** ١٨

الملاحظات: كتب على حاشيتها ترجمة للرسالة باللغة الفارسية، جاء في آخر الرسالة حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الاستشفاء بتربة الإمام الحسين (عليه السلام) وغيرها من الأحاديث المعتبرة، يليها قطعة من كتاب التهذيب (في بطلان الصلاة) وهي في ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة الگلبيكاني بقُم المقدسة برقم (٤/ ٢٦٧٠- ١٢٠-١٤) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتَبة العباسيّة المقدّسة.

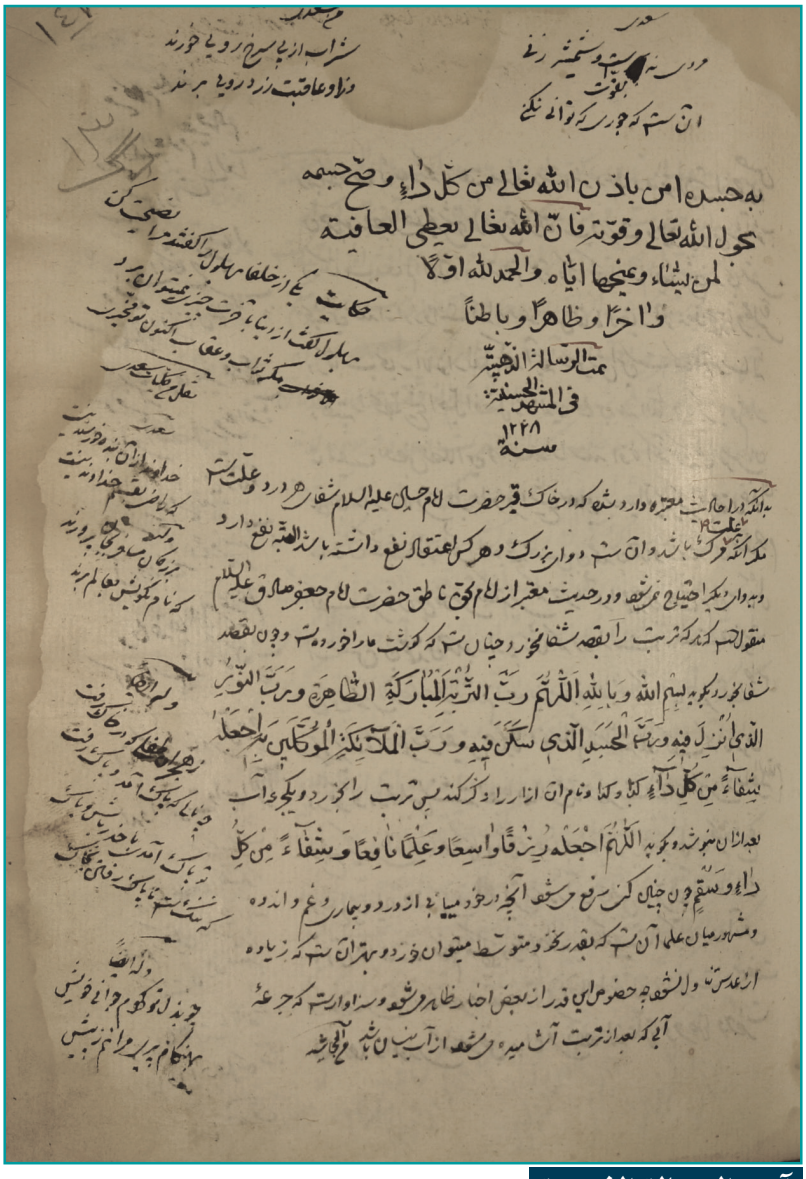

آخر الرسالة الذهبية

(٦٠)

مُنتهى المقال في أحوال الرِّجال **رجال**

المؤلّف: أبو علي الحائري الرجالي، محمّد بن إسماعيل المازندراني (١٢١٦ هـ)

أوّلـه: نحمـدك يا من رفع منازل الرّواة بقدر ما يحسـنون مـن الرواية عن الأئمّة الهداة، ونشـكرك يا مَن عرَّفنا مراتبهم ودرجاتهم على نحو ..

آخـره: وهذا ربّما أشـهر منه بكونه مرضيّاً عنده لاسـيّما مع مـا تقدّم في أوّل كتابه، وروى هو عن أبي القاسـم حسين بن روح ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: المؤلّف، ق١٣هـ **عدد الأوراق**: ٣٠٩ **عدد الأسطر**: ٢٥

الملاحظـات: مصحّحـة، عليها علامة البلاغ بخطّ المؤلّف، أوقفها كاظـم ابـن الشـيخ جواد مـن ثلث الحـاجّ حيـدر الشـمّاع علـى طلبة كربـلاء المقدّسـة، وحمـل توليتها لمؤلّفـه أبـي علـي الحائـري، ثـمّ للعلماء القاطنين في كربلاء، وكتبت صيغة الوقفيّـة بخـط المؤلّف على ظهر الصفحـة الأُولى، وجاء عليها: (ممّن نظـر فيه العبد الأقـلّ محمّد ابن السيّد محسـن سنة ١٢١٥ هـ) ، وأيضاً (بسـم اللّـه الرّحمن الرَحيم وجـدتُ هذا الكتاب بيـن مخلّفات المرحوم جدّي السيّد محمود السيّد علي الوهـاب، وإمضاء محمّد علي الوهاب في رمضان سنة ١٣٨٢ هـ) النّسـخة في خزانـة العتبة العباسـية المقدسة برقم (١٣٠) .

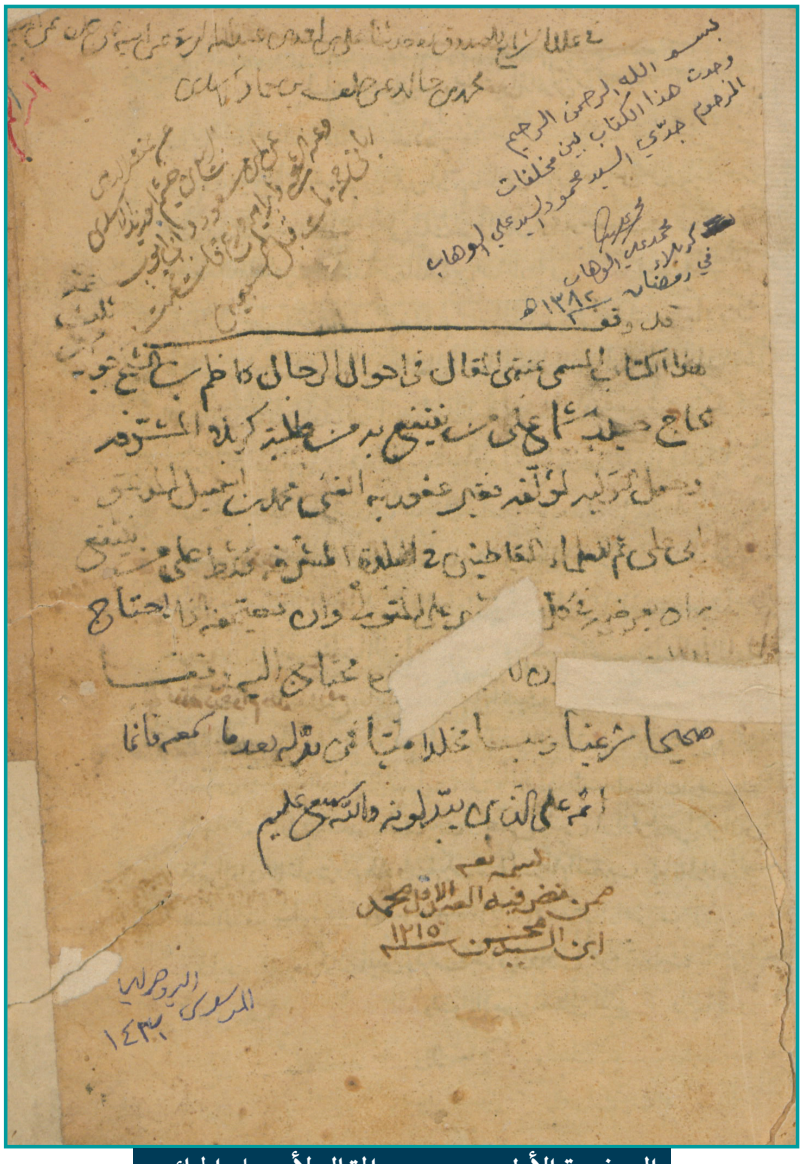

الصفحة الأولى من منتهى المقال لأبي علي الحائري

مصابيح الأُصول — أُصول الفقه

المؤلّف: محمّد مهدي بن محمّد إبراهيم الكرباسي (ت ١٢٧٨ هـ)

أوّله: باب الأفعال والتأسي، قال اللّه تعالى: (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)، اعلم أنّ فعل النبيّ صلى الله عليه وآله إنْ كان بيانًا مطلقاً لمجمل اعتبر..

آخره: عدّ القياس، وهل يترجّح أحدهما على الآخر باعتضاده بمثله من دليل تعبدي آخر أو لا؟ فيه إشكال ولكنّ الاحتمال..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا، ق١٣هـ **عدد الأوراق:** ٢٦٧ **عدد الأسطر:** ٢٤

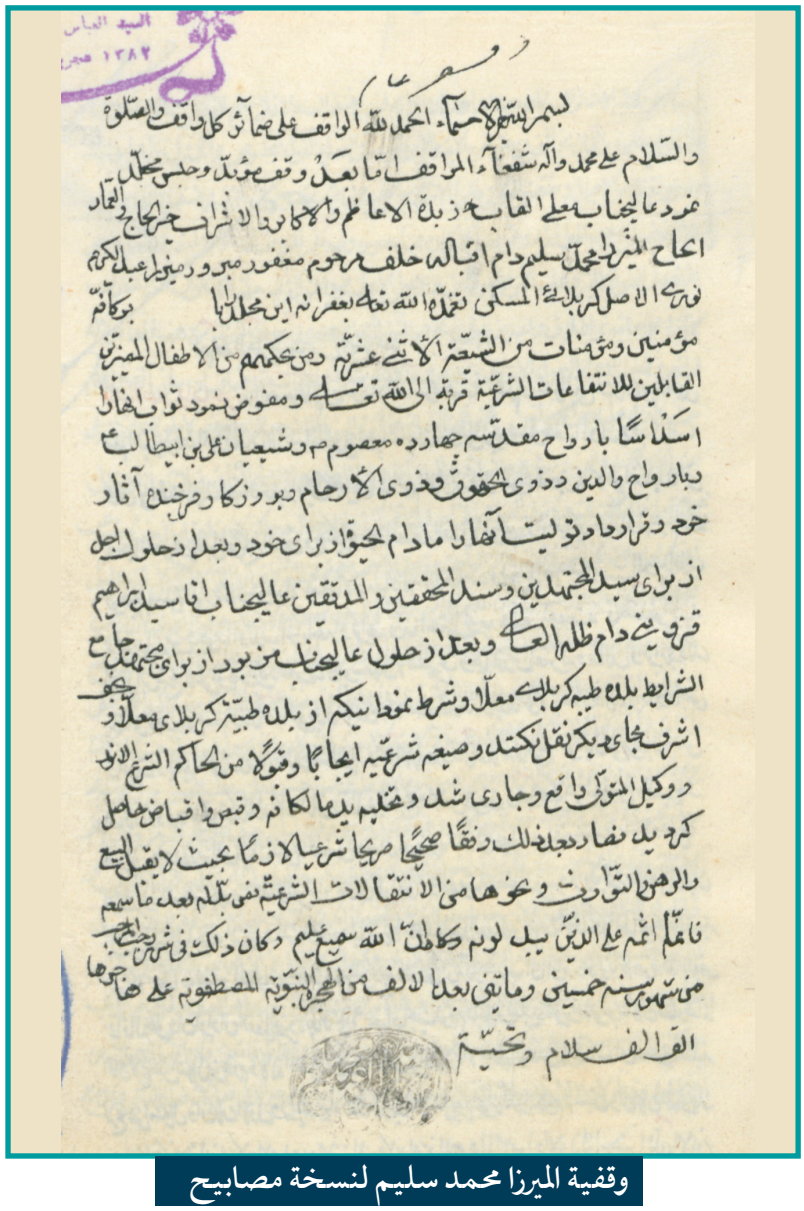

وقفية الميرزا محمد سليم لنسخة مصابيح

الملاحظات: وقفها الميرزا محمّد سليم بن عبد الكريم النّوري الكربلائي وحمل توليتها لنفسه، ثمّ لسيّد المجتهدين ... آقا السيّد إبراهيم القزويني، ثمّ لمجتهدين وعلماء بلدة كربلاء المقدسة بشرط أن لا تخرج من بلدة كربلاء والنجف الأشرف، وتاريخ الوقفية في رجب سنة ١٢٥٠ هـ، وختمه البيضوي: (الراجي إلى اللّه عبده محمّد سليم)

النّسخة محفوظة في خزانة العتبة العبّاسية المقدّسة برقم (١١٢).

(٦٢)

الوافي **حديث**

المؤلّف: الفيض الكاشاني، المولى محمّد محسن بن المرتضى (ت١٠٩١ هـ)

أوّله (ناقص) : كالعدّة عن أحمد، عن النخعي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ اللّه تعالى يبعث يوم القيامة ناساً

آخره: الذي هذا حديثه لطيف وذلك قبل أن يُبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد . . والسكر بالمهملة . . طائر من مسرعين يعني من الخوف..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد رضا بن محمّد حسين بن نور الدين الشريف، ١٠٧٠ هـ

عدد الأوراق: ٣٢٢ **عدد الأسطر**: ٢٥

الملاحظات: اشتملت هذه النسخة على كتاب الزكاة والخُمس والصيام والاعتكاف والمعاهدات وكتاب الحجّ، عليها بلاغات كثيرة بعضها بخطّ المؤلّف، والنسخة من موقوفات أحفاد صاحب الرياض في كربلاء المقدّسة إلى مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، النسخة محفوظة في خزانة العتبة العباسية المقدسة برقم (٢٣٤) .

(٦٣)

نهاية الآمال في كيفية الرّجوع إلى علم الرجال **رجال**

المؤلّف: محمد تقي بن حسين علي الهروي (ت١٢٩٩هـ)

أوّله: الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد فيقول العبد الضعيف المفتقر إلى الله القوي محمد تقي بن حسين علي الهروي سقاهما الله من المنهل..

آخره: وليكن هذا آخر ما أردت جمعه في هذا المختصر والحمدُ لله على توفيقه للإتمام وأسأله خيرَ الختام وأسأل إخواني البررة الكرام الأنجاب أنْ يشيّعوني بدُعاءٍ صالح ينفعني يوم الحساب ..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ق ١٤ هـ

عدد الأوراق: ١٩٢ **عدد الأسطر**: ٢٠

الملاحظات: جاء في وجه الورقة الأولى ترجمة المؤلّف بخط السيد أحمد الموسويّ الروضاتي (ال صاحب الروضات) وختمه البيضويّ: (أحمد بن باقر الموسويّ الروضاتيّ) وبطلب من الشيخ محمد باقر (الفت) مالك النسخة وواقفها، وقد ذكر السيد أحمد الروضاتيّ أنّه حضر درس الميرزا علي النقي الطباطبائي والسيّد كاظم الرشتي وغيرهم .. وأيضاً اختار مجاورة الحائر الشريف في سنة (١٢٧١هـ) مشتغلاً بالبحث والتدريس والتصنيف إلى أن توفّى سنة (١٢٩٩هـ) ودُفن بمقبرة السيد صاحب الضوابط في الصحن الحسيني الشريف، وذكر أيضاً أنّ الشيخ محمد باقر (الفت) للسيد أحمد الروضاتيّ أنَّ مؤلّف الكتاب توفي سنة ١٣٠٠ هـ وتصدّى لتغسيله وتكفينه الفقيه المشهور الشيخ زين العابدين المازندرانيّ وأيضًا إنّ من جملة تلامذته الشيخ المحقّق الملا كاظم الخراسانيّ صاحب كفاية الأصول، وكتبت على ظهر الورقة الأولى تصحيحات المؤلّف على النسخة بعد دخوله لكربلاء، عليها تملك تاريخه ١٣٢٩هـ ختمه المربع: (عبده أبو القاسم محمد بن ... الموسويّ)، عليها ختم مكتبة جامعة أدبيات أصفهان برقم ثبت (١٦٦٧٧) وهي في مكتبة الجامعة برقم (٧٩٢) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة.

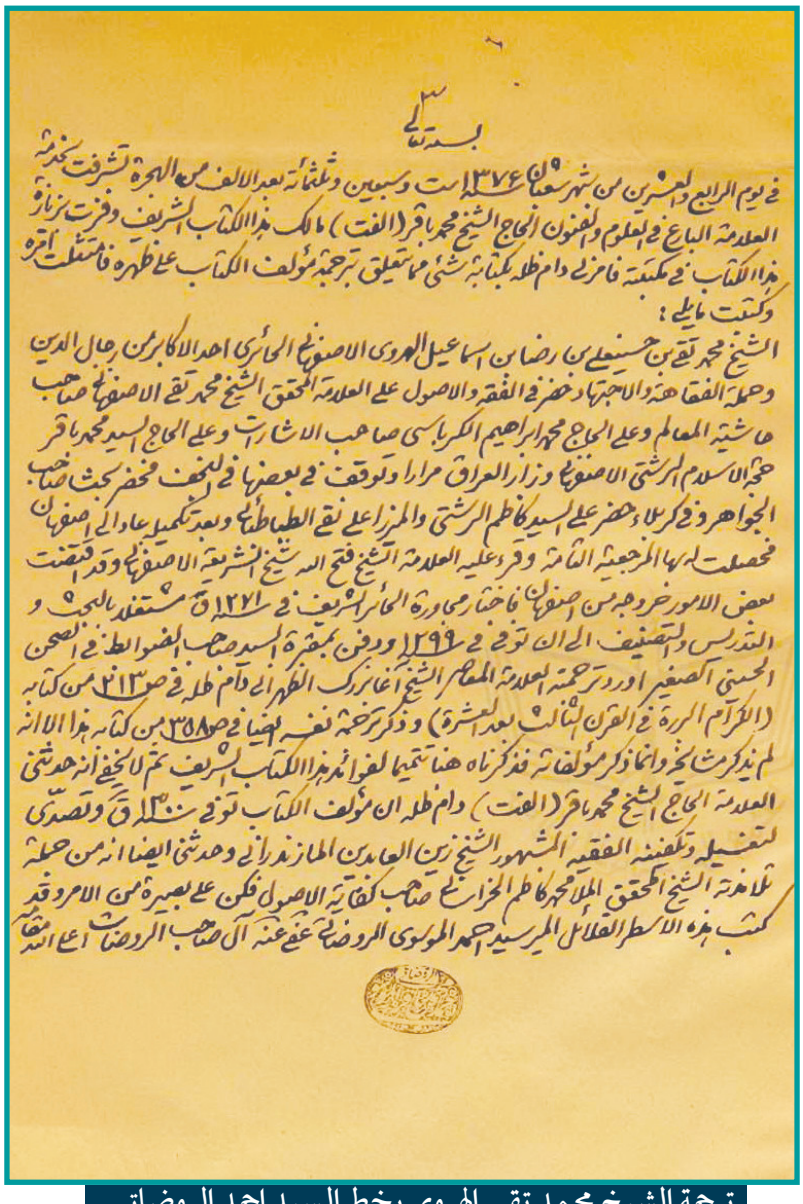

ترجمة الشيخ محمد تقي الهروي بخط السيد احمد الروضاتي

(٦٤)

بحر الحقائق **فقه**

المؤلّف: عبد الصمد بن محمد حسين الهمدانيّ (ت١٢١٦هـ)

أوّله: قال كتاب لطهارة، أقول لكتاب في الأصل فعال في الكتب بفتح الكاف هو الجمع ومنه الكتيبة لطائفة من الجيش المجتمع إذا لم يكن أقل من المائة ولأ كثر من الألف ..

آخره (ناقص): وهمها تجويز أنْ يكون البلل من ماء الرَّش فيصير توهم النجاسة أبعد، مسألة اختلف.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: حسن بن إبراهيم الخراساني، ٢٢ ربيع الآخر سنة١٢٠٦هـ في حائر خامس أهل العباء (آخر الوضوء)

عدد الأوراق: ٤٨١ **عدد الأسطر**: ٢٨-٣٠

الملاحظات: اشتملت النَّسخة على كتاب الطهارة، مصحّحة عليها تعاليق بإمضاء (حسن) الظاهر أنّه الناسخ، النسخة في مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم (٥٩١٦) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

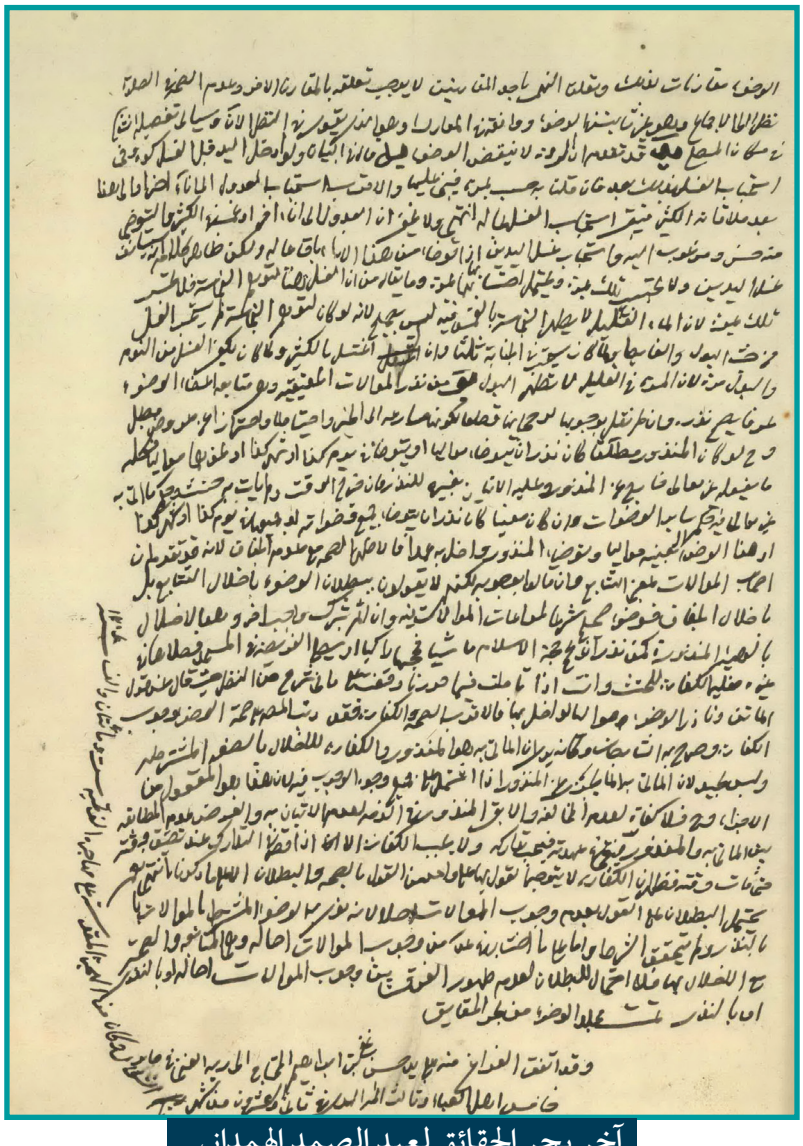

آخر بحر الحقائق لعبد الصمد الهمداني

(٦٥)

تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة **(فقه)**

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أوّله: الحمد لله المتقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات .. أمّا بعد: فإنّ هذا الكتاب الموسوم بـ (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة)..

آخره: أمّا سقي الزرع وما يتلف بترك العمل، فالأقرب إلزامه بالعمل من حيث إنّه تضييع للمال، فلا يقرّ عليه..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا، ق١١هـ

عدد الأوراق: ٢٣٥ عدد الأسطر: ٢٣

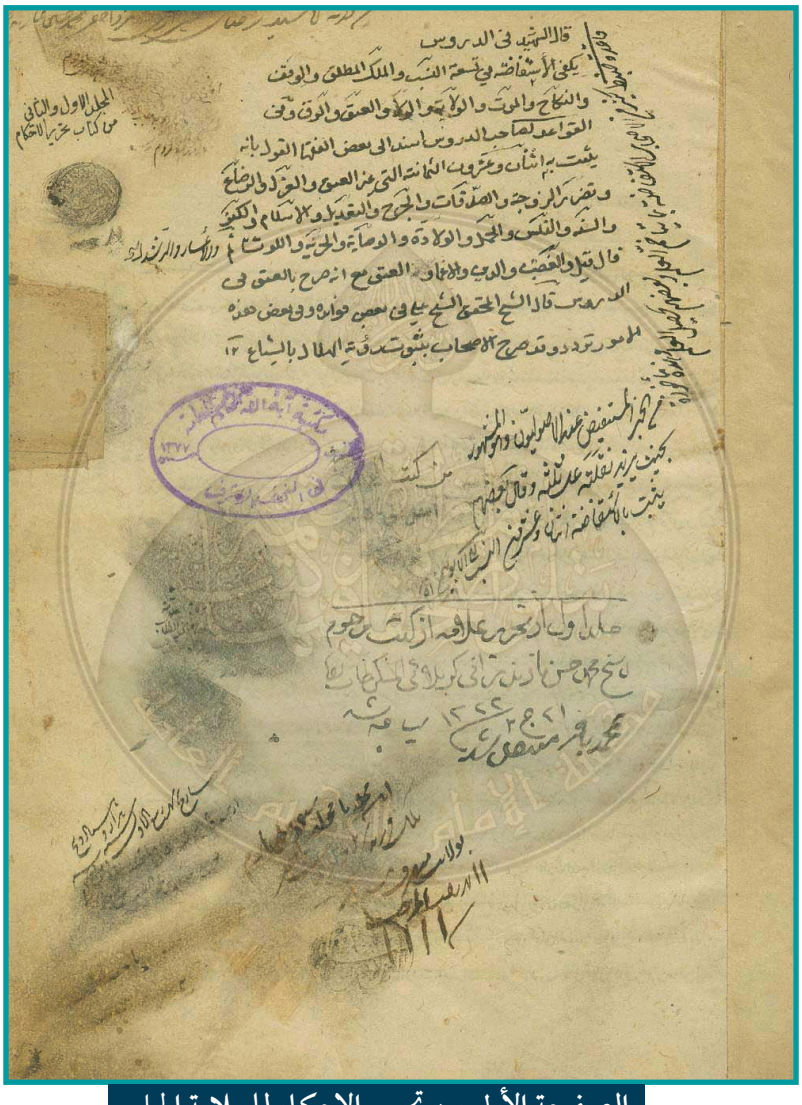

الصفحة الأولى من تحرير الاحكام للعلامة الحلي

الملاحظات: اشتملت النسخة على الجزء الأول والثاني، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حاشية بإمضاء: «من إملائه مدّ ظلّه العالي»، استعارها الميرزا جعفر محمّد حسين من ورَثة السيّد رضا الشيرازيّ،عليها تملك محمد باقر بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ بالانتقال من الشيخ محمّد حسن المازندرانيّ الكربلائيّ (مسكنًا)، عليها اسم: (فرج الله، وأمين، والشيخ عليّ المازندرانيّ)، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة برقم (١٧٧١) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٦٦)

خلاصة الأقوال في مَعرفة الرِّجال رجال

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أوّله: الحمد لله مرشد عباده إلى سبيل السداد، وهاديهم إلى طريق النفع في المعاش والمعاد، وصلّى الله على أشرف العباد محمّدٍ المصطفى الهاد..

آخره: وقد اقتصرت من الروايات إلى هؤلاء المشايخ بما ذكرت، والباقي من الروايات إلى هؤلاء المشايخ وإلى غيرهم مذكور في كتابنا الكبير، فمَن أراده وقف عليه هناك..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: موسى بن يوسف نصر الله المازندرانيّ، الأحد ٨ شهر رجب سنة ٩٨٢هـ في المشهد الحائريّ.

عدد الأوراق: ١٥٧ عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: عليها كلمات نسخ البدل، العناوين والأسماء كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشِ الشهيد الثاني (رحمه الله) بإمضاء: «زين الدين»، وحواشٍ أُخر: «س»، و «ع ا هـ»، و«ب هـ»، و«م د»، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها تملّك محمّد حسين بن محمّد محسن الشهير بـ(تاج)، وختمه بيضويّ: «نور جشم: محمّد حسين، ١١١٢»، عليها تملّكات ممسوحة منها تملّك بهاء الدين ابن المرحوم جمال الدين...بتاريخ ٢٢ جمادى الأخرة سنة ١٣١٢هـ، والنسخة ضمن مجموعة فيها كتاب (الرجال) للطوسيّ كتب آخرها بخطٍّ متأخّر بتاريخ العشر الثاني من ذي الحجّة سنة ١٢٨٧هـ، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة برقم (١٥١٩/ ١) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتَبة العباسيّة المقدّسة.

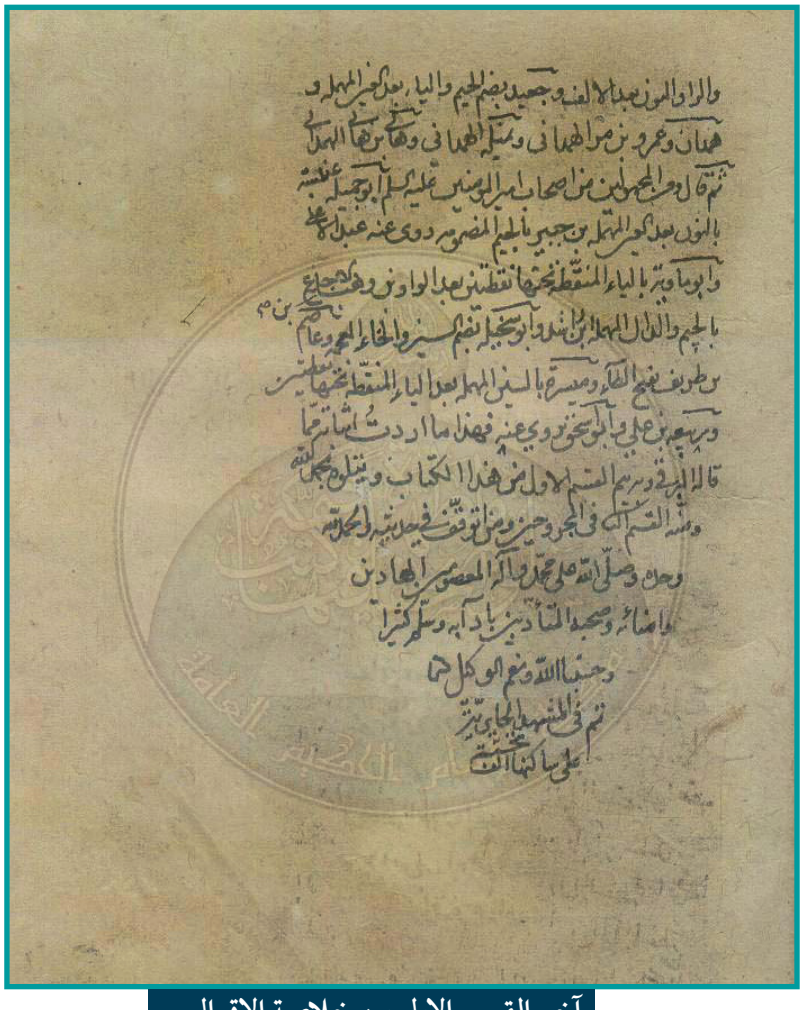

آخر القسم الاول من خلاصة الاقوال

(٦٧)

الجوهر النَّضيد في شرحِ التَّجريد **(منطق)**

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أوّلـه: الحمدُ لله المتفرّد بوجوب الوجـود، المتوحّد بالكرم والجود، مُبدع المواد الناقصة بحسـب ذواتها، وخالق الصور المختلفة لتكميلها بحسب استعداداتها. . .

آخره(ناقص): والثاني يتراءى بشيء ويراد آخر. والاستدلال إمّا بالمحاكاة المطابقة أو بغير المطابقة الممكنة أو المحالة..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: بلا، ق١١هـ

عدد الأوراق: ١٦٦ عدد الأسطر: ١٧

الملاحظـات: ناقصـة الآخـر بمقدار ورقة واحـدة، عليها ختم بيضـويّ: « يا إمام محمّد باقـر، ١٠٧٧»، وآخر: «محمّـد تقيّ بـن إبراهيم مختـار الحسـينيّ»، عليها تملّك الشـيخ عليّ بـن درويش ابـن الحاجّ رحـال الكربلائيّ الكاظمـيّ، وتملّكها بالشـراء من آمل التي هي من مازندران بقيمة خمس عبّاسـيّات (نصفهـا ضبطاً لأصلها خمس محمّديّات)، وتملّك محمّد ابن الشـيخ مهديّ الحميديّ، والنسـخة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، برقم (١٦٦٨) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(٦٨)

تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة **(فقه)**

تأليف: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

أوّله: كتابُ النكاح، وفيه مقدّمة ومقاصد، أمّا المقدّمة ففيها فصول، الفصل الأوّل : في ماهيّته وفضله، وفيه خمسة مباحث..

آخره: مع إشارة وجيزة إلى وجوهها، وذكر الخلاف الواقع بين العلماء، وإيراد ما بلَغنا من كلام الفضلاء، ومن أراد الغايةَ وقصد النهاية، فعليه بكتابنا الموسوم بـ(منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، واللهُ الموفّق للصّواب.. .

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد ابن الحاجّ حسين بن تويج بن ياسين بن محمّد،١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ

عدد الأوراق: ٢٢٣ **عدد الأسطر**: ٢٦

الملاحظات: اشـتملت النّسـخة على كتاب النكاح إلى الديات، عليها تملك محمد باقر بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة سنة ٢٢٢١هـ بالانتقال من الشيخ محمّد حسن المازندرانيّ الكربلائيّ (مسكنًا)، وتملّك السيّد مهديّ ابن المرحوم السـيّد رضا، وتملّك الملقب بقطمير ابن...، عليها اسم: (فرج الله، وأمين، والشيخ عليّ المازندرانيّ)، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم (١٧٩٠) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

في مكتبة مركز تراث كربلاء

محمد جاسم الموسوي

جانب من مكتبة مركز تراث كربلاء

١- تأريخ الهندية ورجالاتها منذ تمصيرها وحتى الآن، تأليف عليوي الحسناوي الثرواني، تعرض فيه لتاريخ نشوء الهندية ووزرائها وشعرائها ونوّابها ومكتباتها الأهلية والحكومية وأسر وعوائل عاشت فيها وجوامعها وأحوال الزراعة فيها وأثر أحزابها في السياسة وبعض أسر وعوائل ريفها ووضع ملحقاً للصور، طبعة أولى، بيسان- بيروت، سنة ١٤٣٣هـ.

٢- تأريخ كربلاء وحائر الحسين -عليه السلام- تأليف الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، قُدّم لهذا الكتاب وبورك بعض المباركات منها من قبل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والأخرى من الشيخ عبد الحسين الأمينيّ مؤلف كتاب(الغدير)، جعلهُ في ستة أبواب ذكر في بابه الأوّل الحائر وما لهذا الاسم من قدسية وحُرمة، والحائر في اللغة والتاريخ، وكربلاء والأماكن الأخرى التي سمّيت بالحائر، والحائر في الفقه والحديث، الشرفية بين الحرم والحائر. وتكلّم في الباب الثاني التحقيق في اسم الحائر، والحيرة التاريخية، وجه تسمية الحائر بذا الاسم. وفي بابه الثالث تكلّم عن الحائر وشؤونه العامّة أمثلة مواسم الزيارة، وفضيلة كربلاء وقدسيتها، التقديس والتبرك بالتربة، سر السجود وغيره. وفي بابه الرابع أدوار الحائر التاريخية وعمارته. وفي الباب الخامس الحائر وأدوار الهدم والتخريب. وفي سادس الأبواب الحائر والاصلاحات المتأخرة .د. ط، أمير-قم، ١٣٧٦هـ.

٣- تأريخ مرقد الحسين والعباس -عليهما السلام-، تأليف سلمان هادي آل طعمة، تكلّم فيه عن تاريخ مرقد الإمام الحسين والآيات والأحداث التي تخص الإمام الحسين-عليه السلام-، من أقوال الإمام الحسين، رحيل الإمام للعراق، تاريخ تأسيس الحضرة المشرفة، وصف عام للمرقد، المذبح وما يتعلق بالصحن، مشاهير المدفونين في المشهد، وأيضاً عن تاريخ مرقد أبي الفضل العباس(عليه السلام) وشخصيته، أولاده وإخوته، وصف عام للروضة العباسية، خزانة الروضة، سدنة الروضة، العباس في الشعر، طبعة أولى، مؤسّسة الأعلمي، سنة ١٤١٦هـ.

٤- ذريعةُ النَّجاة التاريخ الكامل لواقعة كربلاء، تأليف العالم والخطيب المولى محمد رفيع الكرمروديّ التبريزيّ-رحمهُ الله- المتوفّى قرب ١٣٣٠هـ، تحقيق: محمد حسين الرحيميان، قدم لهُ بمقدّمة جيدة وذكر الحكمة في خروجه و كلام للسيّد المرتضى -رحمه الله- وكلام للعلّامة المجلسي-رحمه الله- وفي الكتاب تعرّض لما جرى عليه صلوات الله عليه بالمدينة وكيفية خروجهِ- عليه السلام- منها إلى مكة وأيضاً بيان في إرسال مسلم-عليه السلام- إلى الكوفة وفي خروج سيد الكونين من مكة إلى نوله بكربلاء وفي ما وقع بعد نزولهِ في كربلاء إلى حين الواقعة، وفصل في قتال أصحابهِ وكيفية شهادتهم -عليهم رضوان الله- وفي قتال أهل بيته -عليهم رضوان الله- و المصيبة العظمى والواقعة الكبرى في ما جرى على أهل بيته بعد قتله، في ما وقع عليهم حين دخلوا الكوفة وخرجوا منها إلى الشام، في كيفية شهادة ولَدي مسلم وفيما حصل لأهل البيت-عليهم سلام الله- من الكوفة إلى الشام، و ورود أهل البيت-عليهم السلام- إلى الشام، وسطّر أهم المحاورات والأمور التي حصلت والتي جعلت

يزيد الملعون يطلق سراح أهل بيت النبوّة، وما مرَّ في خروجهم من الشام إلى المدينة وعودتهم إلى كربلاء، وختم ختاماً جيداً لا بأس به، وصنع له فهارس مهمة. طبعة أولى، دار الأولياء- بيروت، سنة ١٤٢٦ هـ.

٥- **عين التمر**، تأليف طالب علي الشرقي، تسمية عين التمر، جغرافيتها وتاريخها، عين التمر والفتح الإسلامي، اندثار عين التمر وقصر مقاتل، وتحدث قسم الكتاب الثاني عن شفاثا وجغرافية شفاثا، العيون التي فيها، قصور قرى شفاثا، الطرق ومواصلات النقل، والثروة الحيوانية، والحرف والأعمال، وعن الناحية الاجتماعية العشائر وعاداتها، والأحوال العامّة، وتاريخ شفاثا القديم، وملحقات أمثلة مقالع الحجر، الاخيضر تكلم فيه عن الاخيضر بصورة موسعة. د. ط، دار الآداب – النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ هـ.

٦- **كربلاء عبر التأريخ رحلة وصفيّة ودراسات أثريّة**، تأليف الشيخ مهنّا رباط الدويش المطيري، ضمّن في الفصل الأول قناة كري سعدة ومستوطناتها بين كربلاء والكوفة. وفي الفصل الثاني قناة نينوى ومستوطناتها. وفي الفصل الثالث المستوطنات التي تقع على نهر كري سعدة. وفي الفصل الرابع المستوطنات على نهر كري سعدة. وفي الفصل الخامس المستوطنات التي تقع على نهر الفرات القديم. وفي الفصل السادس المستوطنات الغربية، ويتحدّث في هذه الفصول عن مواقع أثرية من تلال وأنهار وغيرها. طبعة ثانية، الزوراء- كربلاء، سنة ١٤٣١ هـ.

٧- **كربلاء عبر التأريخ**، تأليف رسول فرهود هاني الحسناوي، سطّر في الفصل الأوّل كربلاء: تسميتها، إعمار الحائر، جغرافيتها، أنهارها. وفي الفصل الثاني التنظيمات الإدارية وتنظيمات لواء كربلاء الإدارية. وفي فصلهِ الثالث البُنية الاقتصادية فيها وأهم المحاصيل الزراعية. وفي الفصل الرّابع الأوضاع الاجتماعية في كربلاء، وفي فصلهِ الخامس كربلاء وغزوات الوهابيّين. طبعة أولى، السراج- كربلاء، سنة ١٤٣٤ هـ.

٨- **كربلاء في العهود الماضية**، تأليف سعيد رشيد زميزم، تكلّم عن العهود الماضية لكربلاء منذ عهد قبل الإسلام إلى الإسلاميّ فالأمويّ فالعباسيّ، ومن بعده البويهيّ، المزيديّ، السلجوقيّ، المغوليّ، الجلائريّ، التيموريّ، التركمانيّ، الصَّفوي، العثمانيّ، وفي عهد المماليك، وفي عهد الاحتلال البريطانيّ و وصل إلى الاحتلال الأمريكيّ، وختم بعهد السيادة الوطنية. طبعة أولى، دار البلاغ، سنة ١٤٣٦ هـ.

٩- **كربلاء وحُكّامها- ١٩٢٠-٢٠١٥**، تأليف مرتضى علي الأوسيّ، في فصلهِ الأوّل متصرف كربلاء خلال ثورة العشرين. وفي الفصل الثاني المتصرّفون أيام الحكم الملكي وسطّرهم من حميد خان والحاج سليم إلى نعيم ممتاز. وفي الفصل الثالث المتصرِّفون أيام الحكم الجمهوريّ بدءًا بفؤاد عارف إلى جابر حسن الحداد. وفي الفصل الرّابع المحافظون أيام حكم حزب البعث البائد من عبد الصاحب القره غولي إلى لطيف السبعاوي. وفي الفصل الخامس والأخير المحافظون منذ عام ٢٠٠٣-٢٠١٥م مظهر الحكيم إلى عقيل الطريحي، وختم كتابهُ بجداول لتاريخ واسم المتصرف، طبعة أولى، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة،

سنة ١٤٣٦هـ.

١٠- مدينة الهندية(طويريج) في العهد الجمهوريّ(١٩٥٨-١٩٦٨)، تأليف الدكتور فلاح محمود خضر البياتي، قُسِّم الكتاب على فصول، تحدّث في الفصل الأوّل عن قيام الجمهوريّة العراقيّة الأولى، وفي الفصل الثاني عن الجمهوريّة العراقيّة الثانية، وفي الفصل الثالث الجمهوريّة العراقيّة الثالثة، وفي الفصل الرابع الجمهوريّة الرابعة، وفي الفصل الخامس عبد الرحمن عارف، والفصل السادس رؤساء الأحزاب والتنظيمات السياسيّة، وفي الفصل السابع الحياة في مدينة الهنديّة، وخُتم بملاحق الأوّل الالتباس في كتاب (تاريخ الهنديّة لعليوي الحسناوي، والملحق الثاني للوثائق غير المنشورة ومُلحق أخير لأرشيف الصور، د. ط، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة، سنة ١٤٣٤هـ.

١١- مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي(١٩٢١-١٩٥٨) الجزء الثاني، تأليف الدكتور فلاح محمود خضر البياتي، تحدّث في الفصل الأوّل عن تأسيس المملكة العراقيّة، وفي الفصل الثاني تتويج ولي العهد غازي ملكاً خَلَفاً لوالده، وفي الفصل الثالث العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨م، والفصل الرابع تعرض للنهضة العمرانيّة والحضاريّة في المدينة وفي فصلهِ الخامس تكلَّم عن الحياة الاجتماعيّة في مدينة الهندية وريفها، وفي الفصل السادس ذكر أعلام ونخب المدينة من أمثال الشاعر إبراهيم الشيخ حسون الزبيدي وغانم شمران الچلوب وعبد الغني شيخ عبد اللطيف والسيّد هادي ميرزا صالح القزوينيّ وغيرهم. د. ط، دار الصادق، سنة ١٤٣١هـ.

١٢- موجز وقائع تاريخيّة لمدينة الحسين(عليه السلام) تأليف علي عبود حسين أبو لحمة، تكلّم في فصوله عن تاريخ كربلاء في التأريخ القديم وبعض ما قيل عنها وبعض الرحالة الذين وصفوها، وأحداث مرّت بها كربلاء ونبذة تاريخية عن مسيرة الإمام الحسين(عليه السلام) ومسلم بن عقيل ومقتله (عليه السلام) و موقف الحسين (عليه السلام) مع الحر وشهداء الثورة وخصائص الحسين، وكربلاء موقعاً، ومراحل إعمار الصحن الشريف، والإعمار في كربلاء، ووصف الروضتين، وكربلاء وسكانها ومراحل الأحداث في كربلاء المقدّسة، و السياسة في كربلاء، وكربلاء والشعائر الحسينية، وذكر كربلاء والثقافة الأدبية، وكذلك مع الثقافة الاجتماعية، وكربلاء والواقع السياسي، و تكلم عن الاحتفالات السنوية في المحافظة، ونظر إلى كربلاء ومطلع القرن الحادي والعشرين، طبعة ثانية، العالمية- النجف الأشرف، سنة ١٤٣٤هـ.

١٣- الهجمات التي تعرّضت لها كربلاء عبر التاريخ، تأليف سعيد رشيد زميزم، تحدّث مؤلِّفه عن موقع وأصالة تسمية كربلاء وهجوم الأمويين عام ٦١هـ، وواقعة ابن المهلّب، واعتداء هارون، واعتداء المتوكل، وهجوم ضبّة بن أسيد، وهجمات تيمورلنك عام ٤٨٩هـ، وهجوم علي بن فلاح عام ٨٥٧هـ، وهجوم آل المهنا، ووصل بتسلسل الاعتداءات تاريخيّاً إلى اعتداء القوّات الصداميّة عند قمع (الانتفاضة الشعبانية) عام ١٩٩١م. طبعة أولى، مؤسّسة الفكر الإسلامي- بيروت، سنة ١٤٣٣هـ.

يهتم هذا الباب بعرض الدراسات الأكاديمية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة والقضية الحسينية

أسلوبيّة الحِجَاج في نثر الإمام الحسين -عليه السلام-

كتبت هذه الدراسة في الجامعة المستنصريّة كلية الآداب في سنة١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦م.
من قبل الباحث في اللغة العربيّة وآدابها أحمد سميسم علاوي
جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب

د. أحمد فاضل المسعودي

قال الباحثُ في دراسته: إنَّ المناهج النقديّة الحديثة ومنها الأسلوبيّة أظهرت اهتماماً كبيراً بوسائل تحليل النّصوص الأدبيّة، والبحث عن مدلولاتها الجماليّة وتقصّي السّمات الأسلوبيّة التي تُميّزها، مُتكئةً في ذلك على معايير موضوعيّة، ممارساً الناقد على ضوئها نشاطه النقدي.

وأشار: إنَّ للأسلوبيّة دورٌ بارزٌ في فهم النِّتاج الأدبي والوقوف على أسراره عبر مستوياتها المختلفة، فالتحليل الأسلوبي يسهمُ في إظهار رؤى المُبدع وأفكاره، ويكشف للمتلقّي عمّا وراء السّياق من معانٍ ينطوي عليها النَّص، كما يكشف القِيمَ البلاغيّةَ والجماليّة فيه.

على هذا الأساس تمّ تحديد موضوع الدراسة، وضبط عنوانها على الشكل الآتي:(أسلوبيّة الحِجَاج في نَثر الإمام الحُسين- عليه السلام-)، موضّحاً علاقة الحِجَاج بعنوان الدِّراسة التي اقتصرت على النّصوص الحِجَاجيّة، ولم تكن حسب النظريات الحِجَاجيّة وسلالِها.

وأوضح الباحثُ أنَّ للموضوع أهميّة تكمن في ثلاث نقاط، أولاهنَّ خدمة البحث العلمي، وأوسطهنَّ تعلّق الدراسة ببيان النصوص القائمة على الحِجاج، ودراستها

على وفق المنهج الأسلوبي، والأخيرة إظهار غايات النّصوص الحسينية، فلكلِّ نصٍّ من نصوصه الشريفة دلالة وغاية وموعظة.

بدأت الدراسة بمقدّمة وتمهيد، وكان التمهيدُ على ثلاث عتبات: الأولى استعراض أهمّ المناهج النقديّة الحديثة، والثانية تعريف الحِجَاج قديماً وحديثاً مع أهم النظريّات الحِجَاجيّة، والأخيرة علاقة الحِجَاج بعنوان الدراسة، ثُمَّ فصولٍ ثلاثة، كلُّ فصلٍ بأربعة مباحث، ثمَّ خاتمة.

الفصل الأوّل المستوى الصّوتي بمباحثه الأربعة وكان لمبحث التكرار نصيبٌ واضح يمرُّ عِبر تقسيمه على تكرار الحروف وتكرار الأداة وتكرار اللّفظة، ومبحث الجِّناس وأهميته في المستوى الموسيقي، والمبحث الثالث السَّجع وأثره البارز في الإيقاع، والمبحث الأخير مبحث الإيقاعات الخفيّة الذي يعتمد على ردّة فعل المتلقي مع اختيار أربعة نماذج.

الفصل الثاني المستوى التركيبي الذي اهتمَّ بتقصّي الأساليب الأكثر بروزاً في نثر الإمام الحسين -عليه السلام- وهي الاستفهام، الشرط، النهي، والأمر.

الفصل الثالث كان للمستوى الدِّلالي الذي تقصّى أثر البُنية الدلاليّة وهي بُنية المُشابهة والمجاورة والمبادلة وأخيراً التضاد.

أما أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج فتمثّلتْ بالآتي:

على المستوى الصّوتي:

١- إنَّ التكرارُ يسهم في إبراز قضيتين: أوّلهما شحن ذاكرة المتلقي، ومنحه القدرة على حفظ النّص، والأُخرى صناعة جوٍّ تطريبي تسمح للمتلقي التأمّل في مضمون الخطاب، والتّوجّه إليه بعناية.

٢- إنَّ الانسجام الحاصل بين الإيقاع والمضمون ، لم يتأتَ من الحضور التحسيني المعنوي واللفظي فقط، وإنّما تشكّل في نسيج الخطاب إيقاعاً صوتيّاً عِبر نوعين من الإيقاعيّة الأولى: انعدام الرّتابة والتكرار المُمل داخل النّص والأُخرى: وضوح المُهمّات الصّوتيّة، التي تؤدّيها تشكيلات المستوى الصّوتي كالأداة واللفظة في التّكرار أو التنوّع الجناسي المتميّز على وفق اختيارات متفوقة .

٣- كان السّجْع ذا جماليّة تُشعرُ المتلقي بالأُنس ، وتحفزهُ للتواصل مع الخطاب من دون الشعور بالملل أو النفور.

وزيادة على ذلك لم تكن الألفاظ مُتكلّفة أو وعِرة ، بل كانت سهلة طيّعة من المتكلّم وسهلة التعاطي معها المتلقي، فكانت قطعة فنيّة مُطرّزة بإيقاع أضاء صوراً ذات بُعدٍ دلالي وصلت للمتلقي بأريحية وطواعية وانسجام بين المعنى واللفظة والإيقاع أو السّجْع الأنيق الذي أضاف فضاءً إيقاعيّاً .

على المستوى التركيبي:

١-أسلوب الاستفهام:

أخذ الاستفهام التقريري مساحة مهمّة في نصوص الإمام الحسين-عليه السلام-، مما يوحي بدلالة واضحة إلى عُمق الهوّة بين المُنشئ وبين خصمهِ، وسحب المتلقي إلى منطقة الاستنتاج وليس الاستفسار، فالإقرار يجعل المتلقي يضطر إلى الاعتراف بما ورد في الاستفهام. أمّا الاستفهام الإنكاري فيوضّح حجم المهمّة الملقاة على عاتق المُنشئ، الذي يسعى إلى رصد وإنكار السلوك المنحرف، وإثارة المتلقي للبحث عن الحقيقة وكشف زيف الباطل.. وكان

للاستفهام الذي خرج للتعجُّب نصيبٌ في هذا المبحث فهو يفتح البابَ أمام تساؤل ينمازُ بالغرابة والدّهشة، نتيجة السلوك المعاكس للخصم ، الذي غيّر مساره من دون مبرر مقنع، مما يجعله بنظر المُنشئ بموقع التهكّم والاحتقار.

أسهم مشروع الاستفهام بأنواعه على إثبات أحقيّة الإمام الحسين-عليه السلام- بنهضتهِ الإصلاحيّة وإعلان مشـروعهِ الإلهي طوال المسيرة الحسينيّة.

٢- أسلوب الشرط:

إنّ أهمّ الأغراض المجازيّة التي خرج بها أسلوب الشرط، توزّعت بين النّصح والإرشـاد، كما جاء غرض الشـرط للتوبيخ ولاسيّما مع أعـدائهِ وفضح نواياهم، كما لا يخفى ورود النّصح لتجنّب الحسرة والندامة نتيجة سوء التّصرف.

٣- أسلوب النَّهي:

جاء في غالبيتهِ للنصح والإرشاد، وهو أمر يمكن فهمهُ عِبر الدور المركزي الذي مارسه المُنشئ لما يتمتعُ به من وظيفة تربويّة واجتماعية، لامست قيمه الشريفة حياة المتلقي اليوميّة، وما يُمكن أن يواجه المجتمع من تحدّيات ومواقف.. إنّ ما رصدناه من نتاج الإمام الحسين عليه السلام -عليه السلام- يعالج سلوكيّات قد يخفي أثرها عن المرء، ويجهل مضاعفاتها ومن ثمّ مَنحت المتلقي فرصة تجنُّب الشـيء المكروه مع معرفة سبب الترك وضرره المحتمل وقوعه.

٤- أسلوب الأمر:

أهـم صفات الخطاب الحُسينيّ في أسلوب الأمـر في كثيرٍ من نماذجها المُختارة، تستدرج المتلقي إلى أهدافها الصّـريحة المُعلنة.. فهو ينقل المتلّقي من واقع الحياة إلى واقع النّص ومن ثمّ العودة مرّة أُخرى إلى الحياة بصورة أكثر وضوحاً.

أكثر الموضوعات وروداً النّصح والإرشـاد، ولعل سببه يعود للمهمّة الإنسانيّة والدور الرّيادي الذي يؤدّيه الإمام فهو سيّد الحكمة والموعظة وموضع ثقة النّاس، ثُمّ تلاه التخيير التي أتاح فرصة لأنصارهِ بالتمتّع بحريّة القرار، وهـذا منشأهُ البطولة والشجاعة التي يتمتعُ بها. ثُمّ التحقير والإهانة لكل من كان لهم موقفٌ مخجلٌ، ولاسيّما الذين تجرأوا بتخطئة مسيرته ومحاولة تثبيط عزمهِ على الخروج لإداء دوره الإصلاحي، فمثل شخصيّة كالإمام الحسين -عليه السلام- يُمكن أن يأتي كائن من يكون ليقدّم له نصيحة.!!! .

ثُـمّ يـأتي بقيّة الخطاب متضمناً التضمين والإكـرام والتكذيب، لا يخفى على المتابع لِما ذكرناه من اختلاف الأغـراض المجازيّة التي تنوّعت بها أساليب المستوى التركيبي ناشئٌ من تنوّع الخطاب تبعاً لتنوّع المتلقي، فخطاب الخصم يختلف بلا شك عن خطاب المناصر أو من كان من أهل بيته عليهم السلام .

على المستوى الدّلالي:

أمّـا على المستوى الـدّلالي وبلاغة السّياق، فقد رصد البحثُ أهمّ المهيمنات الأسلوبية، التي حققت انحرافاً على مستوى السياق، حيث تمثّلت في كلّ من بُنية المشابهة، وبُنية المجاورة وبنية المبادلة وبنية التّضاد.

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

الجامعة المُستنصريّة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

أسلوبيّة الحِجَاج في نثر الإمام الحسين عليه السّلام

رسالة تقدم بها الطالب

أحمد سميسم علاوي الطّوكي

إلى مجلس كليّة الآداب- الجامعة المستنصريّة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الباقي بدر الخزرجي

١٤٣٧هـ بغداد ٢٠١٦م

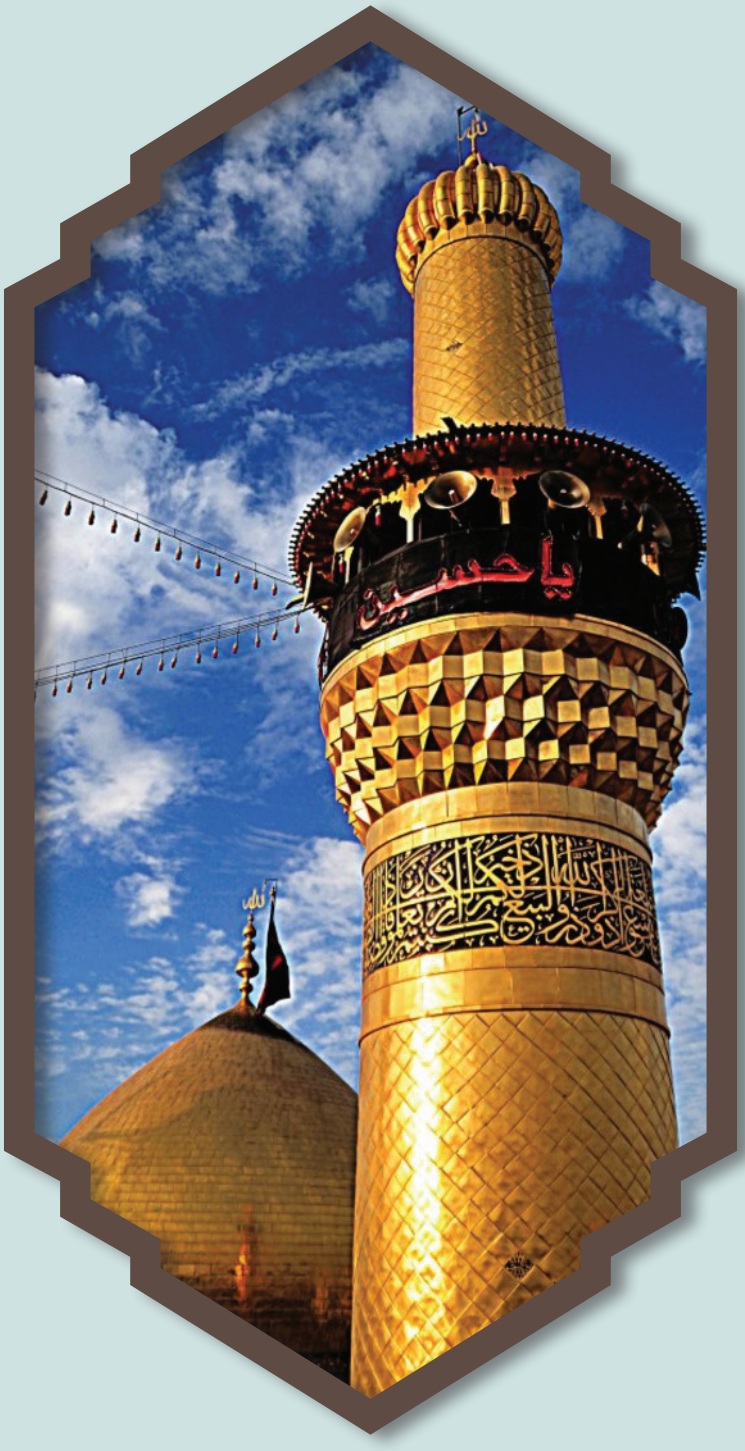

من ذخائر ونفائس
متحف العتبة الحسينية المقدسة

خزَّانُ ماءٍ مصنوع من النّيكل ومُزخرف بآياتٍ قرآنيةٍ كريمة من النُّحاس. الغطاء مجسَّـم من النحاس المخرّم يمثِّـل القبّـة الشريفة والمئذنتين، كان يُستعمل لوضـع الماء البارد، يعـود تاريخ صناعته إلى عـام (١٣٧٤هـ ١٩٥٤م) وقد أهدي إلى متحف الإمام الحسين -عليه السلام- من هيأة الصفارين في كربلاء المقدّسة.

خزّانُ ماءٍ مصنوع من النّيكل مطوَّق بشريطٍ كتابيٍّ من النُّحاس، تعلوه رمّانةٌ فوقها كفٌّ مطليٌّ بالفضَّة مُزخرف بآياتٍ قرآنيةٍ كريمةٍ من النُّحاس، يعود تاريخ صناعته إلى (١٣٢٢هـ ١٩٠٤م).

١ـ شـمعَدان زجاجي بلونين الشـفاف والأحمر ذو خمسـة أذرع وقاعدة ثابتة يُضاء بواسطة الشمع. أهدي إلى العتبة الحسينية المقدّسة في عهد ملك العراق السابق فيصل الأوّل.

٢ـ براكيت جداري من الزجاج مرسوم عليه زخارف نباتية مطليّة بخطوط من الذهب.

٣ـ ثُريا كرويّة منضديّة مزيَّنة بزخارف نباتيّة وأحجار كريمة.

خاتَم من الفضَّة مكتوب عليه(يا باقر آل محمد) مزيَّن بزخارفَ نباتيّة، يرجع تاريخه إلى (١٥٥٠ - ١٦٠٠)م.

درع إسلامي مصنوع من الجلد المضغوط، أُهدي إلى العتبة الحسينيّة المقدّسة عام (١٧٩٨م) يرجع تأريخهُ إلى القرنين (٧- ٨) الهجريين.

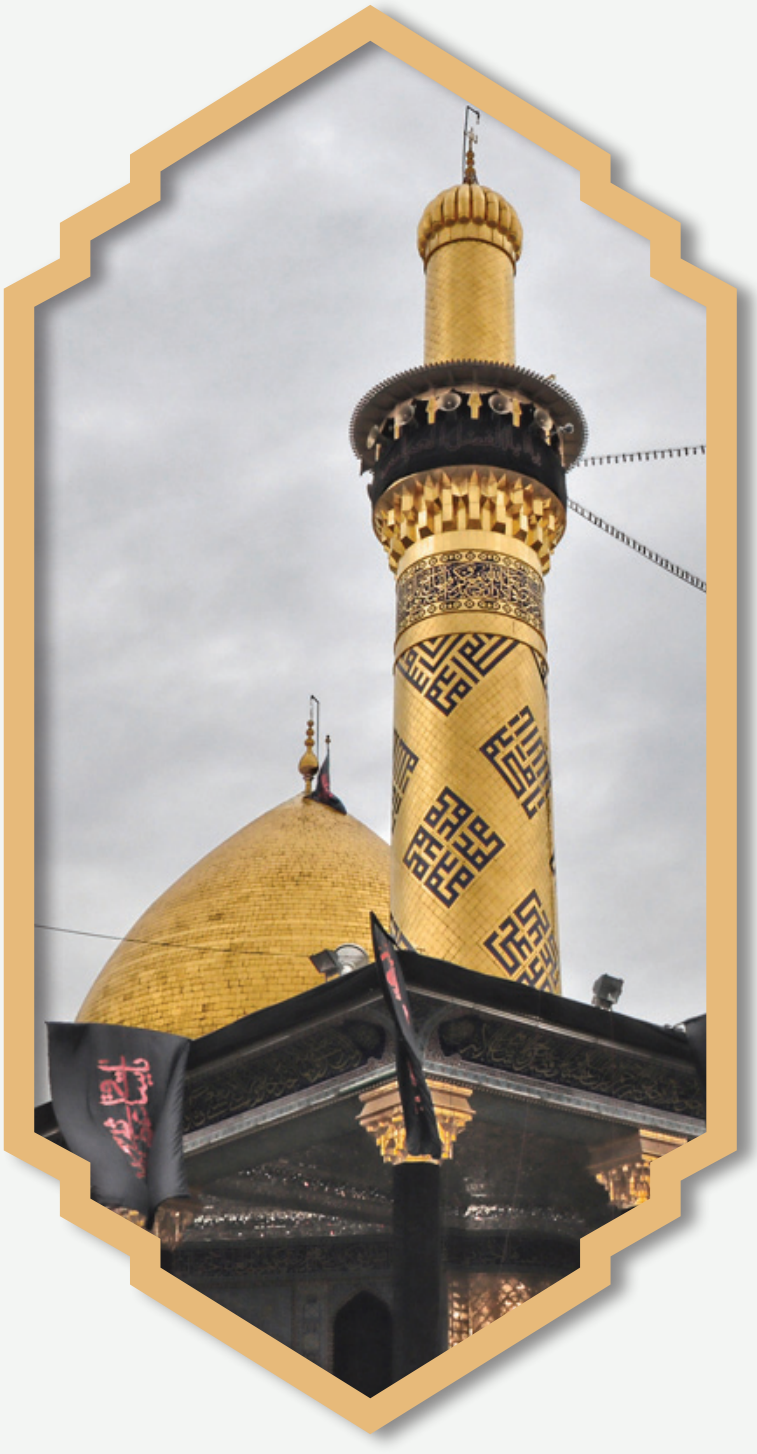

من ذخائر ونفائس
متحف العتبة العباسية المقدسة

بلاطات نُحاسية طليت بالذهب من حطام قبة سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) التي تعرّضت للقصف أبّان الانتفاضة الشعبانية سنة ١٩٩١م(في زمن النظام البائد)

Copper tiles coated with gold from the debris of the dome of Mowla Alabbas (A.S). which was bombed during Alsha'abania uprising 1991 by the former regime

خنجرٌ قديم .. نصلُهُ ومقبضُهُ من الحديد، عليهما نقوش نباتية وحيوانيّة، كُتب عليه وقف حضرت عباس -عليه السلام-.

Old dagger.. its blade and handle are made of iron with animal and plant inscriptions. Highlighted with .donated to Hazrat Abbas (a s)

سِجّادة صنع يدوي نوع (تبريز) صُنعت من أجود أنواع الصوف عليها صورة تمثل سيدنا العباس بن علي -عليهما السلام- قياس (٤٠سم×٣٤سم)

Handmade rug type (Tabriz) made of the best quality wool highlighted with a photo of Mowla Alabbas Ibn Ali (a.s). dimensions (40x34)cm.

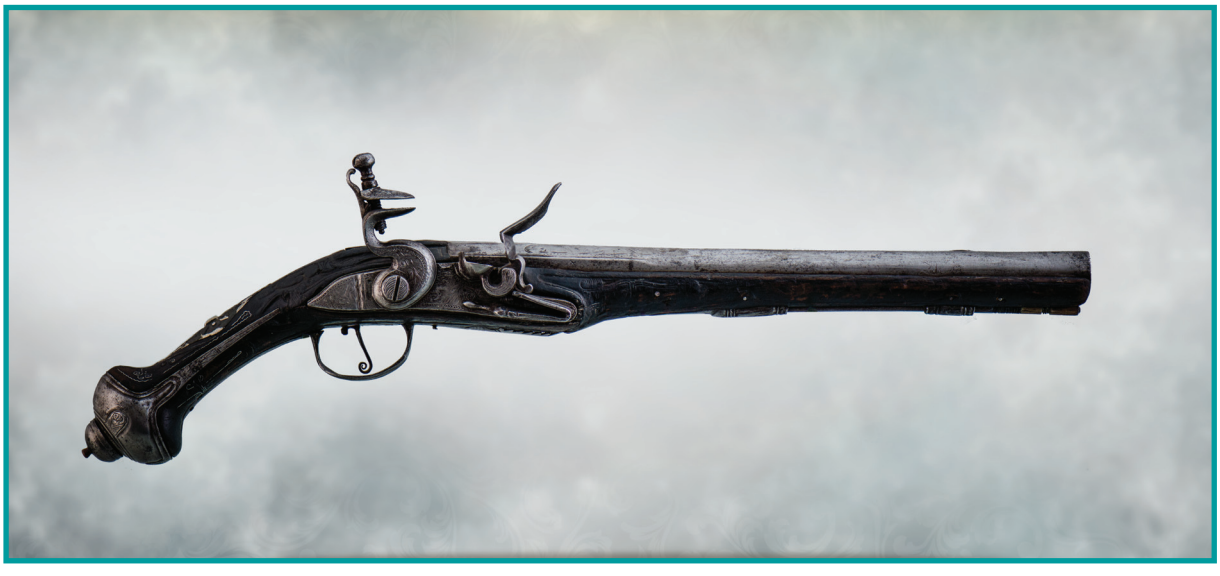

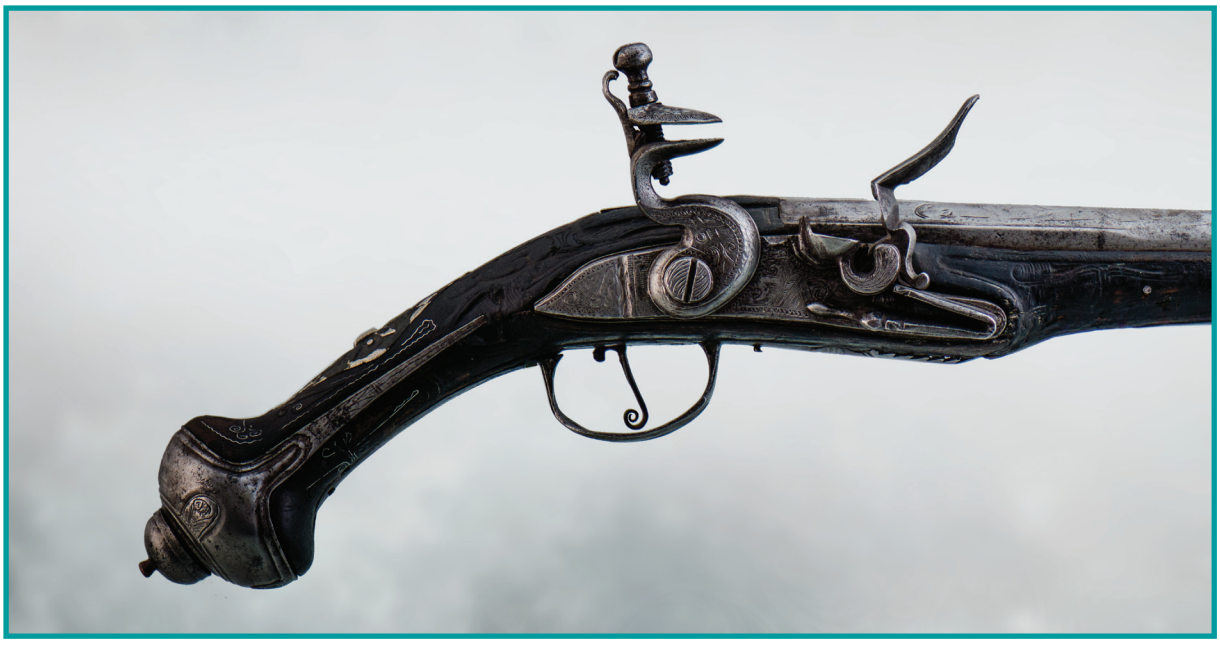

مُسـدَّس قديـم يعمل بالبارود وآليـة القَدح بالحجر، ثُبِّتـت علية صفائح فضيّة مُخرَّمة على شـكل زخارف فضيَّة. طوله (٤٥) سم.

An old pistol works by gunpowder and flint mechanism. Decorated with some silver sheets. 45cm in length.

قرآن كريم من القَرن الأوّل الهجريّ
صَفحةٌ نفيسةٌ نُسبت كتابتها إلى الإمام زين العابدين -عليه السلام- كُتبت بالخط المصحفيّ (الكوفيّ) على الرِّق(جلد الغزال).

Holy Quran from the first century Hijra
A precious page attributed to Imam Zainul abideen (a s) written by Quran font (Alkufi) on the gut (dear leather).

مكتبةُ السيّد الميرزا مهدي الشيرازيّ

• إيلاف ناصر نعمة

كانت مكتبةً عامرةً وحافلةً في حينها بكلِّ ما هو جديد وقديم من كتبِ الفقهِ والأصولِ والحديث والسيرة والتّفاسير والتاريخ، كما كانت تضمُّ مجاميع من الكتب المخطوطة النادرة التي كانت تشكل في حينها التركة العلميّة الزاخرة لبيت الشيرازي، الذي اشتهر جلُّ أفراده بالعلم والفضل، والتأليف والتصنيف والبحث والتحقيق، إلى جانب مصنّفات هؤلاء بضمنها المصنّفات المخطوطة لصاحبها السيد الميرزا مهدي الشيرازيّ المتوفّى سنة ١٣٨٠هـ ، وقد احتفظ بهذه المكتبة وعني بها أكثر فأكثر بعد وفاته نجله الأكبر آية الله العظمى السيّد محمد الشيرازيّ، الذي أضاف إليها مجموعاتٍ ضخمة من الكتب المطبوعة والمخطوطة والكتب العديدة التي قام بتأليفها هو واشقاؤه، وبالأخص المغفور له السيّد حسن الشيرازيّ، الذي ترك مؤلّفاتٍ إسلاميّة وفكريّة مطبوعة ومخطوطة، هي على جانب كبير من الأهميّة علميّاً وثقافيّاً، وقد بلغ تعداد الكتب عدة آلاف مجلّد، وقد تفرّقت برحيل بيت الشيرازيّ من كربلاء سنة ١٣٩١هـ.

في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام

للشيخ محسن أبي الحب (ت ١٣٦٩هـ)

يا صاحِ دَعْ عنكَ ما تهواهُ من أملِ ... واقصدْ إلى ما يحبُّ اللهُ من عملِ
هذا المحرّمُ قد لاحَتْ لوائحُهُ ... فلا يكُنْ لك غيرَ النّوحِ من شُغُلِ
فرضٌ علينا ثيابَ الحُزنِ نلبسُها ... على الحسينِ بنِ طه سيِّدِ الرُّسُلِ
ونذرفُ الدَّمعَ حُزناً لابنِ فاطمةٍ ... من القلوبِ دماءً لا من المُقلِ
لقد بَكَتْهُ السَّما والأرضُ وانبَجسَتْ ... بالدَّمعِ أعينُها كالعارضِ الهَطِلِ
وكلُّ شيءٍ على رزءِ الحسينِ بكى ... وكلُّ طَرفٍ له بالدَّمعِ مُنهَمِلِ
فأيُّ قلبٍ لهُ لم ينصدعْ أَسَفاً ... وأيُّ عينٍ له بالدَّمعِ لم تَسلِ
وكيفَ لا تحزنُ الدُّنيا وساكنُها ... على مصابِ الإمامِ السيِّدِ البَطلِ
في شهرِ عاشورَ دَعْ عنكَ السُّرورَ فَذا ... شعارُ مَن كانَ من أسلافِنا الأوَلِ
فالرَّكبُ يَبكيهِ والبيتُ الحرامُ ومَن ... سعى وطافَ فمِن داعٍ ومُبتَهلِ
لهُ الملائكُ والسَّبعُ الشِّدادُ بَكتْ ... ومَن على الأرضِ من حافٍ ومُنتَعلِ
هو العزيزُ الذي جبريلُ لازَمهُ ... في مَهدِهِ وكساهُ فاخرَ الحُللِ
وفطرسٌ لاذَ فيهِ وهو مُعتصمٌ ... بهِ فنالَ الرِّضا من واحدٍ أزلِ
محمدٌ جدُّه المختارُ شافعُنا ... وإنّما أبواهُ فاطمٌ وعَلي
والمُرتضى حيدرُ الكرّارُ والدُهُ ... ووالدُ الأوصياءِ السَّادةِ النُّبلِ
والمجتبى الحسنُ الزّاكي أخوهُ لهُ ... نورٌ تشعشعَ في أُفقِ الجَلالِ عَلي
هذا الحُسينُ وهل مثلُ الحسينِ فتىً ... سادَ الرِّجالَ ألا أفديهِ من رَجلِ
هو الكريمُ الذي جادَتْ أنامِلُهُ ... على الأنامِ كبحرٍ مُفعَمٍ خَضِلِ
أبوه ليثُ شرىً والحربُ عادتُه ... إنْ شلّ صارمُه فالضربُ للقللِ
تجمّعت آلُ حربٍ كي تقاتلَهُ ... أو أنْ يُطيعَ لحُكمِ الفاجرِ الرّذلِ

فقال والله لا أعطيكُمُ بيدي ... حتى أموتَ وثوبي بالفخار مَلي
فكيفَ يحكمُ في الإسلام طاغيةٌ ... يُنمى إلى دوحةِ الأوغادِ والسّفلِ؟
لاقى الصَّلاةَ بأرضِ الطفِّ مُنفرداً ... ومالهُ من مُعينٍ ناصرٍ و وَلي
أصحابُه جاهدوا عَنهُ وما نَكلوا ... حتى قَضوا بين منحورٍ ومُنجدلِ
واللهُ منهم شَرى قُدماً نفوسهَمُ ... فقدّموها لهُ طوعاً بلا مُهَلِ
عُبّادُ ليلٍ فهم لا يهجعونَ به ... فمن مصلٍّ ومن داعٍ و مُبتهلِ
أماجدٌ كانَ يومُ الحربِ عيدَهمُ ... والموتُ عندهُمُ أحلى مِن العَسلِ
شدّوا على زُمرِ الأعدا كأنَّهُمُ ... أسدٌ تشدُّ على جمعٍ من الهملِ
منهم أخوهُ أبو الفَضلِ الذي حملَتْ ... يمينُهُ السَّيفَ مأمونًا من القَللِ
مُذ حلَّ بالطفِّ أضحى الجيشُ في فَزَعٍ ... ومنهُ أعداؤهُ باتتْ على وَجَلِ
بكاهُ لمّا على شاطي الفراتِ هوىً ... موزّعاً جسمَهُ بالبيضِ والأسلِ
أخي وددّتُ بأنّي قدْ فديتُكَ لو ... إنّ المنيَّة تَرضى عنكَ بالبَدَلِ
وشبلُهُ شابَهَ المختارَ في خُلُقٍ ... وقد حَكى المرتَضى الكرّار أنْ يَصلِ
كذلك القاسمُ العرّيس حين رأتْ ... جبينَهُ الشمسُ ردّتْ عنهُ من خَجلِ
ولستُ أنسى حبيباً حين جاءَ إلى ... نصرِ إبن فاطمةٍ يَسعى على عَجلِ
ومُسلماً و زهيراً و الأطائبُ من ... أنصارِهِ قاتلوا شوقاً إلى الأجَلِ
أضحتْ جسومُهمُ صرعى وأرؤسُهُم ... بها يُطافُ على العسّالةِ الذّبلِ
أضحى حفيدُ رسولِ اللهِ مُنفرداً ... ما بين أهلِ الخَنا والمكرِ والحِيَلِ
وحينَ ظلَّ وَحيداً لا نصيرَ لهُ ... ورَحلُهُ عادَ من أهلِ الوَفاءِ خَلي
فآبَ والطفلُ مذبوحٌ ومنحرُهُ ... يفيضُ بالدَّمِ صادٍ غيرِ مُنتَهلِ
الله كمْ حلَّ بالإسلامِ من نوَبٍ ... وكم أصابَ الهُدى من حادثٍ جَلَلِ!
لهَفي لزينبَ إذْ فرّتْ بإخوتِها ... وهُم ضحايا بلا دَفنٍ ولا غُسلِ
والسبطُ ما بينهم عارٍ تُكفِّنُهُ ... نسجُ الرِّياحِ بأبرادٍ من الشَّمَلِ
هوَتْ عليه بلا لُبٍّ تعانقُهُ ... فودَّعتْ جسمَه باللَّثمِ والقُبلِ
نادَتْ بصوتٍ حزينٍ وهي صارخةً ... وأعوَلتْ ودَعَتْ بالوَيلِ والثَّكلِ
يا حرّ قلبٍ لآلِ اللهِ قد حُمِلَتْ ... بين الأجانبِ فوقَ الأينقِ الهزلِ
فمَن أحبَّ بني الهادي وعترتِه ... هيهاتَ من عثرةٍ يخشى ومن زلَلِ

قراءة في كتاب تراثي

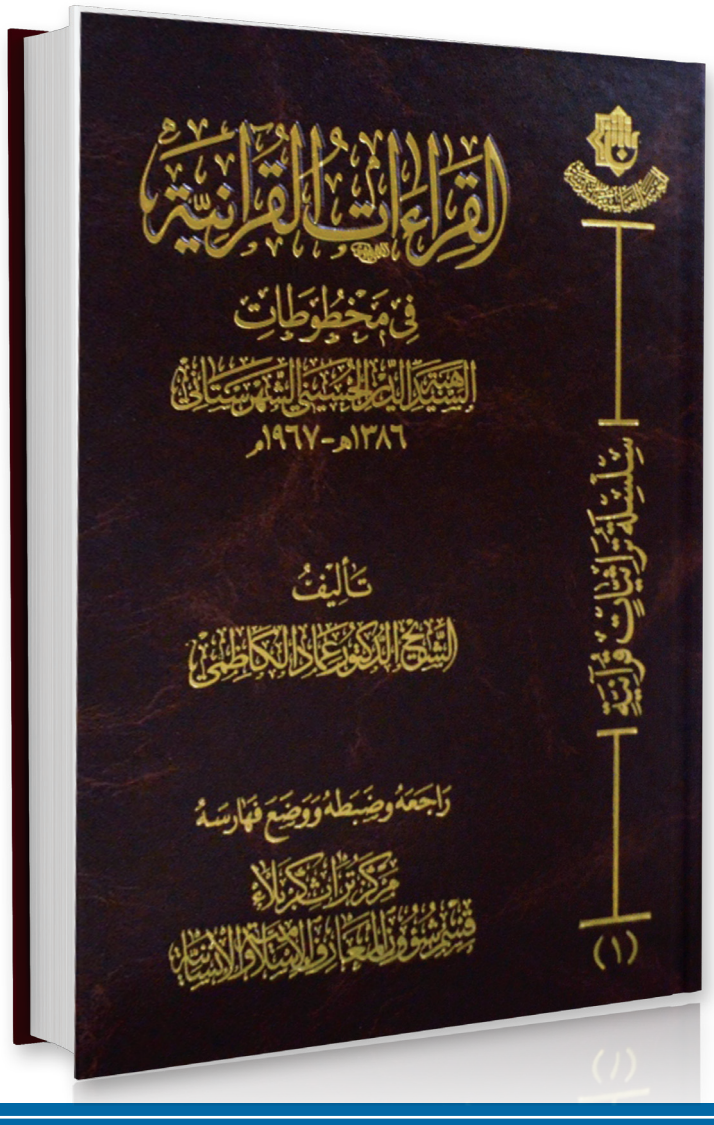

• كاظم الناشي

اسم الكتاب: القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ.
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ.
راجعه و ضبطه و وضع فهارسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
النّاشر: العتبة العباسية المقدّسة - قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الطّبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
عدد الصفحات: ٣٦٩ صفحة.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد: ١٧٧٤ لسنة ٢٠١٧م.

لم يقتصر اهتمام علمائنا الأعلام بالفقه والأصول بل شمل علوماً مختلفةً منها علوم القرآن الكريم، فقد أولوه اهتماماً خاصّاً ميّزه عن غيره من العلوم، ومن هؤلاء العلماء السيد هبة الدين الشهرستانيّ أحد أعلام مدرسة كربلاء الذي كان منهجه الموضوعي مستمدّاً من دراسته الحوزوية في هذه العلوم، إذ واكب أحدث المداليل للبحث المبتكر، فكان امتداداً تراثياً متطوّراً لما سبق، وقد حوى الإرث المخطوط الذي تركه علوماً وفنوناً مختلفة منها التفسير والقراءات، فقد ناقش أصولها وأوضح موقفه الإجتهادي منها، فقدّم وأخّر وأفتى واستنبط، و رجّح بعضها و قوّم أخرى وأشكل على بعضها بذائقة علميّة، وقد عنى بالدلالة اللغوية للألفاظ، واسترسل في بيان الميزان الصَّرفي للمفردات، وأظهر القيمة المعنويّة في العبارات، وتحدّث عن مراعاة السياق، وعرَض لجملةٍ من أصناف البلاغة، فترشّحت من خاطره مباحث بلاغية معدودة من نظراته الثّاقبة، وفكرهِ النيِّر، أملتها عليه طبيعة البحث اللّغوي.

وقد قام الشيخ عماد الكاظميّ بتحقيق ودراسة تلك المخطوطات التي تمخّضت عن هذا الكتاب الذي تم طبعه ضمن سلسلة تراثيات قرآنيّة، وهي إحدى السلاسل التراثيّة الصادرة عن مركز تراث كربلاء.

ذكر المؤلّف في مقدمته للكتاب" لقد امتاز السيد الشهرستاني بتآليف متعددة أغلبها مخطوطة لم تطبع، ولم تُجمع في مؤلَّفٍ خاصٍّ ليفيد الباحثون والدارسون منها، فكان هذا الكتاب دراسة قرآنية متواضعة في هذا المجال، ولمّا كانت الفكرة الأساس من هذا الكتاب جمع وتحقيق كل ما هو مخطوط من كتابات السيد الشهرستاني في علوم القرآن حيث الأبواب الأخرى كالناسخ، والمنسوخ، والمحكم، والمتشابه، وصيانة القرآن من التحريف، والقراءات القرآنية، والبلاغة القرآنية وغيرها، ولكن بعد استقصاء جميع ما يتعلّق بهذه المباحث تبيّن عدم إمكان تناول كل ذلك في هذا الكتاب أملاً في دراسة الأبواب الأخرى وتحقيقها في كتاب لاحق إن شاء الله تعالى، فكان هذا الكتاب في القراءات القرآنية دراسة وتحقيقاً، فقام المؤلِّف أوّلاً بجمع النصوص المتعلِّقة بها من المؤلّفات المختلفة للسيد الشهرستانيّ، إذ لم يكن للسيد الشهرستانيّ مؤلَّف خاص في هذا الباب، ثم الدراسة والتحقيق لها".

قسّم المؤلف الكتاب على قسمين أولهما الدراسة وتناول فيها أموراً منها:

تقديم سيرة موجزة للسيد هبة الدين الشهرستانيّ(حياته وآثاره) وقد تضمّنت بيان (اسمه، لقبه، كنيته، نشأته ودراسته، شيوخه، مؤلّفاته و وفاته) ثمّ بيان ما يتعلّق بمصطلح "القراءات القرآنيّة" و"القرّاء السبعة" و"الأحرف السبعة" والعلاقة بين القراءات السّبع والأحرف السبعة، مع ترجمة موجزة لأئمّة القراءات العشر، وأشهر رواتهم.

كما عنى بتخريج القراءات التي أشار إليها السيد الشهرستانيّ في المتن من مصادرها الأساسية لكتب القراءات التي تعرضت لها، أو كتب التفسير التي عنيت بالقراءات، وهذا التخريج اختصَّ بالقراءة الواردة

عن القرّاء العشرة، والقراءة الواردة عن أهل البيت-عليهم السلام- والقراءات الأخرى لغيرهما. ثمّ بيان حجّة القرّاء العشرة للقراءة المختلف فيها وتوجيهها، بالرجوع إلى المصادر التي كُتبت في ذلك.

و تناول في قسم التحقيق نُسخ المخطوطات التي تضمّنت القراءات القرآنية، وقابل تلك النصوص مع النُّسخ الأخرى عند تكرارها، مشيراً إلى الإختلاف في الهامش، كما جمع الموضوعات المختصّة تحت عنواناتها التي وردت في أصل المخطوط، و وضع عنواناً للموضوعات التي لم يرد فيها عنوان، وجعله بين قوسين معقوفين [] إشارة إلى الزيادة من المؤلِّف.

وعمد إلى ضبط النّص وما أشكل من كلمات، ووضع علامات الترقيم، وزيادة بعض الكلمات التي يحتاجها النَّصُ ليكون مستقيماً، وقد وضع ذلك بين قوسين معقوفين [] إشارة إلى الزيادة من المؤلّف، والإشارة إليه في الهامش، و وضع نقاط ثلاث بين هلالين() إشارة إلى سقوط كلمة أو أكثر.

واقتبس النصوص الخاصة بموضوع -القراءات القرآنية- من بعض الموضوعات المخطوطة، التي ليست لها علاقة مباشرة بالموضوع، وقابل النّص مع مصادره الأساسية التي اعتمدها، مشيراً إليه في الهامش، ومعلّقاً على بعض الآراء التي وردت في المتن، وتحتاج إلى بيان وتوضيح.

وصحّح الكلمة التي وردت خطأ في المتن مع الإشارة في الهامش، وعدم تكرار ذلك في الكلمات التي ورد إملاؤها بشكل خاطئٍ كثيراً، مثلاً: رسم الهمزة من كلمة قراءة بالشكل(قرائة)، أو عدم الهمز في الكلمات المهموزة مثل(نتايج، جايز، اطمينان) أو في الضاد والظاء مثل(وضائف، لفضية، النضام) وغيرها. مع كتابة الآيات القرآنية مُشكّلة بالرسم القرآني، داخل قوسين مزهرين على شكل﴿﴾ وتخريجها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

كما خرَّج الأحاديث الشريفة من مصادرها، مع توثيق ذلك من الموسوعات الحديثية، وكذلك الأبيات الشعرية، مع الإشارة إلى المصدر في الهامش، وترجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط، اعتماداً على مصادر ثلاثة غالباً، فضلاً عن ترجمة كبار الصحابة؛ لأجل بيان أثرهم في علم القراءات، ومكانتهم لدى علماء هذا الفن في نقل القراءة، وأثر ذلك في دراسة الأسانيد.

وذكر المؤلِّف أنّ دراسته اعتمدت على مصادر متنوّعة لعلوم مختلفة، بحسب طبيعة البحث من المصادر اللغويّة، والنحوية، والتفسيرية، والفقهية وكتب التراجم وغيرها، فمن أهم مصادر القراءات القرآنية: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م)، والتيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري(ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

أمّا ما يتعلّق بتوجيه القراءات فمن أهمها: الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه(ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، والحجة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسيّ(ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)

وفي تراجم القرّاء والأعلام كانت أهم مصادره: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) ، وغاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري، وموسوعة طبقات الفقهاء للشيخ جعفر السبحاني. فضلاً عن مصادر أخرى متعددة. وقد وثّق المصدر كاملاً عند ذكره أوّل مرّة، بذكر اللقب للمؤلف، فاسمه، فمعلومات الكتاب وفقاً للتسلسل الزمني للوفيّات، مع عدم تكرار ذلك في مكان آخر، والاكتفاء بذكر اللقب والجزء والصفحة إن كان للمؤلّف كتاب واحد اعتُمِد في هذا الكتاب، وذكر اسم الكتاب إن كان للمؤلّف كتب أخرى قد أعتُمِدَت. مكتفياً بذكر الاسم المشهور لبعض المصادر من دون التفصيل، مثلاً: معرفة القرّاء = معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبيّ.

قسّم المؤلّف هذا الكتاب على مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ومُلحقين.

تناولت المقدّمة بيان أهمية الموضوع وبيان منهجية المؤلّف في الدراسة والتحقيق، وأهم المصادر التي اعتمد عليها، والمشاكل التي واجهت المؤلّف، أمّا التمهيد ففيه سلط الضوء على سيرة العلّامة السيد هبة الدين الشهرستانيّ بإيجاز.

فيما تناول الفصل ألأوّل آراء السيد الشهرستانيّ في القراءات والقرّاء. مقسّماً على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السبعة.

المبحث الثاني: آراء السيد الشهرستانيّ في القراءات القرآنية والأحرف السبعة.

المبحث الثالث: آراء السيد الشهرستانيّ في القرّاء العشرة ورواتهم.

وتناول الفصل الثاني القراءات الرّاجحة والمختصّة بالسيد هبة الدين الشهرستانيّ، وقسم على مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: القراءات القرآنيّة الرّاجحة.

المبحث الثاني: القراءات القرآنيّة المختصّة.

المبحث الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة الفاتحة.

وتضمّنت الخاتمة النتائج التي خلص إليها المؤلِّف.

أمّا الملحقان فضمّ الأوّل منهما جدولاً بالقراءات القرآنيّة الرّاجحة والمختارة التي وردت في الكتاب، وضم الثاني وصفاً لنماذج مختارة من المخطوطات التي اعتُمِدتْ في الكتاب.

الحق أنّ كتاب القراءات القرآنيّة في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستانيّ خطوة مهمة في طريق إحياء تراث علمائنا الأعلام، وجهد كبير لرفد المكتبة الإسلاميّة -ولاسيّما القرآنيّة- بنتاج علمي رصين هو ضرورة للباحثين والدارسين في هذا المجال، فقد قام المؤلّف بجمع ما يخص الدراسة من عشرات آلاف الصفحات المخطوطة للسيد هبة الدين الشهرستانيّ وما يترتّب على ذلك العمل من جهدٍ و وقتٍ كبيرين، ناهيك عن تعرّض بعض صفحات هذه المخطوطات للتلف والتشويه بسبب طريقة حفظها طيلة هذه المدّة من الزمن، واعتماد السيد الشهرستانيّ بعد فقده لبصره على النسّاخين الذين تتفاوت جودة خطوطهم ومدى ضبطهم لقواعد النحو والإملاء.

الواقع الصحي
في لواء كربلاء (١٩٢١ـ ١٩٥٨)

• أ.م.د. رحيم عبد الحسين عباس

الحلقة الأوّلى

وضع حجر الأساس لمستشفى (الخستخانة) في كربلاء عام ١٩١١ م في العهد العثماني

خلا لواء كربلاء مدَّة الاحتلال العثماني (١٥٣٤ – ١٩١٧) من المؤسسات الصحية حتى عام ١٩٠٨، حينما أسّس مستشفى في قضاء كربلاء أطلق عليها اسم (خستخانه سي) أي مستشفى الغرباء، ويقع في نهاية شارع الإمام علي -عليه السلام- وفي عام ١٩١٤ أبدل اسمه إلى المستشفى الحُسيني، وتألّف ملاكه من طبيب وجرّاح ، فضلاً عن الملاك الوظيفي وعدد من موظفي الخدمة، وكانت طاقته الاستيعابية (٣٠) سريراً، وضمّت بناية المستشفى العديد من الغرف المقسّمة بحسب الكادر الوظيفي، فهناك غرف لإجراء العمليات البسيطة وغرفة للطبيب والمضمد والمحاسب، فضلاً عن وجود ست حمامات ومطبخ،

أما في قضاء كربلاء فقد فتحت سلطات الاحتلال البريطانيّ مستوصفاً جديداً في حزيران ١٩١٨، وتكوَّن كادره الطبّي من طبيب تركيّ وصيدليّ، وعُيّن معهم الدكتور الجراح البريطانيّ (مرسيدس) في ٢٧ شباط ١٩١٩ وظل يعمل في المستوصف إلى أن تم نقله عام ١٩٢٠، وقد تكونت المؤسّسات الصحيّة في لواء كربلاء أبّان العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ من:

١- المستشفيات:

أوّلاً: المستشفى الحسينيّ في قضاء كربلاء:

كانت المؤسّسات الصحية في لواء كربلاء طيلة مدّة الانتداب البريطانيّ في وضع مُزري جعل منها غير قادرة على تقديم الخدمات الضرورية لسكان اللواء، فالمستشفى الحسينيّ المؤسّسة التي كان يعول عليها في علاج السكان بقضاء كربلاء تم تهديمها في الأحداث التي شهدها القضاء بين عامي ١٩١٦ و١٩٢٠، وقد حاول متصرّف لواء كربلاء مولود مخلص (١٩٢٣- ١٩٢٥) في عام ١٩٢٣ إصلاح المستشفى عندما خاطب وزارة الداخلية بكتابه المرقم (٥٣٨٣) في ٢٧ آب ١٩٢٣ طالباً تزويد اللواء بـ (٤٠٥٠) روبية من أجل تعمير المستشفى فضلاً عن رصد (١٥٠٠) روبية من ميزانية بلدية قضاء المركز للغرض المذكور، إلّا أنّ تلك المبالغ لم تكفِ لتعمير المستشفى، وهذا ما أكَّده المتصرف في١٥ شباط ١٩٢٥ حين طالب من جديد بتحويل (٦٠٠) روبية من أبواب ميزانية اللواء لغرض إكمال تعمير المستشفى.

اقتصر علاج سكان لواء كربلاء – قضاء المركز- في السنين الأولى من عهد الانتداب على مستوصف البلدية الذي تكوّن ملاكه من طبيب واحد وصيدلي، ولم يحظَ طبيبه بثقة الأهالي كونهم متأثرين بأفكار الطب الشعبي القديم، وفي عام ١٩٢٣ عُين في قضاء كربلاء الدكتور إبراهيم عاكف الآلوسي الذي بقي يعمل في القضاء حتى عام ١٩٢٦، وبذل جهوداً كبيرة في تلقيح سكان القضاء في أثناء حدوث وباء الكوليرا عام ١٩٢٣، وكان إلى جانب الدكتور الآلوسي طبيبٌ آخر تابع للبلدية بوصف صحة السكان جزءًا من واجباتها، فضلاً عن وجود مضمِّد صحي ومأمور صحة وشخص تولى عمل الصيدلي استند في عمله على الخبرة، ولم يتخرَّج من كلية أو معهد.

ومن الجدير بالذكر أنّ المستشفى الحسينيّ قد تمت إعادة تعميره في عام ١٩٢٩، وبلغ عدد الأسرّة التي توجد فيه (٢٥) سريراً.

زار المستشفى الحسيني المفتش الإداري لوزارة الداخلية عام ١٩٣٤، ورفع تقريراً عنه أوضح فيه أنّ المستشفى لم يكن نظيفاً بالدرجة المطلوبة ومكانه غير مناسب، ولم يوضِّح المفتش الأسباب التي دعته إلى التأكيد على أنَّ مكان المستشفى غير

مناسب، لكنّه أضاف في تقريره أنَّ عدد مراجعي المستشفى قد تراوح ما بين (٣٠٠ - ٤٠٠) مراجع يومياً وكانت أكثر الأمراض التي يراجعون من أجلها الملاريا والتراخوما والحمّى القرمزية.

يبدو أنَّ الحكومة قد استجابت لما ورَد في تقرير المفتش الإداري لعام ١٩٣٤ بشأن عدم مناسبة المكان الذي أُقيم فيه المستشفى الحسينيّ، إذ قررت إنشاء مبنى جديد للمستشفى في مكان آخر يكون أكثر ملائمة، فتم اختيار موقع على نهر الهنيدية (حي البلدية حالياً)، وشُرع بالبناء في الموقع الجديد في عام ١٩٣٤، وتمّ افتتاح المبنى بعد تجهيزه بالمعدات والأثاث في أيلول ١٩٣٦، وتكوَّن كادر المستشفى في بنايته الجديدة من طبيبين وصيدلاني وقابلة، وبلغ عدد الأسرَّة فيه (٤٤) سريراً، وخلال العام ١٩٣٧ دخل المستشفى (١٣٤٨) مريضاً، وأجريت في العام نفسه (١٤٠) عملية كبرى، فضلاً عن (٧٥٣) عملية صغرى.

كتب تقرير لوزارة الداخلية عن المستشفى الحسينيّ في ١٠ آذار ١٩٣٨، برقم (٩) وتم تسليط الضوء على ما يلي:

١- كان المستشفى نظيفاً بغرفه وأثاثه فضلاً عن مرافقه الصحيّة، وبلغ عدد الأسرّة فيه (٥٢) سريراً للرجال والنساء.

٢- إنَّ البناية المخصصة للعزل قديمة وتتكون من غرفتين، واحدة للرجال وأخرى للنساء، لا تصلح للغرض المطلوب، وإنَّ رئاسة صحة اللواء قد اقترحت استئجار الدار القريبة من المستشفى لاستخدمها لهذا الغرض، وقد رجّح المفتشُ من جانبه إنشاء بناية خاصَّة للعزل في محل البناية القديمة المشار إليها ليكون من السهل على الأطباء ملاحظة هذا القسم والعناية بالمرضى المعزولين، وأكد المفتش إذا لم يكن من الممكن إنشاء البناية فلا بأس من القبول باقتراح رئاسة الصحة الوارد الذكر.

٣- لا توجد حمامات للمرضى في بناية المستشفى، وقد أخبرنا رئيس الصحة أنّهم وبخاصة في فصل الشتاء يكتفون بتنظيف أطراف المريض وهو على سريره، ولذلك طالب المفتش بإنشاء حمامات وانجازها بالسرعة الممكنة.

٤- أشار المفتش إلى عدم صلاحية المغتسل الذي كان غير مستوفٍ للشروط الصحية وطالب بتغيير مكانه وبناء مغتسل جديد.

وأكَّد المفتش الإداري في تقرير آخر بعد زيارته المستشفى في كانون الأوّل ١٩٣٨ على ارتياح المرضى بفعل رئيسة الممرضات (نقلى حداد) ومتابعتها الدائمة، لكنّها نقلت إلى مستشفى لواء الحلّة بعد خلاف مع مدير المستشفى، وأشار التقرير كذلك إلى وجود عاملة غسل واحدة فقط في المستشفى، وهي غير قادرة على أداء الأعمال المكلفة بها،

لأنها كانت تعمل في دار رئيس الصحة، لذا أوصى التقرير بتعيين عاملة أخرى لهذا الغرض، وبحسب التقرير نفسه بلغ عدد الداخلين في المستشفى الحسيني لشهر أيلول ١٩٣٨ في جناح الدرجة الأولى (٣٦) مريضاً وفي جناح الدرجة الثانية (٨) مرضى، و(٣) مرضى في جناح الدرجة الثالثة، أمّا العمليات الجراحية التي أجراها المستشفى خلال شهر شباط ١٩٣٨ كانت (٥٢) عملية، فضلاً عن قيام المستشفى بإجراء(٧٠) عملية كبرى و(٣٣) عملية صغرى خلال شهري آذار ونيسان من العام نفسه، وأجرى المستشفى خلال شهر أيلول من العام المذكور(٢٤) عملية منها (١٣) عملية صغرى و(١١) كبرى، وقد قام بجميع تلك العمليات طبيب المستشفى الجرّاح المصري حنّا أيوب مُراد، الذي قدّم استقالته في أواخر عام ١٩٣٨ على أثر خلاف بينه وبين مدير صحة لواء كربلاء، وكان الطبيب المذكور قد حظي بسمعة طيّبة عند السكان والموظفين على حدٍ سواء، وحلَّ محله الطبيب السوري صبري القبّاني الذي كان يعمل إلى جانبه في المستشفى نفسها، والجدول التالي يبين كادر المستشفى في عام ١٩٣٨:

افتتاح مستشفى الخستخانة (الحسيني) في كربلاء في العهد العثماني

جدول يبين كادر المستشفى الحسيني على وفق ما جاء في تقرير المفتش الإِداري لعام ١٩٣٨

	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب	ت	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب
١١	الطبيب عبد الواحد سلمان	رئيس صحة اللواء ومدير المستشفى	٣٦ دينار	٨	محمد شوقي	مضمد	٨ دينار
٢٢	الطبيب صبري القباني	جراح المستشفى/ سوري الجنسية	٣٠ دينار	٩	موسى كاظم	مضمد	٤ دينار
٣٣	محمود أكرم	محاسب	١٢ دينار	١٠	حسين علي	مضمد	٣ دينار
٤٤	مهدي حيدر	صيدلي	١٢دينار	١١	إسماعيل ثامر	مضمد	٤ دينار
٥٥	ضياء خماش	صيدلي	٨ دينار	١٢	سلمان توما	موظف صحي	٥دينار
٦٦	صالح أكرم	محاسب	٦ دينار	١٣	السيد جواد	معاون معين صحي	٤دينار
٧٧	نقلي حداد	رئيسة الممرضات/ سورية الجنسية	١٥دينار	١٤	ـــــ	سائق	ـــ

يبدو واضحاً من الجدول أنَّ كادر المستشفى الحسيني قد ضمَّ طبيبين وعدداً من المضمّدين واثنين من الصيادلة، فضلاً عن مجموعة من الموظفين، فنستنتج أنَّ هناك تطوّراً ملموساً قد حدث في القضاء خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين قياساً بالعقد الذي سبقه إلّا أنَّه بقي بعيداً عن تلبية حاجات السكان في المجال الصحي وبخاصة وأنَّ عدد سكان القضاء قد تجاوز (٣٠٠٠٠) نسمة وهذا يعني أنّ كلَّ طبيب عليه أن يعالج (١٥٠٠٠) نسمة، فيما نجد أنَّ النسبة للدول المتقدمة هي طبيب واحد لكل (١٠٠٠) نسمة، وهذا

يعني عدم قدرة طبيبي المستشفى الحسيني على تقديم خدماتهما لكلِّ السكان على أكمل وجه.

تـولّـى عـددٌ مـن الأطـبـاء رئـاسـة صحة اللواء وفي الوقت نفسه عملوا في المستشفى الحسيني ومنهم الدكتور كامل المفتي، الذي تولّى رئاسة الصحة في عام ١٩٤٠، وبعد نقله أصبح الدكتور عبد الحميد شلاش رئيساً لصحة لواء كربلاء، وفي نيسان ١٩٤٢ تولّى رئاسة الصحة عبد الحميد الطوخي، وكان في الوقت نفسه رئيساً لصحة لواء الحلة، وأخذ يشرف على مستشفيات ومستوصفات لواء كربلاء يوم واحد في الأسبوع، وحلَّ محل الطوخي الدكتور حسن أفضل رئيساً لصحة اللواء بالوكالة بعد نقله من الطبابة المركزية في النجف التي عمل فيها أربع سنوات، وكان الدكتور عبد الواحد سلمان رئيساً لصحة اللواء عام ١٩٤٦، ونقل إلى رئاسة صحة الكوت عام ١٩٤٧ وحلَّ محله الدكتور الجراح وجيه علي نجا رئيساً لصحة لواء كربلاء بعد أن كان يعمل في الطبابة المركزية في النجف، ومن الأطباء الذين ترأسوا صحة لواء كربلاء الدكتور عبد المجيد الشهربائلي عام ١٩٤٩، وجددت له الرئاسة للمرة الثالثة عام ١٩٥١، وجاء بعده الدكتور شاكر توفيق الذي نقل إلى الديوانية عام ١٩٥٣ ليحل محلة الدكتور عبد الواحد سلمان.

أوصى المفتش الإداري في تقريره المرقم (٩) في ١٢ آذار ١٩٥٢ بالعديد من الأمور التي تخص المستشفى، ولعل أهمها ضرورة استملاك قطعة أرض بجانب المستشفى، حتى يمكن توسيع المستشفى التي كانت تعاني من عدم وجود ردهات كافية للمرضى، وكذلك لا توجد ردهات للعزل ولا عيادة خارجية ولا استوديو للأشعة، وكذلك كان المستشفى بحاجة إلى طبيبة تعالج المريضات اللواتي أغلبهنَّ يفضلن تحمل الآلام الشديدة على أن يكشف عليهن طبيب.

طالبت متصرفية لـواء كربلاء بكتابها المرقم (١١٧٠٨) في ٢ / ٢ / ١٩٥٣ بتوسيع المستشفى الحسيني وقد وافقت وزارة الإعمار في ١ أيار ١٩٥٣ على توسيع المستشفى، وتم رصد مبلغ (٤٤٠٠) دينار لاستملاك الأرض المجاورة لها والبالغة مساحتها (١١٦٢٥) متر مربع إذ تم شراؤها بمبلغ (٢٠٠٠) دينار، وخولت وزارة الأشغال بإنجاز المشروع بباقي المبلغ.

الغزو الوهابي لكربلاء ١٨٠٢م
من خلال رحلة أبي طالب خان

• م.م. سماح عباس الجنابي

للرحالة والبلدانيين إسهامات كبيرة في التعريف ببلدان العالم الإسلامي من جهة، والتعريف بالمعالم الحضارية والسياحية التي زاروها في البلدان الإسلامية من جهة أخرى. وكربلاء كانت وما تزال محطَّ أنظار العالم، لذا زارها العديد من الرحَّالة والسيّاح منذ القدم، وتعدُّ رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا من أندر الرحلات وأعمقها وأكثرها شمولية ودقّة.

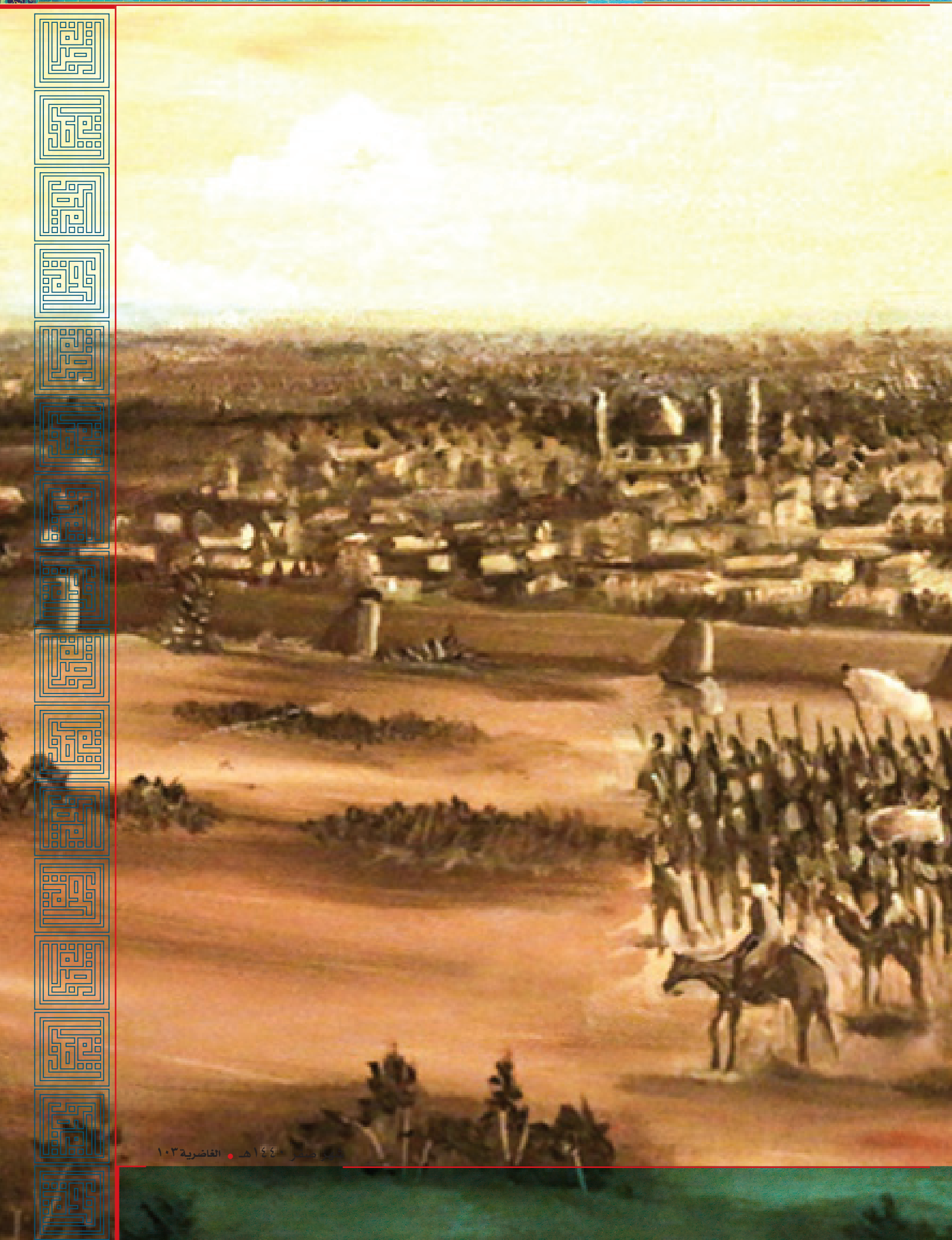

أبـو طـالـب خـان رحّـالـة ولـد بأصفهان من أصلٍ تركي وهاجر إلى الهند هربًا من بطش شاه إيران، كتب مـذكـرات رحـلـتـهِ باللغة الفارسية والتي تضمّنت زيارته إلى (إنجلترا – فرنسا – إيطاليا – مالطا – تركيا – العراق) وقد تزامنت زيارته لكربلاء مع هجمات الوهابيّين عـلى جنوب العراق ووسطه في عـام ١٨٠٢م . لذلك تعدُّ مذكّراته مهمّة جداً إذ عاصر الأحداث التي كتب عنها.

تُرجمت رحلته من اللغة الفارسيّة إلى العربية، وقام على هذه الترجمة الدكتور مصطفى جـواد الـذي كانت ترجمته إضافة نحويّة وثقافيّة للكتاب في ذكر تفاصيل دقيقة وملاحظات قيّمة، خصوصاً ما يهمُّ منها مدينة كربلاء.

رحلة أبي طالب خان من نوادر الرِّحلات في العالمين في موضوعها وأسلوبها وبراعة كاتبها وشمول ملاحظاته، فـالمـألـوف في عصره وقبله وبعده أنَّ الأوروبيين كانوا يسيحون في بلاد الشرق ويكتبون في وصفه رحّـلًا وفي آثـاره كتباً، ولا نزال نستسقي أخبار الشـرق المتأخرة من رُحل الأوروبيين فيه وخصوصاً أخبار العراق ، فإنَّ أبـا طالب كـان نافذ الملاحظة، منعم النظر، مثقفاً ثقافة شرقية عالية، قلَّما يفوته ذكر شيء ممَّا وقع

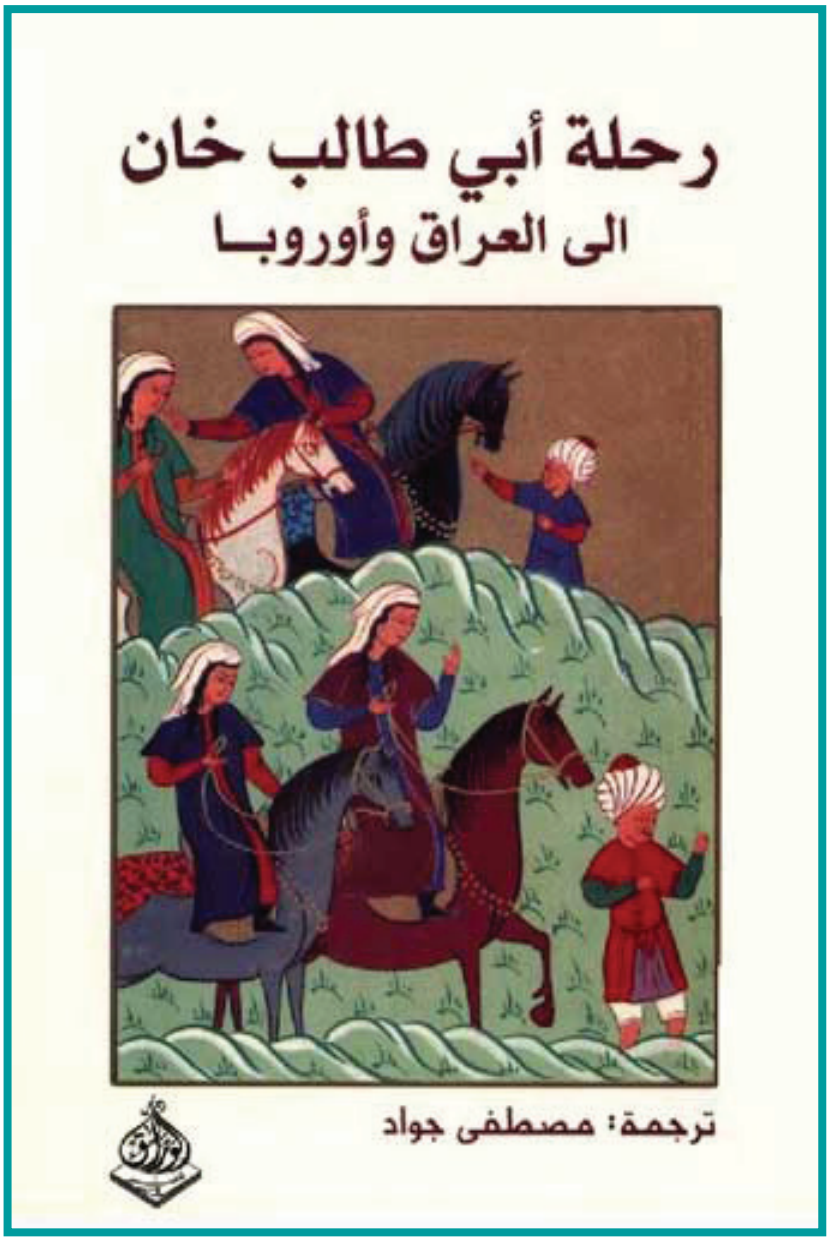

عليه بصره أو تناوله فكره في أثناء السياحة.

وصل أبو طالب خان برحلته إلى كربلاء في اليوم الرابع من ذي القعدة سنة ١٢١٨ هـ الموافق لليوم الأوّل من آذار سنة ١٨٠٣ م فقال: بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام استأنفتُ سَفري لزيارة مشهد كربلاء ومشهد النجف الأشرف، وفي هذه المرة لم أُعلِم الباشا بنيّتي وخطّتي فاكتريتُ خفية خيلاً وبغالاً من حوذيٍّ واتّفقتُ معه على أن يرافقني في جميع الطريق وسافرتُ بلطف فائق، ولقيتُ حفاوةً من كلِّ من لاقاني في أيِّ موضع كنتُ من طريقي وابتهجتُ بلُقيا قاضي كربلاء ملّا عثمان وكان عائداً إلى كربلاء وكان رجلاً فاضلاً ولكنّه كان قد تفقّه وتثقّف وتعلّم علماً جليلاً وكان بريئاً من أوهام الأحكام التي يحكم بها الطغام قبل الاستعلام، وظهر لي أنه سرَّ سروراً عظيماً بلقائي ورجا مني أن أكونَ رفيقه في السَّفر. وفي الطريق من بغداد إلى النجف رأيتُ بين كلِّ ثمانية أميال خانات مسافرين مبنية بالآجر تشبه حصوناً، ولكن يندر أنْ يقيم فيها المسافرون. وفي اليوم الأوّل سرنا أربعين ميلاً وقضينا الليل في خان المزراقجي ثم وصلنا إلى كربلاء في نحو الساعة الثالثة من اليوم التالي ونزلتُ في دار السيّد حمزة وكنتُ عرفتُ ابن أخيه في مقصود آباد في البنغال وكنت أرجو أن أراه ثانية بكربلاء ولكنّه توفي قبل وصولي إليها بعدة أشهر، ومع ذلك فقد استقبلني أبواه استقبالاً حَسناً وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة، وتلقّاني حاكمُ كربلاء أمين أغا بكثير من الأدب ودعاني مرتين إلى التغذّي معه وأعدّ لي خيلاً لأسافر إلى النجف ورغب في دفع كرائها، ولما كان ذلك يحرمني ثواب الزيارة لم أقبل قط هذا البذل. ولقيت في كربلاء عمتي (كربلائي بيكوم) التي كانت تسكن مجاورة للمرقد الحسيني وعدَّة نساءٍ من توابعها، وكان شقاء أسرتنا قد أضطرّهنَّ إلى اعتزال العالم فجئن يقضين أيامهن الباقية في الأرض المقدّسة، وإنّ هذا اللقاء غير المنتظر سرَّني أعظم السرور، إنَّ الوهابيين كانوا قد سلَبوا منهن ما يملكن، وقد أعنتُهنَّ بجميع ما أستطيعه إذ ذاك من العون المالي ، لأنَّ الوهابيين قد سرقوا جميع ما في المدينة من أشياء ثمينة وكذلك قتلوا أعدادًا كبيرة من الناس الأبرياء الذين لم يكن لهم ذنبٌ يُذكر، بل اتَّهم في كتابته حاكم المدينة آنذاك عمر آغا بالتواطؤ مع الوهابيين، حيث ذكر " إنّه كان ذا اعتقادات باطلة جداً بمواطأة الوهابيين ... والميل إلى فسادهم " وهو كان على علم بوجودهم خارج المدينة، ما استدعاه إلى أن يهربَ قبل وصولهم إليها، الأمر الذي أدّى فيما بعد إلى أنْ يصدرَ بحقِّه قرار الإعدام فأُعدِم .

مثالب يزيد بن معاوية

• د.إحسان الغريفي

واقعةُ الطفِّ بما حملته من أحداثٍ دراماتيكية شغلت أقلام الكثير من المفكّرين والباحثين والمتتبِّعين لأحداث هذه الواقعة التي جسَّدت البُعد الحقيقي لمفهوم الخير، وحدَّدت الأُطرَ العامة لمفهوم الشر، ولأنَّ واقعةَ الطفِّ دارت أحداثها بين قطبي هذين النقيضين، فإنها أفرزتِ الكثيرَ من الحقائق التي عَرَّت جيوش الكفر والشر، وأرَّخت لفسادهم وطغيانهم وتغطرسم وتفنّنهم في معاداة الرسول محمد- صلى الله عليه وآله وسلم- وآل بيته الأطهار.

ويأتي يزيدُ بن معاوية -لعنة الله عليه- على رأس الهرم في جيش الباطل، هذا المخلوق الضَّالُّ المضلُّ يحمل من المثالب ما يحمل حتى أصبحت هويةً يُعرف بها، فقد سار في حياته مُتّبعاً طرقاً منافيةً للأخلاق والآداب الاسلامية، بل منافية للأخلاق الانسانية كلّها.

فمن نماذج مثالب يزيد الكثيرة والتي صرَّح بها التاريخ ورواها الرُّواة ومنهم المسعودي، إذ قال " وليزيد وغيره أخبارٌ عجيبةٌ ومثالب كثيرة كشرب الخمر، وقتل ابن بنت رسول الله، ولعن الوصيِّ، وهدم البيت واحراقه، وسفك الدِّماء، والفسق والفجور، وغير ذلك ممّا ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه كورده فيمَن جحدَ توحيده وخالف بن معاوية كان تاركاً للصلاة يبيح نكاح المحارم، كما روى ابن سعد بسنَده عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة أنه قال: " يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له، فوالله ما خرجْنا على يزيد حتى خِفنا أنْ نُرمى بالحجارة من السماء، إنَّ رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويَدع الصلاة، والله لو لم يكن معي أحدٌ من الناس لأبليتُ لله فيه بلاءً حَسَناً ".

يُعَدُّ يزيد بن معاوية أوّل من سنَّ الملاهي في الإسلام، قال أبو الفرج الاصفهاني: " كان يزيد بن معاوية أوّل من سنَّ الملاهي في الإسلام من الخلفاء وآوى المغنين وأظهر الفتك وشُرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه، والأخطل كان يأتيه من المغنين فيقيم عنده، فيخلع عليه ويصله ".

كما أنَّ يزيداً أوّل من أظهر شُرب الخمر والاستهتار بالغناء، فقد قال البلاذري: " كان يزيد أوّل من

أظهر شُرب الخمر والاستهتار بالغناء والصيد واتّخاذ القِيان والغُلمان والتفكُّه بما يضحك منه المُترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والدِّيكة، ثم جرى على يده قتل الحسين وقتل أهل بيته وقتل أهل الحَرَّة، ورمي البيت واحراقه".

ولم يكتفِ يزيد بقتل أهل المدينة في واقعة الحّرَّة بل هتك حُرمة أعراض النساء البريئات، واللواتي لا ذنب لهن ونَهبَ أموالهنَّ، وقد تم ذلك بأمرٍ من يزيد بن معاوية لعنهُ الله.

وكان يزيد يتشاغل عن أمور المسلمين بتربيةِ القرود وكان يسقيها خمراً، فقد كان له قرد يجعله بين يديه ويكنّيه بأبي قيس ويقول: هذا شيخٌ من بني اسرائيل أصاب خطيئةً فمُسخ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك ممّا يسمع، وكان يحمله على أتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله عليها يوماً وجعل يقول:

تمسَّك أبا قيس بفضلِ عَنانها
فليس عليها إنْ هلكتَ ضمانُ
فقد سَبقتْ خيلَ الجماعةِ كلِّها
وخيلَ أميرِ المؤمنين أتانُ

رجلٌ مثل يزيد بهذا المستوى من التردِّي والانحطاط الأخلاقي، وبهذه الوضاعة كيف يكون أميراً للمؤمنين كما يدّعي الأمويون، وكيف يترك المسلمون سبطَ رسول الله الذي هو أحقّ من غيره في أن يكون خليفةً عليهم، بل هو كذلك بنص القرآن وسنَّة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وسيرة أهل البيت عليهم السلام، لكن صروفَ الدهر وغِيَر الزَّمان حالتْ دون تحقيق ذلك الحق.

الوكالات العالمية وزيارة الأربعين..
بين التوظيف السياسي والتعتيم الإعلامي

• م.م مسلم عباس

أضحى واضحاً أنَّ عالم اليوم الذي تسوده الصورة أكثر من أيِّ شيء، اختلط فيه الواقع بالخيال، وذابت المصداقية فيه وحلَّ التضليل، وتسنَّمت السياسةُ عرشَ الاهتمام الأوّل عن طريق آليات صنع الواقع وتهميش الحقيقة عبر وسائل الإعلام، وهنا أصبح امتلاك قضية سامية غير كافٍ لعولمتها بدون تغطية وسائل الإعلام التي امتلكت مفاتيح العقول والقلوب.

الزيارة (الأربعينية) كما يسمّيها العراقيون، تمثّل أكبرَ تجمُّع بشري عقائدي بالعالم. أعدادٌ مليونيَّة قلَّ نظيرُها تزحفُ نحو مدينة كربلاء على بعد مئات الكيلومترات، قد تصل إلى ما يقرب من ٥٠٠ كيلومتر من أقصى جنوب العراق، في رحلةٍ تمتدُّ على عشرين يوماً (من أوّل شهر صَفَر حتى العشرين منه)، وينطلقونَ بأعدادٍ غفيرة من محافظات الوسط والجنوب كافّة، وسكان العاصمة بغداد وديالى وبعض الأقضية والنواحي الشمالية، يضاف لهم الوافدون من خارج العراق والذين يدخلون من الحدود البريّة لدول الجوار أو عن طريق النقل الجوي، ليجتمعوا جميعاً في كربلاء المقدسة في مشهدٍ قلَّ نظيره في العالم وربّما لا يشابهه أيُّ تجمُّع عالمي من حيث التنظيم والخدمات المجانيَّة.

إذ تمثِّل مدينة كربلاء المقدّسة العاصمة الدينيَّة لغالبية الشعب العراقي، يجتمعون فيها بأفراحهم وأحزانهم، فضلاً عن اجتماعهم التقليدي في نهاية الأسبوع رغبةً في كسبِ الثواب وتجديداً لبيعة الولاء لنهضة

سيد الشهداء الإمام الحسين -عليه السلام-. فأعظم الزيارات من حيث الأعداد البشرية هي لزيارة الأربعينية التي تصادف في العشرين من شهر صفر، ذكرى عودة سبايا الإمام الحسين -عليه السلام- من الشام وزيارتهم قبور شهداء الطف الذين استشهدوا في واقعة كربلاء عام ٦١ هجرية على يد الجيش الأموي بقيادة عمر بن سعد وبأمر من يزيد بن معاوية.

ومنذ ذلك التاريخ يواظب الشيعة -والعراقيون منهم في أغلب الأحيان- على زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- بهذه المناسبة وتعرضوا لأبشع أنواع المعاملة وانتهاكات حقوقهم من قبل السلطات الحاكِمة على مرِّ التاريخ، واستمر الحالُ إلى أن جاءت حقبةُ ما بعد حكم الدكتاتورية حيث فسحة الحرية التي مُنحت للشعب العراقي والشيعة من الدول الأخرى في ممارسة شعائرهم من دون قيود.

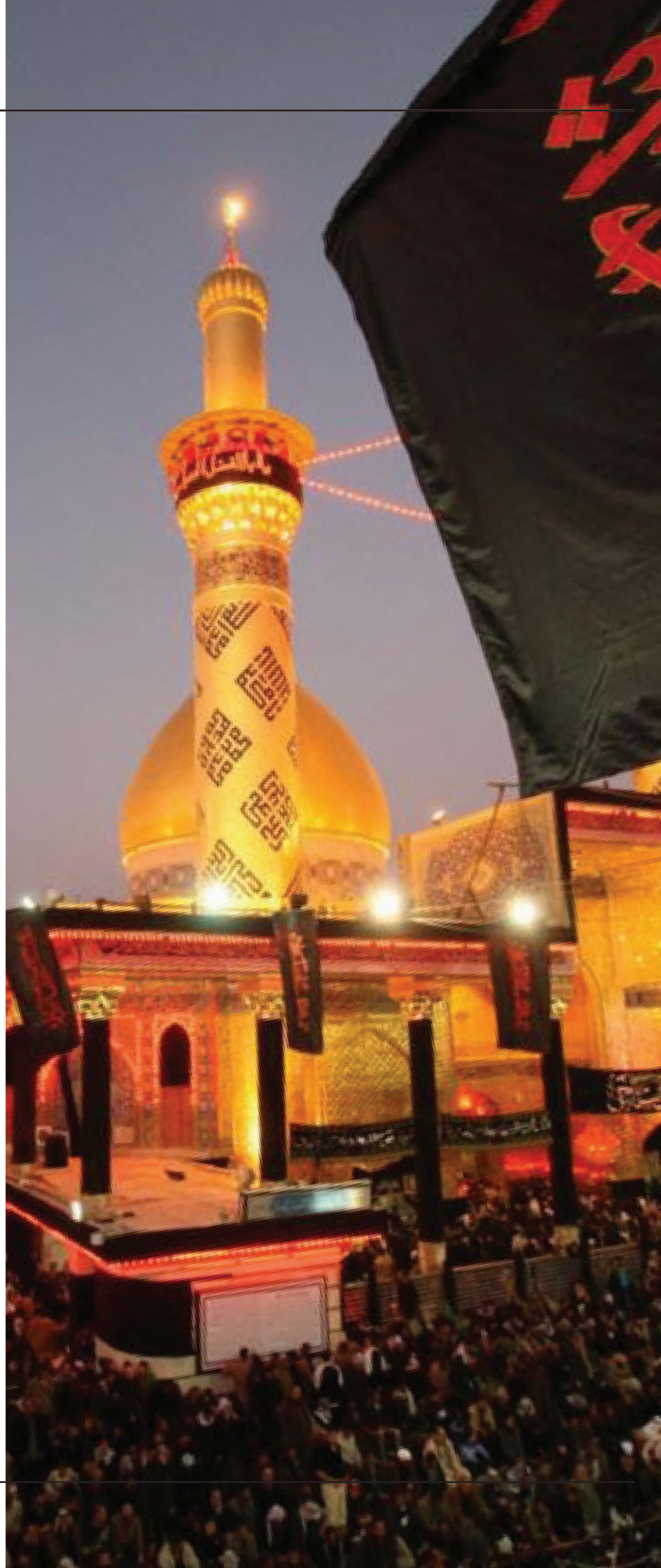

وسائل الإعلام الدولية مارست أبشع صور التعتيم الإعلامي خلال سنوات القمع التي كان يمارسها النظام السابق خلال مدّة تحالفه مع المحور الغربي، وحتى بعد تحوّله إلى خصمٍ لَدودٍ له أدّت خلافاته العميقة معه إلى الإطاحة به، وبعد عام ٢٠٠٣م استمرّت وسائل الإعلام الغربيّة بنفس طريق التعتيم الإعلامي، أو توظيفها بطرقٍ تحرِّف مسار الزيارة وأهدافها النبيلة، وحتى حينما تتناولها فهي تقطع أوصال التاريخ لتقدمها بدون أي جذورٍ ولا أهداف.

وغالبًا ما يعترض الكثير من خبراء الإعلام في العراق طوال السنوات الماضية على الطريقة التي يتم تناول الحدَث العراقي بشكلٍ عام والزيارات المليونية خصوصاً، إذ تبتكر تلك المؤسسات الكبرى طريقةً خاصة لتناول الحدَث العراقي كجزء من استراتيجياتها في التسويق لقضايا سياسية معينة بما يخدم الأطراف الممولة لها.

في بعض المواسم تم رصد ممارسات لا تتوافق مع المهنيّة وإخلاقيات العمل الصحافي التي ابتكرتها وتروج لها وسائل الإعلام الغربية "الكبرى" وعلى رأسها وكالة "رويترز" وقناة "بي بي سي" البريطانيتين (عيّنة الرصد لمقالنا) إذ حاولت الأولى تقزيم الزيارة إلى أعدادٍ غير معقولة فيما قامت الأخرى بتوظيفها في إطار سياسيٍّ لا يخلو من لغة تحريضية طائفيّة.

تقزيم الزيارة المليونية

نشرت وكالة رويترز موضوعاً مقتضباً يتحدث عن "مئات الآلاف يتوافدون إلى مدينة كربلاء" و"نساءٌ يحملن أطفالهن" و"زوّار من إيران وباكستان والبحرين". وخلفيَّة خبرية تذكر بأنَّ الزوَّار كانوا يتعرَّضون لتفجيرات إرهابيَّة.

في هذا الخبر حاولت الوكالة طمر الحدث بطريقة مروِّعة، إذ إنَّ الصحفيَّ لديه ما يسمّى بـ"الأسئلة الستة" التي يجب على كلِّ صحفيٍّ أنَّ يجيبَ عليها ليُعدَّ موضوعُه مطابقاً للقواعد المعمول بها في وسائل الإعلام، وهذه الأسئلة هي "من، ماذا، أين، متى، لماذا، كيف" لكن "رويترز" لم تُجب عن هذه الأسئلة.

فالسؤال الأوّل "من" يجيب عن الفاعل الأساس في الحدث أو أطرافه الأساسية، وفي حدث زيارة الأربعينية كان الطرف الأساس هو الزوّار والأطراف الأخرى هم أصحاب المواكب الذين يقدِّمون الخدمة على طول الطريق، والقواتُ العراقيّة التي تحمي الزوّار، والهيئات الحكوميّة التي توفر الخدمات الرسميّة.

والسؤال "ماذا" يجيبُ عن طبيعة الحدَث، انفجار، افتتاح مشروع، مسابقة رياضية، وغيرها والحدث الذي تناولته رويترز هو زيارة مليونيّة يشارك فيها أناس من داخل العراق وخارجه تجمعهم فكرةُ الولاء للديني

والسؤال "أين" يجيبُ مكانَ وقوع الحدَث والدائرة التي يجري فيها، ومكان الزيارة هو الهدَف النهائي للزوار في كربلاء المقدّسة.

والسؤال "متى" يجيبُ عن زمان الحدث وهي المدّة الممتدّة من بداية شهر صفَر وحتى العشرين منه، بالإضافة إلى خلفياته السابقة.

والسؤال "لماذا" يجيبُ عن أسباب الحدث، وفي زيارة الأربعينية أحد أهم أسبابها هو مواساة أهل البيت وتجديد البيعة، وتأكيد الانتماء لخط أهل البيت -عليهم السلام- ليكون بالنهاية أحد أهم الطقوس السنويّة.

إسلاميَّة النهضة الحسينية

•وحدة الدراسات
مركز تراث كربلاء

إنّ نهضة الإمام الحسين-عليه السلام- في أبعادها المختلفة ودلالاتها المتنوعة هي نهضة إسلامية بامتياز، فهي منسجمة تمام الانسجام مع مبادىء الشرعيّة الإسلامية، بل هي مصدر الشرعية وبها تقاس الشرعية، وإسلامية النهضة - أية نهضة - لا تتمثل بمجرد انتماء أصحابها رسمياً إلى الإسلام، ولا بادعاءات فارغة، أو شعارات رنّانة، بل إنّ إسلاميتها لابدَّ أن تتمثل في: إسلاميّة القيادة، إسلاميّة القضية والشعار والهدف، وإسلامية الممارسات.

والمتأمل في نهضة الإمام الحسين-عليه السلام- سيكتشف أنّ هذه العناصر الثلاثة متوافرة بشكل لا لبس فيه، نوضحها بالتالي:

إسلامية القيادة

غير خفيّ أننا في النهضة الحسينية أمام قائد إسلامي غير عادي، فهو أحد أبناء البيت الإسلامي الأول، وهو البيت الذي قام الإسلام على أكتافه، فالإمام الحسين-عليه السلام- تربية رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- وإعداده، درج في بيته، وتربى في حجره، وقد ألقمه -صلى الله عليه وآله وسلّم- الإيمان مع الحليب، كما إنّه ابن أوّل الناس إسلاماً وأشدّهم عزيمة وشكيمة، عنيت به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السلام- وهو أيضاً ابن سيّدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، فاطمة الزهراء-عليها السلام- وهذه التربيّة والإعداد النبوي لشخصية الإمام الحسين-عليه السلام- جعلته يعيش منذ طفولته هموم الدَّعوة الإسلامية ويواكب انتصاراتها وأفراحها وأتراحها وكلَّ حركيّتها..

وفوق ذلك كله، فإنّ رسول الله قد منحه - بجدارة - العديد من الأوسمة التي لم يمنحْها لغيره من

صحابته، فهو سيدُ شباب أهل الجنة، "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"، وهو مع أخيه الحسن -عليه السلام- إمامٌ قام أو قعد، "الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا". وأخالُ أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- وهو يطلق هذه الكلمة أو تلك وهو الذي لا يطلق الكلام جزافاً {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم:٤] كان يستشرف المستقبل الآتي لينبّه الأمة في قادم الأيام وعند اشتباك الأمور وتشابه المواقف واحتدام الفتن أنّ عليها التمسك بالحسين -عليه السلام- فهذا ما تعنيه كلمة النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلّم- أنَّ الحسين-عليه السلام- إمام على كلِّ حال، أو أنّه سيد شباب أهل الجنة، فهو المرجع الذي لا بدّ للأمة أن تعود إليه وتتمسك بعُراه، وبذلك تعتصم الأمة من الضلال والانحراف، لأن سيد شباب أهل الجنة لا يمكن أن يقودهم إلى رَدى أو يوقعهم في الضلال، وإلّا فكيف يكون سيد شباب أهل الجنة؟!

وهذا المعنى يدلُّ عليه بوضوح قول رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلّم- الآخر فيما يُروى عنه: "الحسين مصباحُ الهدى وسفينة النجاة"، فإنْ يكون الإمام الحسين سفينة النجاة معناه أنّ الركوب في هذه السفينة فيه منجاةُ الأمة من هلاك الآخرة والعِصمة من فتن الدنيا، وهذا المعنى هو ما يدلُّ عليه أيضاً حديثُ الثَّقلين بوضوح: "إني تاركٌ فيكم الثَّقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتابُ الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض".

إسلامية القضيَّة والشعارات والأهداف

من الجَلي أنَّ الشعارات التي رفعتها النهضة الحسينية ليست شعارات مذهبية ولا عشائرية، بل شعارات قرآنية إسلامية بكل ما تعنيه كلمة الإسلامية من معنى، ونرى أيضاً أنّ المبادئ والقيَم والتطلّعات التي استهدفتها ليست مبادئ مادية أو تطلعات سلطوية، بل هي مبادئ إنسانية، وهنا بعض الأمثلة على سمو المعنى وأخلاقية الهدف الذي طرحته النهضة الحسينية وتطلّعت إليه:

١- عنوان الإصلاح: في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية يقول الإمام الحسين-عليه السلام-: ".. وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"، فالإصلاح هو مهمة الأنبياء وطموح المرسلين، كما حدّثنا ربُّ العزّة عن أنبيائه: {إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود:٨٨]

ولنا أن نتساءل: ما الذي استهدفت هذه النهضة إصلاحه؟ هذا سؤال هام ويحتاج إلى إجابة بمستواه من الأهمية، ولكننا نعتقد أنّها هدفت إلى إصلاح الكثير من الانحراف على مستويات عديدة، على المستوى الفكري والسلوكي والاجتماعي والسياسي..، وعلى الصُّعد كافة، على صعيد الأمة والفرد.. أراد الإمامُ الحسين

-عليه السلام-إصلاحَ النفوس .. وإصلاح تزوير النصوص.

٢- مواجهة الظالمين والمستكبرين:

ومن أهم أهداف النهضة الحسينية وعناوينها: عنوان مواجهة الظلم والظالمين، وهذا العنوان حاضر في الشعارات التي رفعتها هذه النهضة ، وهذا ما أكدّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} [هود:١١٣].

٣- تغيير الواقع المنحرف: جاء في تاريخ الطبري: "أنَّ الحسينَ خطب أصحابَه وأصحاب الحُر بالبيضة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنّ رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلّم- قال: "من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلّاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلّم- يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قول كان حقاً على الله أنْ يدخلَه مدخله، ألا وإنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحق من غير".

وهنا نذكر كلام والده أمير المؤمنين -عليه السلام-:"اللهمَّ إنك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسةً في سلطان ولا التماس شيءٍ من فضول الحُطام ولكن لنردَّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطّلةُ من حدودك". إنّ قضية التغيير (تغيير الواقع الفاسد) هي هدف قرآني إسلامي إنساني.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إنَّ الآلية التي تستخدم لتطبيق العناوين المتقدمة هي آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول -عليه السلام- في تتمّة كلامه الآنف حول الإصلاح: ".. أُريد أن آمرَ بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمَن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين"، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهو الطريقة العمليّة التي يتجسد من خلالها الإصلاح- هو الآخر عنوانٌ قرآنيٌّ بامتياز، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٧١]، وقال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...} [آل عمران:١١٠]، وقال تعالى في آية أخرى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران:١٠٤].

وتجسيداً لمبدأ رفض المنكر فقد أعلن الإمام الحسين-عليه السلام- رفضه بيعة يزيد، لأنها مثال واضح وجَلي للمنكر: " إنّا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله".

ولا يخفى التداخل الكبير الحاصل بين العناوين المتقدمة، وهو تداخل لا يعنينا حالياً بيان حدوده، لأننا حالياً بصدد بيان إسلامية العناوين والشعارات، بصرف النظر عن تحليل أبعادها وحدودها.

٥- كرامة الإنسان وعزّته: وهذا العنوان هو من أهم العناوين الإنسانية التي رفعتها نهضة الإمام الحسين، يقول -عليه السلام-: "ألا وإنّ الدَّعيّ ابن الدَّعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة وهيهات منا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسولُه والمؤمنون وحجورٌ طابت وطهرت وأنوفٌ حميّة ونفوسٌ أبيّة من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام". إنّ شعار "هيهات منّا الذلّة"، هو أيضاً شعارٌ قرآني، يقول الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون:٨]، وقد فوّض الإسلام إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه، وإنّ كل من يعمل على إذلال الإنسان وإهانته فهو مدان في مدرسة الإمام الحسين -عليه السلام- ولو كان يبكي الإمام الحسين -عليه السلام- في كلِّ حين.

إسلامية الممارسات

العنصر الثالث الذي تتجلى إسلامية النهضة الحسينية فيه هو إسلامية الممارسات، لأن الإسلامية لا تحققها الشعارات ولا المبادئ المجرّدة، بل لا بد من التجسيد العملي لهذه المبادئ، وهنا مقياس الإسلامية الحقّة، هنا تختبر مصداقية الشعارات، وهنا سقطت وتسقط الكثير من الحركات التي تزعم الإسلامية، حيث يتحوّل أتباعها إلى لصوص وقُطّاع طرق وسفّاكي دماء، فأخلاقية الثائر أو الناهض هي البرهان العملي على صدق إسلاميته ونُبل قضيته، وهنا نجد النبل في نهضة الإمام الحسين-عليه السلام- ونرى الأخلاقية بأعلى مستوياتها، فهو الذي يخرج من مكة المكرَّمة محوّلاً حجّته إلى عمرةٍ مفردة، لأنه لا يريد انتهاك حرمة البيت العتيق، وهو الذي لا يمنعه حصار القوم له وغدرهم به أنْ يدعو لهم بالهداية، وأن ينصحهم ويشفق عليهم ويحذِّرهم من عاقبة قتله وسفك دمه، وهو الذي لم تسجل كتبُ التاريخ عليه زَلّةً في قول أو فعل، أو تصرفاً عدوانياً في كلِّ مسيرته وإلى حين استشهاده، وهو الذي يأمر فتيانه بتقديم الماء إلى الحُر بن يزيد الرياحي عندما يصل إليه في حرِّ الظهيرة مُرسَلًا من ابن زياد ومعه ألف فارس، فيقول-عليه السلام- لأصحابه: "اسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشِّفوا الخيل ترشيفاً"، بينما نجد في المعسكر المقابل - الذي يزعم أصحابه الانتماء إلى الإسلام- الوحشية بأبشع صورها، والخسة بأجلى مظاهرها، والعدوانية بأقسى تعبيراتها، وما قتل الأطفال، والتنكيل بالأجساد، والتعرّض بالأذى للنساء، ومنع الماء عن غير المقاتلين رغم العطش الشديد إلّا بعض النماذج الصارخة على تلك الوحشية والممارسة اللاأخلاقية التي لا تزال تشكِّل لعنة على أصحابها إلى يومنا هذا.

الأوائل في كربلاء

• وحدة الإعلام
مركز تراث كربلاء

نستعرضُ في هذا الباب كلَّ ما يتعلّق بتراث وتاريخ مدينة كربلاء المقدّسة

١ـ أوّلُ عالمٍ كربلائيّ يصدرُ مجلّةً هو المجتهد والمصلح الكبير السيّد هبة الدين الشهرستانيّ الحائريّ المتوفّى ١٣٨٦ هـ أصدرها سنة ١٩١٠ واسمها (العِلم).

٢ـ أوّلُ مَن ذهَّبَ قبَّةَ الإمام الحسين -عليه السلام- هو السلطان محمد أقاخان القاجاريّ سنة ١٢٠٧ هـ .

٣ـ أوّلُ مَن ذهَّبَ قبَّةَ أبي الفضل العبّاس -عليه السلام- هو آية الله العظمى الشيخ محمد الخطيب الحائريّ المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ .

٤ـ أوّلُ سلطان زار كربلاء هو السلطان عِزّ الدولة البويهي في سنة ٢٦٦ هـ .

٥ـ أوّلُ شهيدٍ من بني أسد في واقعة الطف هو حبيب بن مظاهر الأسديّ وكان عدد الشهداء من بني أسد أكثر من(١٤) شهيداً.

٦ـ أوّلُ مؤسّسٍ لحوزة العلم في كربلاء هو الفقيه المحدِّث الشيخ حميد بن زياد النِّينوي الحائري المتوفّى سنة ٣١٠ هـ .

٧ـ أوّل عالمٍ من كربلاء دافع عن أبي طالب بعد أن كتب أحد المُغرضين كتاباً تعرض فيه إلى شخصيته المباركة هو الفقيه المدافع عن الحق والحقيقة السيّد فخار بن معد الحائريّ المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ وسمّى كتابه (الحُجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) أثبت فيه إيمانه وصار سبباً في إقناع ابن أبي الحديد الذي أشار إليه في كتابه شرح نهج البلاغة.

٨ـ أوّلُ مناظرة مع اليهود أجراها الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن فهد الحليّ الحائريّ المتوفّى سنة ٨١٤ هـ أثبت فيها أحقيّة الإسلام حتى أسلموا جميعهم على يده وضربوا على السكة اسم الإمام علي -عليه السلام-.

٩ـ أوّلُ موكبِ عزاء للحوزة في كربلاء خرج في القرن الثاني عشر أيام زعامة الوحيد البهبهانيّ المتوفّى ١٢٠٥هـ وكان على قسمين الجماعة الأولى موكب السادة من العلماء والمجموعة الثانية من مشايخ العلماء.

١٠ـ أوّلُ مضيفٍ في كربلاء لضيافة زوار الإمام الحسين -عليه السلام- سنة ٧٢٦هـ وقد ذكره الرحالة ابن بطوطه.

١١ـ أوّلُ امرأة سبيت من النساء غير العلويات هي زوجة علي بن مظاهر الأسديّ بعد نهاية واقعة الطف عام٦١ هجرية .

١٢ـ أوّلُ امرأة سبيت من بني هاشم هي السيدة زينب بنت الإمام علي -عليهما السلام-.

١٣ـ أوّلُ عَلَويٍّ يُدفن في كربلاء هو السيّد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام الكاظم -عليه السلام- دفن في الروضة الحسينيّة المقدّسة.

١٤ـ أوّلُ سادن للروضتين هو شمس الدين بن شجاع القاضي الاسدي قبل ٩٦٣هـ الى سنة ٩٩٠هـ .

١٥ـ أوّلُ مَن بنى قبّةً على قبر الإمام الحسين -عليه السلام- هو المختار الثقفيّ -رحمه الله-.

١٦ـ أوّلُ ملكٍ أمر بإعمار كربلاء هو عضد الدولة البويهيّ في سنة ٣١٧ هـ .

مُكبِّراتُ الصَّوتِ في العَتَبتينِ المُقدَّستينِ

تاريخٌ جِهاديٌّ مُشرِّفٌ يَرويهِ الحاجُّ عَبدُ الصَّاحِبِ الخَيَّاط

• حاوره: عبير جاسم

الهندسةُ الصوتيَّةُ من المِهنِ القديمة التي كانت موجودة في كربلاء حيث الحاجة الملحّة لها والتي تعدّ من أساسيات إقامة المآتم الحسينية، حيث عمل في هذا المجال العديد ممّن نالوا شرف هذه المهنة -الخدمة- التي كانت تعطي خصوصيّة لكل مناسبة دينيّة، وتعتمد هذه المهنة على اقتناء مكبّرات الصوت والأجهزة المرافقة لها والتي كانت تعمل بتقنيات قديمة وتعتمد على قدرة كهربائية واطئة ما يجعلها عرضة للأعطال وبالتالي تتطلب الإدامة المستمرة، كما أنّها تحتاج لتنصيبها ونقلها من مكان إلى آخر، ومن بين المُتَصدِّينَ لهذه المهنة الحاج عبد الصّاحب جاسم محمَّد الخيّاط صاحب محلات عالم الصوتيات، حيث التقيناه ليتحدث عن هذه المهنة وما رافقها من أحداث ..

فقال: بدأتُ العمل في هذه المهنة في عام ١٩٥٨ م في محل صغير يقع في ساحة الإمام علي -عليه السلام- وقد كانت ظروف الناس حينها لا تسمح لهم بشراء الأجهزة الصوتية فيعمدون إلى تأجيرها، وخصوصًا في المناسبات الدينيّة حيث المجالس الحسينية التي تحتاج إلى تجهيز وتهيئة مثل هذه الأجهزة.

ويضيف: تتزايد الحاجة إلى هذه الأجهزة في أيام عاشوراء، إذ نستعدُّ لهذه المناسبة مُسبقاً من خلال إجراء صيانة وإدامة لهذه الأجهزة، إذ تشكل العمود الفقري لإقامة المجالس الحسينيّة خصوصاً وأنَّ هذه المجالس كان يحضرها جمعٌ غفير من الناس، ولأجل إيصال صوت الخطيب إلى أبعد نقطة وجب أن تكون أجهزة الصوت على مستوى عالٍ من الكفاءة.

وعمَّن عاصرهم من الخطباء والروايد، يقول: عاصرتُ العَديد من الخُطباء، منهم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والسيد كاظم عوج، ومن الروايد الحاج حمزة السمّاك، وعبد الأمير ترجمان، وحمزة الزغيّر - رحمهم الله جميعاً-، إذ كنتُ أرافقهم أينما ذهبوا من أجل تنصيب الأجهزة الصوتيّة والحفاظ على جودة الصوت حتى انتهاء مراسم العزاء، فكنت أتنقل من مجلس إلى آخر وذلك لقلّة العاملين في هذا المجال، وأذكر منهم المرحوم إبراهيم سعيد الذي كان موظفاً في بدّالة كربلاء وبعدها مارس مهنة تصليح الأجهزة الصوتيّة في محله الصغير في شارع الإمام علي -عليه السلام-.

وعن موقف أجهزة أمن النظام البائد منه تحدث لنا الحاج عبد الصاحب قائلاً: قبل أحداث الانتفاضة الشعبانية تعرَّضتُ لمضايقات من قبل أزلام النِّظام البائد، حيث كنتُ مراقباً من قبلهم في أيِّ مكانٍ أذهبُ إليه، وفي أحد الأيام نصحني أحد الإخوة بوجوب مغادرة كربلاء لوجود تحرك من قبل أجهزة أمن النظام لاعتقالي، وبالفعل ذهبتُ إلى بغداد لأبتعد عن أعينهم، ولكن رغم السفر استمرت مضايقتي ممّا اضطرني إلى أن أكونَ جليس المنزل لسنوات طويلة، ورغم ذلك بقيت على تواصل مع أصحاب المواكب والمجالس، كما كان لي اتصال مباشر مع خدمة الروضتين المقدّستين الحسينيّة والعباسيّة..

ويتابع ضيفُنا: بعد انتهاء أحداث الانتفاضة الشعبانيّة عدتُ إلى كربلاء، وكان ينتابني شعور بأنّ جلاوزة النظام السابق سيعتقلونني، ولكن بحفظ من الله تعالى وبركة محمد وآل بيت محمد -عليه وعليهم الصلاة والسلام- لم يقترب مني أحد، عدتُ بعدها لمزاولةِ مهنتي وخدمة المنبر الشريف وأنا على يقين أنّ العطاءَ الحسيني عطاءٌ دائم لا يوقفه زمان ولا يحدّه مكان.

وعن عمله في العتبتين المقدّستين قال: بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية وجدتُ مكبرات الصوت في العتبتين المقدستين قد أصابها التخريب والتّلف فشمّرتُ عن ساعديَّ وبتوفيقٍ من الله عزَّ وجل أصلحتُ جميعَ هذه الأجهزة وكان لي الشّرَف بأنّ أوّل أذان رُفع من العتبتين المقدّستين بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة رُفع بمكبِّر صوتٍ قمتُ بإصلاحه بنفسي، كما قمتُ بتزويدِ العتبة العباسيَّة المقدَّسة بأربعة مكبِّراتٍ للصوت جمعت أثمانها من التبرعات، وما زالت هذه المكبِّرات موجودة في العتبة المباركة إلى يومنا هذا.

وفي نهاية لقائنا به أشار الحاج عبد الصاحب الخيّاط إلى أنَّه مستمرٌ في خدمَةِ المنبر الحُسيني، وأنّه لايزالُ في هذه المهنة يُساهم بشكلٍ فاعل في أيام الزيارات وخصوصاً في عاشوراء في تنصيب مكبِّرات الصوت في مختلف أنحاء كربلاء وبالأخص في اليوم العاشر من المحرَّم حيث الحدث الولائي الأكبر في ركضة طويريج المباركة، واصفاً هذه الخدمة بأنَّها تمثِّل المَعين الذي ترتوي منه الأجيال، وأنَّه الأساس الذي تُبنى عليه دعائمُ الدِّين في حبِّ محمد وآل محمد(عليهم الصلاة والسلام أجمعين).

البيوت والمعالم التراثية الكربلائية المندثرة

• عبد الأمير جواد الطريحي

صورة للعتبة الحسينية المقدسة وتظهر خلفها العتبة العباسية المقدسة

الحديث عن التراث الكربلائي حديث ذو شجون لما فيه من حلاوة الذكريات وعبق الماضي الجميل، ولطالما حرصت بعض الشعوب الأصيلة على المحافظة على بعض ملامح تراثها، ومن هذه الشعوب الشعب العراقي بشكل عام والكربلائي بشكل خاص المتمسك بتراثه وأمجاده وتاريخه العريق، فجذوره تمتدّ إلى أكثر من ستة آلاف سنة، وتراثنا العريق كعلم من العلوم الإنسانية قد استقر في حياتنا الشخصية خيالاً وواقعاً.

كُتبت في الأبنية التراثية الكربلائيّة المئات من البحوث والمؤلّفات لما آلت إليه من هدم وسقوط لأسباب أهمّها طرق البناء غير المتين، والإهمال الذي استمرَّ لعقود طويلة، فضلاً عن تركها دون صيانة وخصوصاً تلك التي بُنيت بشكل بسيط فكانت عرضةً للتآكل والاندثار، كما تعرضت الكثير من البيوت والمعالم التراثية إلى الهدم العشوائي عام ١٩٩١م بدواعٍ غير مُبررة من قبل المسؤولين الذين توالوا على إدارة المدينة، لكن كربلاء تبقى منارة باشراقتها الجميلة وتراثها العريق الذي اندرس منه والذي ما زال ينبض بالحياة.

هدمت خلال القرن المنصرم عشرات المعالم التراثية في كربلاء، وتحديداً من عام ١٩٦٣م ولحد الآن، منها مدارس دينيّة، دواوين، مكتبات، مطابع، قيصريات، أماكن أثرية، مساجد وحسينيات، أسواق، مزارات، بيوت علماء، حمامات، وخانات. وسنأتي على ذكر أبرزها بالتالي:

منارة العبد الشهيرة

في الجهة الشرقية من الروضة الحسينية المطهرة كانت شاخصة حتى ثلاثينيّات القرن الماضي إذ أمر ياسين الهاشميّ بهدم هذه المنارة وإزالتها بحجّة ميلانها، ليضيف حقداً أسوداً آخر إلى حقده لأبي الأحرار.

وقد انبرى الشعراء لذمِّ العقول التي وافقت على الهدم بدل المحافظة عليها، فمنهم من قال:

وهُدِّمتْ منارةُ العبدِ فلَم ... يبقَ لها من أثرٍ ولا عَلَم
بقولهم بأنَّ عظمَها وهَنْ ... في الأربع والخمسين من هذا الزمن

وقال آخر:

تاللهِ إنَّ بهدمها للدين والتّقوى خَساره
والعبدُ أرّخ ناحباً الحرُّ تكفيه الإشاره

المدارس الدينية: للمدارس الدينية في مدينة كربلاء القديمة حصّة كبيرة من الهدم، ومن هذه المدارس: مدرسة البقعة: كانت تقع بجوار سوق التجار الكبير، مدرسة السليمية: كانت تقع مقابل جامع العطارين ١٨٣٤م، مدرسة المهدية: كانت تقع في محلة باب الطاق ١٨٦٧م، مدرسة الهندية الدينية: ما زالت قائمة في محلة باب الطاق مقابل باب السلطانية في العتبة الحسينية المقدّسة، مدرسة حسن خان: كانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الحائر الحسيني الشريف، مدرسة البادكوبة (الترك): كانت تقع في زقاق الداماد المحاذي لشارع علي الأكبر

ديوان آل ثابت في منطقة باب الطاق

-عليه السلام- ١٨٥٣م، مدرسة الإمام الباقر: كانت تقع في باب الخان (الفسحة)، المدرسة الحسينية الدينية: كانت تقع مقابل مضيف أبي الفضل العباس -عليه السلام-، مدرسة الزينبية الدينية: كانت تقع قرب الصحن الحسيني الشريف، مدرسة الخطيب الدينية: كانت تقع في المخيم قرب السور، مدرسة العلّامة ابن فهد الحلي: ما زالت قائمة في شارع قبلة الإمام الحسين-عليه السلام-، مدرسة السيد المجاهد: كانت تقع في سوق التجّار أنشئت عام ١٨٥٣م، مدرسة الصدر الأعظم النوري: كانت تقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية المطهرة أنشئت عام ١٨٥٥م، مدرسة عبد الكريم الشيرازيّ: كان تأسيسها عام ١٨٧٠م، المدرسة الجعفرية: كانت تقع في محلة آل عيسى(باب الطاق).

الدواوين: فيما لم يقل نصيب الدواوين، وأبرزها:

ديوان آل كمونة ويقع في سوق المخيم، ديوان آل النقيب يقع بجانب الحسينية الحيدرية، ديوان آل ثابت ويقع في محلة باب الطاق، ديوان آل شهيب ويقع في سوق باب السلالمة، ديوان عشيرة الطهامزة ويقع في محلة باب السلالمة، ديوان الرشدي ويقع في باب الطاق ايضا، ديوان الشهرستاني ويقع في بداية شارع السدرة، الجمعية الخيرية الإسلامية وأسّست عام ١٣٧٧هـ قرب سوق العرب وشارع الإمام علي.

محطات كربلائية

أخبار كربلاء في جريدة الزوراء

• مرتضى الأوسي

لقطة ٥٢٥

زوراء

(نومرو)	(جمادى الثانى)	(سنه)		(تموز)	(سنه)	(السنة)
٤٦٦	١٧	١٢٩١	(السبت)	٢٠	١٢٩٠	السادسه

﴿ هذه الجريدة تطبع فى الاسبوع مرتين يوم السبت ويوم الثلاثا وهى حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخليه والخارجيه وقيمتها عن سنة ١٠٠ ﴾
﴿ وعن ستة شهر (٥) غرشا وكل نسخة منها (٥٠) پاره ويضم على قيمة الجرائد التى تنقل للخارج خمسة وعشرين عرشا اجرة البوسته فالذى ﴾
﴿ يرغب فى اخذها وشرائها فليراجع مطبعة مركز الولايه ﴾

داخلية

ان وابور الطراق الذى ذكرنا قبل هذا صورة مبايعته من السويش بنأ على انه قد وصل اجزأ الى البصره فقد توجه من هنا ذو العزه حسن بك المير الاى سر ماكست لاجل اجرأ عمليات تركيبه هناك

قبل هذا لما كتبنا صورة فتح المكتب الذى تعمر بمعرفه مجلس معارف بغداد ووعدنا بان نحرر بعض

كيف لانقول هذا والحال ان مجلس المعارف الذى تشكل فى بغداد اول مانظر الى وسايل استحصال العلوم والمعارف والترقى امال نظر الدقه الى هيئة المكاتب الموجودة التى هى غير منتظمه وجال فكره فى امر اصلاحها لكن لما لم يكن للمكتب المذكور واردات معينه ومرتبات مقننة تثبت فى استحضار واردات لذلك فتدارك بعض المبالغ من الواردات الهوائية من قبيل حاصلات سنة عن الاعقار المثبته وثلث من الثلث الذى اوصى بصرفه فى وجوه البر وما اشبه ذلك فرأها كافية لتعمير مكتب واحد فجرى تعميره وختامه كما ذكرنا صورة فتحه فى جريدتنا والحق ان ذلك المكتب قد تعمر بصورة منتظمه حتى لايوجد فى مكاتب الابتدأية فى بلدتنا مثله اليوم وقد تعين معلم للمكتب المذكور ودخل

الوجه المحرر اعلاه اذا كان العقار المأجر دارا وكانة واقعة فى محلة الاسلام يلزم احضار ورقة المقاوله الى الامام والمختار وان كانة الدار فى محلة التبعة الغير مسلمه يقتضى اخذ الورقة الى المختار فقط واذا كان العقار المأجر من قبيل الدكان والمغازه المخصوصة لاجرأ الحرفه والصنعة يجب احضار الورقة الى كتخدأ الاصناف فهؤلاى اى الايمة والمختارية والكتخدايه اذا لم يجدوا انما ولا محذورا فى ورقة المقاوله يمهروها فى الحال ويأخذون خمسة غروش ثمن المهر من اصحاب العقار ويسلمونهم نسخ المقاوله بايديهم فقط المحل الذى توجد فيه دايرة البلديه فان اوراق المقاولات تتصدق وتمهر من طرف دايرة البلديه

المادة الثالثه عشر بعد تصديق اوراق المقاولة

صدرت جريدة الزوراء يوم الثلاثاء المصادف ١٥ حزيران عام ١٨٦٩ م لمؤسّسها الوالي العثماني مدحت باشا بعد أن جلب لها مطبعة من باريس عام ١٨٦٩ م أسماها بمطبعة الولاية. وقد صدرت باللغتين العربية والتركية بالحجم المتوسط وبثماني صفحات ثمّ صدرت بأربع صفحات حتى عام ١٩٠٨ م.

كان الشعب العراقي يرزح تحت نير الحكم الاستبدادي العثمانيّ قرابة أربعة قرون متتالية، وقاوم رجالاته سياسة التتريك البغيضة بشتى الوسائل حفاظاً على لغة الضاد، وممّا ساعد على إيقاظ مشاعر العراقيين في تلك الظروف الحالكة تسلّم الوالي مدحت باشا عام ١٨٦٩ م حكم البلاد وإصداره جريدة الزوراء ضمن سياسته في إجراء بعض الإصلاحات الداخلية، وكان قد وضع بإصداره هذه الجريدة الحجر الأساس في بناء الصحافة العراقية.

وجاء في صدر صفحتها الأولى: هذه الغزته تطبع في الأسبوع مرة من يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الأخبار والحوادث الداخلية والخارجية. اهتمت الزوراء في أعدادها بالأخبار الداخلية والخارجية والأوامر الرسمية، وإرشادات عامة اجتماعية وصحيّة، وتحذيرات للموظفين، وتغطية أنباء العراق الثقافية والسياسية، والإعلانات، وإجراءات المحاكم، وكانت أغلب أخبارها تصل من خلال التلغرافات.

وبعد إعلان الدستور العثمانيّ عام ١٩٠٨ م، وصدور بعض الصحف العربية، ألغى الوالي نجم الدين ملّا القسم العربي في الجريدة، إلّا أنَّ الضغط الشعبي المتزايد أعاد نشرها باللغتين العربية والتركية في ١٢ تموز عام ١٩١٣ م في عهد الوالي محمد زكي باشا.

صدر من الجريدة (٢٦٠٦) عدد خلال ٤٨ عاماً إذ احتجبت عام ١٩١٧ م، ومن محرري الجريدة المبرزين للقسم العربي: حسن أزوم، أحمد فهمي، عباس حمدي، فهمي المدرس، معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي ، أمّا رؤساء التحرير فهم من الأتراك والعرب: أحمد مدحت، أحمد عزت فاروق، علي رضا الفاروقي، أحمد الشاوي البغدادي، طه الشوّاف، محمود شكري الآلوسي، عبد الحميد الشاوي وعبد المجيد الشاوي.

ومع الزوراء صدرت صحيفتان رسميتان في العراق، الأولى في الشمال هي جريدة (الموصل) والثانية في الجنوب هي جريدة (البصرة).

وقد قيل إنها أوّل صحيفة تصدر في العراق، وورد في أسفار رحّالي الإفرنج ومنهم الإنكليز تلميحات وإشارات إلى أنَّ أوّل صحيفة ظهرت في بغداد كانت تعرف باسم (جُرنال العراق) أنشأها الوالي داود باشا الكرجي عندما تسلّم منصب الولاية سنة ١٨١٦ وكانت تطبع في مطبعة حجرية وتُنشر باللغتين العربية والتركية.

احتوت صحيفة الزوراء حسب السنوات التي توافرت لدينا بين عامي ١٨٧٢ و١٩١٥ م، معلومات قيّمة عن مدينة كربلاء والمناطق المحيطة بها، يمكن تقسيمها على أخبار و إعلانات وقرارات المحاكم. وسوف نسلِّط الضوء على الأخبار التي وردت في الجريدة مما يخص كربلاء:

تناول أحد أعداد عام ١٨٧٢ قيام إحدى نائبات الهند (ويعتقد إنّها الأميرة تاج دار بهو) بإيقاف أموال كثيرة من أجل كري نهر الحسينية، فقد وصلت الأمور في السنوات الأخيرة إلى حد اليأس لدى أهالي كربلاء لأنّ الرواسب وصلت إلى ضفاف الأنهار، ولذلك يحتاج النهر إلى الحفر والتطهير، وقد توقّف الماء عن الجريان في هذا النهر. وقد أرسل متصرف كربلاء تلغرافاً إلى الوالي نامق باشا في مقر الولاية في بغداد يخبره فيه عن جريان الماء بعد مضي تسع أو عشر سنوات من الحفر والتطهير.

وفي عدد آخر من نفس العام تناولت الصحيفة مشكلة العشائر البدوية

المحيطة بالهندية وكيفية إقناعها بالتوطين وإدخالهم دائرة المدنية، وقد قررت الحكومة إذا فشلت المساعي السلميّة بتجريد حملات عسكرية عليهم من أجل إخضاعهم للتوطين.

وتذكر الجريدة أنَّ عدد نفوس الهندية يبلغ بين خمسين إلى ستين ألف نسمة من ذكور وإناث، وعملهم الرئيس هو زراعة الرُّز. وتتناول الجريدة حياة هؤلاء المزارعين البائسة، وتشرح عملية خسارتهم للمحصول وذلك بأنّ الأهالي مع أولادهم يقومون بزراعة الشلب فيعطون ثلثيه إلى الميري فيما يعرف بالحصة الميرية والثلث الباقي يتشاركون به مع السركارية ولا يتبقّى شيء منه للزراعة مرة أخرى من البذور فيضطرون إلى التسليب والعصيان ضد الحكومة التي تقوم بتجنيد حملات عسكرية عليهم.

كذلك وتناولت صحيفة الزوراء في أحد أعداد عام ١٨٧٤ م خبراً عن أنّ أثرياء ووجهاء وتجار كربلاء كان لهم الدور الكبير في جمع المعونات للحكومة، فقد قاموا بجمع التبرعات إلى منطقة الأناضول بسبب الزلزال التي ضربها عام ١٨٨٢ م، أو المناطق التي يصيبها القحط والغلاء، ومشاركتهم في جمع الأموال لسكة حديد الحجاز، وهنا جدول بعدد المجيدي (العملة العثمانية) الفضة التي أرسلت من أثرياء لواء كربلاء للوك البغالة :

دفتر مقدار الإعانة النقديّة المبعوثة من كربلاء للوك البغالة مبين لأسامي أصحابها:

عدد مجيدي فضة

(٦٠) ذو الفضيلة ميرزا أبو القاسم أفندي.

(٦٠) كليدار سيدنا الإمام الحسين -عليه السلام- السيد جواد أفندي آل طعمة.

(٦٠) كليدار سيدنا الإمام العباس -عليه السلام- السيد مرتضى أفندي آل ضياء الدين.

(٣٠) من أعضاء مجلس إدارة اللواء الحاج دده أفندي.

(٣٠) من أعضاء المجلس المذكور الحاج غلام رضا أفندي.

(٦٠)رئيسا التجارة والبلدية السيد محمد أفندي والسيد علي أفندي.

(٦٠) من آل النقيب السيد حسن أفندي وبنو عمه.

(٦٠) من آل صفي السيد أحمد أفندي وأخوته.

(٦٠) من طرف يعقوب شكر وصالح حردون والياهو جوي.

وهنا مجموع المبلغ الذي تبرّع به الكربلائيون لزلزال تركيا عام ١٩٠٠ : إنا لم نزل ندرج في جريدتنا شيئاً فشيئاً مقادير الإعانات التي جمعت لأبناء وطننا المصابين بحركة الأرض في آيدين ودكزلي.

١٣٤٢٠ غروش المأخوذ من مأموري الملكية ومن أهل الحمية في لواء كربلاء.

في عام ١٨٩٠ حدثت حادثة خطيرة في الصحن الحسيني الشريف فقد كتبت متصرفية لواء كربلاء تلغرافاً أبانت فيه أنَّ الإيوان الناصري الواقع في الصحن الحسيني الشريف صحن سلطان الشهداء وقرة عين النبي المرتضى الإمام الحسين -عليه السلام- عنه قد انشقّ هو والإيوانات الصغار الكائنة أمام الحجرات المتّصلة بهذا الإيوان وتداعت بأجمعها وأخذت بالانهدام، وأضافت البرقية أنه إذا لم يسارع لتحري علاج إصلاحها فملحوظ سقوطها ووقوعها بغتة فيحصل منها الضرر حينئذٍ والأذية للزوّار، وبناء على هذا الإشعار كانت قد أرسلت الولاية مهندساً ومعماراً وبعثتهما من هنا لأجل الكشف، وقد أذنت ولاية بغداد لمتصرفية كربلاء بصرف مبلغ ألفي قرش لغرض البدء بالترميمات.

في أحد أعداد عام ١٩٠٠م، ذكرت الجريدة أنَّ نهر الفرات فاض هذه السنة، لكنّ إجراءات الوالي نامق باشا حالت دون غرق مدينة كربلاء فقد أعطى أوامره لمتصرف كربلاء عبد اللطيف باشا بتدارك الأمر، وأعطى الأخير الأوامر والتعليمات المقتضية إلى قائممقام قضاء الهندية ومدير ناحية

المسيب في تحكيم السُّداد الكائنة على نهر الفرات .

وكذلك تناولت الجريدة ظهور الجراد النجدي وهو نوع من الجراد الأصفر في كربلاء وبعض مناطق العراق الأخرى، وقد كانت الأوامر من قبل الولاية بإتلاف ما يتركه من البذر في أيِّ موقع كان على الأصول المقررة والتحري عليه في الحال لئلا يحدث والعياذ بالله تعالى ضررٌ منه على المزروعات.

في عام ١٩٠١ تناولت الجريدة أيضاً مراسيم محرم الحرام التي جرت بصورة سلسة ذلك العام إذ مرَّت المراسيمُ بدون حوادث، حيث تمَّ نشر العساكر النظاميّة السلطانيّة وأفراد الضبطية في كلٍّ من كربلاء والكاظميّة والنجف وسامراء وأنبأتِ الإشعاراتُ الواردةُ من متصرّفية كربلاء وقائممقاميّة سائر الأقضية بأنّه أجريت مراسيم التعزية من قبل الجعفريّين في كلٍّ من كربلاء وأقضية الكاظميّة والنجف وسامراء على أحسن ما يكون.

أشارت الجريدة عام ١٩٠١ م إلى تطهير نهر الحسينية وكريه، فقد انقطع ماءُ الفرات بسبب شحَّته وتوجَّه الأهالي إلى شُرب مياه الآبار، وقد استقدم رؤوف بك أفندي مكتوبي الولاية ووكيل المتصرِّف نحو ألف عامل لحفر النهر وإعادة جريان نهر الفرات، وقد أزيلت العوارض التي تمنع جريان نهر الفرات في الحسينية وتمت عمليات التطهير وأسيل الماء العذب وارتوى به عموم الأهالي وآلاف الأشجار والمزارع التي تقع على حافة النهر، وبهذه الصورة السريعة زال العطش الذي قد قطَّع الأمعاء واندفع الاضطراب الأليم الممزِّق للأحشاء، وتخلّص الناسُ من شرب ماء الآبار المعلومة مضرّته في قانون حفظ الصحة.

جاء في أخبار كربلاء عام ١٩٠٨ م إنّ مخفر الجندرمة الكائن على نهر الحسينية خارج قصبة كربلاء كان قد تهدَّم بمرور الزمان وأخيراً جمع له أربابُ الحميَّة من الأهالي مبلغاً من الدراهم -إعانة- فجُدِّد بناؤه المنهدم وأقام فيه مقدارٌ كافٍ من أفراد الجندرمة، وبهذه الوسيلة أيضاً تليت الأدعيةُ المفروضة من قبل عموم الأهالي للخليفة.

جاء في الجريدة عام ١٩٠٨ أنّه بوشر بوضع أساس بناء مستشفيين للغرباء أحدهما في خارج قصبة النجف والآخر في داخل حديقة في كربلاء، على أنْ يلحق فيما بعد بكل من هذين المستشفيين دائرة أخرى للإناث من المرضى.

صدر في الجريدة عام ١٩١٥ خبرٌ عن تشكل مجلس عموم الولاية تحت رئاسة الوالي حضرة سليمان نظيف بك أفندي حيث قرأت تحذيرات متصرفية كربلاء في حق إجراء الضمائم على رسوم الدفنية حتى تقابل مصارف التأسيس والإنشاء لمستشفى الغرباء الذي تحقق وتبيّن لزوم تأسيسه بالصورة المبرمة بالنجف الأشرف، فقد ذكر السيد عبد الجليل أفندي ممثل كربلاء: بأنّه يؤخذ رسم الدفنية في النجف خمسون غروشاً وفي كربلاء ثلاثون غروشاً فهذا الضم يستلزم تضعيفه، وقد اتّفقت الآراء أخيراً من قبل ممثلي المتصرّفيات على القرار التالي: "وعلى الإيضاحات التي أعطيت من جانب الرياسة اتّفقت الآراءُ على أنّ من يتوفّى داخل قصبتي النجف وكربلاء فهو يستثنى ويؤخذ الرَّسم على كل واحد من الأموات التي ترد وتجلب من الخارج ثلاثون غروشاً ويدخل ذلك الإيراد في الموازنة وأنْ تُعطى مصارف التأسيسية للمستشفى الذي ينشأ من موازنة الولاية وأنْ يحرر الجناب بهذه الكيفية إلى متصرفية كربلاء".

وفي العام نفسه صدر خبر يتصل بطرق المواصلات: في خمس سنوات تم تسوية الطرق من بغداد إلى كربلاء ٨٠ كيلومتر، ومن بغداد إلى خانقين ١٤٠ كيلومتر، ومن الحلة إلى الهندية وإلى كربلاء خمسة وأربعون كيلومتر، وما يلزم من إنشاء الجسور على الأنهار التي تصادف هذه الطرق.

محطات كربلائية

الأعمدة الإسمنتية الإسطوانية في مدينة كربلاء القديمة

• د. علاء مشذوب

باب قبلة ابي الفضل العباس عليه السلام في ثمانينيات القرن الماضي

مدينة كربلاء القديمة زاخرة بالتراث والتاريخ، وقد كُتب الكثير عن ذلك، وكلّما يشعر البعض بعدم وجود ما يُكتبُ عنه فيها، يخرج جيل جديد يبهره تاريخها العريق، وتراثها التّليد، فهو السمة الغالبة على أحاديث القدماء من أهل المدينة القديمة الذين عاصروا نهضتها الحضارية والمعمارية، وتوارث الذين كانوا امتداداً لهم هذا الشغف، وبالرغم من أنّ البعض من الكتّاب والمؤرخين اهتمّ بتواريخ العوائل من السَّادة والأعيان والوجهاء والسَّدَنة والمحافظين والمتصرِّفين، اهتم القليل منهم بتاريخها المعماري الذي كان باستمرار يتعرض للزوال والتغيير بسبب التجريف من الحكومات السابقة، والتوسعة غير المدروسة التي تفرضها ضرورة الانفجار السكاني لهذه المدينة، والهجرات المستمرة من أهل البلد نحوها، وكذلك من بعض الدول الإقليمية مثل إيران والهند والباكستان وأفغانستان. والسبب الآخر هو أنَّ المدينة القديمة كانت عبارة عن شوارع فرعيَّة وأزقَّة ضيّقة وعوجاء بعضها مغلق النهايات، يصعب تقديم الخدمات المرجوَّة فيها واستيعاب الهجرات المستمرة لها. تطوّرت عمارتها فظهرت الأعمدة الإسمنتية جليّاً في منطقة باب الخان، وتبدأ عند أوّل شارع رئيس لها واسمه شارع العلقمي الذي ينقسم على قسمين، قسمٌ تابع لباب بغداد وقسم تابع لباب الخان، وهذه السِّمة مشاعةٌ في كلِّ الشوارع الرئيسة في المدينة القديمة وأغلب الشوارع الفرعيّة ما بين المحلات. ولهذه الأعمدة الإسمنتية عدَّة وظائف جمالية ونفعية مادية لأصحاب البنايات والمحلات الخارجة منها وكذلك البيوت، فمن الناحية الجمالية تعطي لكل الشوارع التي تتوشحها الرصانة والقوّة والثبات، من خلال تكرارها، وكذلك خلق توازن تقليدي فـ"عندما يكون جانبًا التكوين متماثلين أو متساويين تقريباً في الجاذبية، نحصل على توازن تقليدي"، وهو في فن العمارة يعطي القوّة والاستقرار.

يذكر الحاج "فاضل أبو طحين" أنَّ الأعمدة الإسمنتية في شارع العباس-عليه السلام- بنيت بعد عام (١٩٤٥) أي بعد التوسعة الثانية في زمن الملكية كما أخبره بذلك أبوه، ولكنّه كان مغلقاً

من الجهة الشمالية، أمّا شارع الحسن-عليه السلام- فقد تم بناء الأعمدة الإسمنتية فيه عام (١٩٥٤) في زمن الملكية أيضاً عندما جاء موظفو التخطيط العمراني وأمروا بتوسعته، ومن قبل كان هذا الشارع يشبه الشوارع الراقية في المدن المتقدمة، كونه يحتوي على الكثير من أشجار التوت واليوكالبتوس الباسقة، إضافة إلى أنَّ شرفات البيوت كانت تحملها أعمدة خشبية وهي تزدان بالشناشيل والتطريز بطريقة غاية في الروعة وكان ذلك في "زمن العصملي"، وعندما بدأت المدينة بالتوسع والتحول إلى التجارة بدأ الأهالي بإزالة الأشجار، والبناء بالطريقة الحديثة من خلال استغلال الفضاء الذي يتقدم أملاكهم من البيوت والخانات والسكلّات وغيرها من الاستخدامات الأخرى. ويُعد شارع الحسن في ذلك الوقت هو الشارع الرئيس الذي تسلكه السيارات المتجهة إلى بغداد على طريق الحسينية، في الوقت الذي كان فيه شارع العباس مغلقاً.

وفي ستينيات القرن الماضي أمر السيد صادق الخطيب مدير بلدية كربلاء بتوسعة شارع قبلة العباس-عليه السلام- من جديد وفتح جهته الشمالية. ثمّ أمر متصرّف اللواء "عبود الشوك" بافتتاح طريق بغداد الذي يمر بـ(السيد عون). كما شهدت كربلاء في "زمنه" الكثير من التوسعة والتطور العماري، وقد شاعت الأعمدة الإسمنتية التي تتقدم البنايات والبيوت لتحمل شرفاتها في أغلب الشوارع الرئيسة والفرعية في المحافظة.

تمتدّ الأعمدة الإسمنتية على طول شارع العباس-عليه السلام- من الجهة الغربية التابعة لباب النجف والجهة الشرقيّة التابعة لباب الخان، والتي تشكل شارع قبلة العباس الذي يشبه في شموخه شارع الموكب البابلي وبوابة عشتار العظيمة. تقف شامخة شاهدة مثل أشجار النخيل تحمي ما تحتها من أشعة شمس الصيف الحارقة وبرد الشتاء وأمطاره، تقف عتيدة ضد تعرية الألوان التي تطلى بها، والملصقات والقطع الإعلانية التي تقف بين عمودين.

شارع قبلة أبي الفضل العباس-عليه السلام- ينقسم في انتمائه على منطقتين، إحداها على جهة اليسار تابعة لطرف باب النجف، وبالتحديد عند شارع الإمام علي -عليه السلام- من ساحة البلوش وحتى ساحة علي الأكبر سابقاً وعلى رصيفيه، تقف الأعمدة الإسمنتية شاخصة كحرس شرف تستقبل عابري السبيل بكلِّ محبّة لتمنحهم الدِّفءَ والعَبقَ القديم،

وهي تحفظ ذكرياتهم وتفاصيلهم الصغيرة، أمّا التي على جهة اليمين فتنتمي لطرف باب الخان، إذ تقف الأعمدة الإسمنتية على طول الشارع من الجهتين كأنّها أكف دعاء وتسابيح دائمة.

يمتد شارع العباس طوليًّا باتّجاه مقر الحكومة المحليّة والمحكمة (السَّراي سابقاً)، ليقسم منطقة العباسية على حيينِ: العباسية الغربية والشرقية، بواقع خمسة وعشرين متراً، يأخذ الرصيف من الجانبين عشرة أمتار ليبقى الشارع خمسة عشر مترا، فتطلُّ الأعمدةُ الإسمنتية بنعومة ملمسها وطولها الشامخ ومتانتها من على الجانبين لتضفي على الشارع عراقة وأصالة وقِدَماً وتراثاً وجماليةً جذّابة، بل إنَّ لهذه الأعمدة فائدةً وجدوى اقتصادية في إنّها تحمل البناء المعلَّق في الفضاء ليكون شققاً ذات استخدامات مختلفة.

يؤدّي هذا الشارع – شارع قبلة العباس – إلى شوارع فرعية للحيينِ، وتتركز فيه الدوائر الحكومية والخدمية مثل البريد والهاتف، ومديرية البلدية، ودائرة العقاري، ومركز شرطة العباسية، و القنصليات الأجنبية ومنها الإيرانيّة والباكستانيّة سابقاً في حي العباسيّة الغربيّة، إضافة إلى البيوت السكنيّة الفخمة ذات المساحات الواسعة، كما تتركز بعض الدوائر الحكوميّة في حي العباسيّة الشرقيّة.

كانت هذه الأعمدة ذاكرة شاهدة على ما مرّ به المجتمع الكربلائي من أحداث سياسية واجتماعية، وهي في الوقت نفسه أقرب إلى أذرع نصب الحرية في ساحة التحرير – بغداد – تعلق بين كل عمودين يافطة سياسية لمناصرة أو شجب حدث معين محلي أو عربي أو عالمي، وفي أيام الاستقرار الاقتصادي كانت تحمل أسماء المحلات والإعلانات الخاصة بها، كانت القطع الإعلانية التي تعلق أما على عمود واحد أو ما بين عمودين على أنواع مختلفة، منها من كان يربط بالعمود عن طريق سير حديدي يلتف حوله ليمسك لوحة الإعلان عن طبيب أو صيدلية أو حلاق، ومنها ما يمتد بين عمودين ليحمل القطعة الإعلانية إذا كانا يقعان أمام نفس المحل.

واليوم مازالت هذه الأعمدة الإسمنتية في شارع قبلة أبي الفضل العباس –عليه السلام– تحمل شرفات المحلات التي يتّخذها أهالي المدينة لبيع الملابس أو بيع القرطاسية ولوازم المكاتب، فيما يتّخذها البعض من باعة وسيلة لعرض كتبهم ليسهل تصفّح عنواناتها من قبل المشترين.

الحياةُ الدّينيّة في كربلاء خلال القرن التاسع الهجريّ

• د. علاء حسن مردان اللامي

صورة جوية قديمة لمدينة كربلاء المقدسة وتظهر العتبتان المقدستان

لم تكن كربلاء ذات شهرة معروفة على المستوى الديني في النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري/ النصف الأوّل من القرن السابع الميلادي، على اعتبار أنَّ مركز الحكم الديني كان في الحجاز ثمّ انتقل إلى الكوفة، و المدارس الدينيّة أيضاً انتشرت في الأمصار الإسلاميّة الكبرى البصرة والكوفة والفسطاط- مصر- لكن مع أحداث واقعة الطف وشهادة الإمام الحسين -عليه السلام- أصبحت المدينة مهمّة جداً نتيجة لتلك النهضة الخالدة، إذ سرعان ما اهتم المسلمون بكربلاء، وبدؤوا يتأمّلون ذلك الحدث المهم الذي حرك المشاعر، وكشف زيف الباطل ومن يقف وراءه، وهكذا تحولت كربلاء إلى مركز دينيّ وفكريّ مهم بالنسبة لمدرسة الإماميّة، وأخذت المدينة بالتقدم العمراني في أوائل حكم العباسيّين، ثمّ توقف ذلك التقدّم أيام هارون العباسي، وازداد خرابها وإهمالها أيام حكم المتوكل العباسي، الذي أمر بتهديم قبر الإمام الحسين -عليه السلام- والتعامل مع زائريه بصورة مزرية، و وضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلّا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة. رغم ذلك أخذت كربلاء بالازدهار شيئاً فشيئاً، والسبب الحقيقي وراء ذلك الازدهار هو وجود قبر الإمام الحسين -عليه السلام- إذ أصبح مركزًا دينيًّا للشيعة والموالين لأهل البيت -عليهم السلام-.

بدأ ذلك أكثر وضوحاً في العهد البويهيّ (٣٢٠ -٤٤٧ هـ)إذ إنّ عضد الدولة اهتم بمشهد الإمام الحسين -عليه السلام- وهذا الاهتمام ساهم بزيادة الحركة العلميّة والدينيّة فيها، فصار طلّاب العلم والمعرفة يقصدونها ويشدون الرحال إليها من مختلف البلدان والأمصار الإسلاميّة، حتى قيل إنّ عضد الدولة زار كربلاء في القرن الرابع الهجري فأحيا فيها حركة العلم والعمران.

وتطورت الحركة الفكريّة والنشاط العلميّ في مدينة كربلاء مع تقدّم الزمن، وازداد ذلك مع انتقال الشيخ أحمد بن فهد الحلي إليها بعد سنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م) حيث انتهت إليه زعامة الإمامية. وقد ازدهرت الحركة العلميّة في كربلاء على عهده، و كانت حلقات درسه وأبحاثه وتقريراته، مليئة وعامرة بالطلبة.

وبسبب تلك الأهمية التي عرفت بها مدينة كربلاء كمركز دينيّ وفكريّ، زارها الرحّالة ابن بطوطة الطنجي سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م فوصفها بقوله: (وهي مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجّاب والقوَمة لا يدخل أحدُ إلّا عن إذنهم فيقبّل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح المقدّس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير...).

وزادت أهمية كربلاء الدينيّة نسبة إلى علمائها، إذ جاء في أفكار علماء ذلك العصر الحث على تحصين المسلمين وطلب الدعاء من أجل كسب مرضاة الله عَزّ وجل، وهذا واضح في مؤلّفات الشيخ

أحمد بن فهد الحلي، إذ ألف في كتاب تحت عنوان: (التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين)، وكتابه الآخر: (عدّة الداعي ونجاح الساعي). والشيء المهم من ذكر هذه المعلومات أنّها جاءت لتؤكد على أمر مهم وهو تأكيد علماء كربلاء على ترسيخ المفاهيم الدينية في أذهان المسلمين، وعملهم الدؤوب على صياغة أفكار تأخذ بذهن المتلقي نحو التعمق بالدين وبناء علاقة بين المعبود وربه، وهو أمر مستحسن بنظر علماء ذلك الزمن.

إذ جاء في أحداث عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠م قامت القبائل العلويّة وغير العلويّة التي كانت بيدها مقاليد أمور الروضة الحسينيّة والعباسية بتوحيد صفوفها فاجتمعوا والّفوا أربع فرق تتولى بالمناوبة شؤون خدمة قبر الإمام الحسين -عليه السلام- الفرقة الأولى: آل طعمة الفائزي، الفرقة الثانية: آل الاشيقر، الفرقة الثالثة: آل الحائري، الفرقة الرابعة: آل عزبة، ومن ذلك اليوم عرف رئيس كل فرقة بـ(سركشك).

ويبدو أنّ هذا التوحيد والألفة بين القبائل الكربلائيّة جاء من خلال ما أكّدت عليه المدرسة الدينيّة الكربلائيّة آنذاك، فالشيخ ابن فهد الحلّي كان له أثر واضح في تثقيف الناس على إشاعة السلام والابتعاد عن لغة القتل والتنكيل بين القبائل التي تقطن كربلاء آنذاك، إذ جاء في أفكاره التأكيد على لغة السلم، كما يروي العلّامة المجلسي أنّ كتاباً نقل بخط الشيخ ابن فهد يؤكد على تحية السلام وطريقة إفشائها بين الناس، وهذا الأمر فيه إشارة إلى تصحيح الفهم لتحية الإسلام فضلاً عن آداب التحية في الإسلام، والتي أكّد عليها أئمّة أهل البيت -عليهم السلام- وثمّة أمر آخر يمكن أن ننتبه له في ذلك الزمن، وهو أنَّ العلماء كانوا يترصدون أي متغيرات على الحياة الدينيّة الكربلائيّة وباقي المدن الإسلاميّة لا سيّما في العراق، فقد ألزموا أنفسهم إحياء الدين واتّباع سيرة سيّد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين، لا سيّما في المدرسة الكربلائيّة.

والسمة الظاهرة على الحركة الدينيّة الكربلائيّة أيام ابن فهد الحلي وكما يبدو على عناوين بعض مؤلّفاته شيء من النَّظر بشأن واقع الحياة الدينيّة لكربلاء وعموم بلاد المسلمين، وربّما كان القصد تثقيف الناس بالطرق الصحيحة التي ينبغي سلوكها والتعمق بها نحو فهم الدين وتذوق العشق الإلهي، وهذه هي رسالة الرُّسل والأنبياء وورثتهم العلماء، ممّا يعطي ترجيحًا لفهم واقع الحياة الدينية للقرن التاسع من الهجرة.

ونسبة للجهود الكبيرة والمبذولة من قبل المدرسة الدينية الكربلائية أيام الشيخ ابن فهد الحلي، مع واقع ثقافتها الفكرية الرصينة، لفتت انتباه الميرزا اسبند -أحد أمراء دولة الخروف الأسود حكم بغداد ونواحيها في القرن الثامن الهجري لمدة ١٢ سنة تقريباً- الذي بدأ يتعبد على

صورة قديمة لمرقد العلامة ابن فهد الحلي في كربلاء المقدسة

طريقة المذهب الإمامي، فأمر بضرب السكة وإنشاء الخطب بأسماء الأئمّة الاثني عشر -عليهم السلام- وهذا يعطي صورة واضحة عن أثر الحركة الدينية في كربلاء ودورها الديني الجلي البعيد عن الاسقاطات الفكرية، فضلاً عن ذلك تكشف عن ميزة أخرى بأنّ المدرسة الدينيّة الكربلائيّة في بداية القرن التاسع الهجري أصبحت تتزعم المدارس الإسلاميّة الشيعيّة الأخرى وهذا يعني أنّ مدينة كربلاء أصبحت مركز الفكر الدينيّ الشيعيّ بنظر السلطة الحاكمة، ممّا أعطاها الصدارة الدينية على حساب المدن الدينية الأخرى التي ينتشر فيها مذهب أهل البيت-عليهم السلام-.

نقول ثمَّة أمر واضح نسبة إلى دور المدرسة الدينية الكبير بالتصدي لأمور المسلمين بصورة عامة، والشيعة بصورة خاصة، مع مسؤوليتها الشرعية باعتبارها تمثل زعامة المدارس الدينية الأخرى سواء مدرسة النجف الأشرف، أو مدرسة الحلة آنذاك، فالكل يترقب أفعالَ وأقوال مرجعيّة مدرسة كربلاء آنذاك.

خزان الماء في منطقة باب بغداد وتظهر قنطرة ام حديبة

السقاية في كربلاء وتطورها الحضري

• علي عبود أبو لحمة

كانت كربلاء قبل استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- تقع على أحد فروع نهر الفرات المسمى نهر العلقمي، ثمّ اندثر هذا النهر بمرور الأيام والأعوام، وبقيت بعض آثاره إلى وقتٍ قريب، وحلّ محلّه نهر الحسينية الذي استحدث مؤخراً، وهو فرع من نهر الفرات عند سدّة الهندية الحالية، ومن نهر الحسينية يتفرع نهر الهنيدية الذي يتفرع منه فرعان هما نهر الحلة ونهر ابن الحمزة اللذان يمران بمحلة باب الخان وينتهيان ببساتين كربلاء.

كان السَّقاؤون يجلبون الماء من هذه الأنهار بالقِرَب الجلدية التي تحملها البغال والحمير ليبيعوه على أصحاب البيوت، كما يشير المؤرِّخون أنَّ السُّقاة يسقون الماء للناس في سبيل الله أو يهدون ثوابه للإمام الحسين ـ عليه السلام ـ أو لأمواتهم، وقد يبيعونه بأجور بسيطة للزائرين في ليالي الجمعة عند حضرة الإمام الحسين –عليه السلام– كما شاهدتُ السُّقاةَ وعاصرتُهم في الخمسينيات وكان لهم موكبُ عزاءٍ خاصٌّ في أيام عاشوراء، وكان بعضُ السُّقاة يحملون بأيديهم (الطوس) النحاسيّة ليسقون الناس الماء بأجور بسيطة.

عند انقطاع الماء أو شحته في أنهار كربلاء، يضطر الأهالي إلى حفر الآبار في وسط النهر لينقلوا منها الماء إلى البيوت، وكان بعضُ الأهالي يشترون الماء كلَّ يوم ويدفعون أجوراً شهرية (روبيه ونصف) وذلك عن ٣٠ صفيحة.

وكان في دارنا إناء مصنوع من الفخار يسمى (الحِبْ) يوضع فيه الماء من نهر الحسينية وتضاف له مادة الشَّب التي تستخدم لتصفية الماء العكر، ويوضع تحته إناء مصنوع من الفخار أيضاً يسمّى بـ (الناقوط) يُجمع فيه الماء صافياً، علاوة على الشَّربة والإبريق المصنوع من الفخار، وكان (الحِب) موجوداً في جميع البيوت الكربلائية وغيرها من المدن العراقية حتى عام ١٩٣٠م.

أوّل من جلب ماكنةً لمشروع ماء كربلاء هو سادن الروضة العباسيّة المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين، وكان مقرّها في محلة باب بغداد مقابل نهر الحسينية بالقرب من متوسطة كربلاء الحالية، وأقيم بمناسبة افتتاحها احتفال كبيرٌ بمناسبة تأسيسها، وكان الخزَّانُ العالي مقرّها، ثمّ أزيلت من الوجود بعد تأسيس مشروع تصفية الماء الحكومي الجديد.

في بداية العهد الجمهوري عام ١٩٦٠م أنشأت الحكومةُ مشروعَ ماءٍ على طريق كربلاء ـ الجرية، وكان تابعاً للبلدية التي كان مديرها آنذاك المرحوم الأستاذ صادق الخطيب، وما زالت الأحواض وخزانات الماء موجودة لهذا اليوم. وكنتُ مأمورَ المخزن عندما كنت طالباً في دار المعلمين الابتدائية، وكان الاشتراك (١٠٠ فلساً) للشهر الواحد.

من الذاكرة الشفوية

صيدليّاتُ كربلاء أيّام زمان

• السيد صاحب الشريفي

ذكرياتٌ حُفرت في أعماقِنا وصورٌ حُفِظت في عيوننا، حنينٌ عظيمٌ يختلج دواخلنا إلى ماضٍ جميل، حيث كان الهدوء المفعم بالقدسيّة يعمُّ شوارعَ مدينتنا الحبيبة كربلاء المقدّسة، السكينة توحي للزائرين بعلوِّ مقامها ورفعة منزلتها، كلُّ شيء مميّز فيها، لذا فهي غنيّة بالذكريات التي تحكي عمق تاريخها وعراقة ماضيها وأصالة تقاليدها.

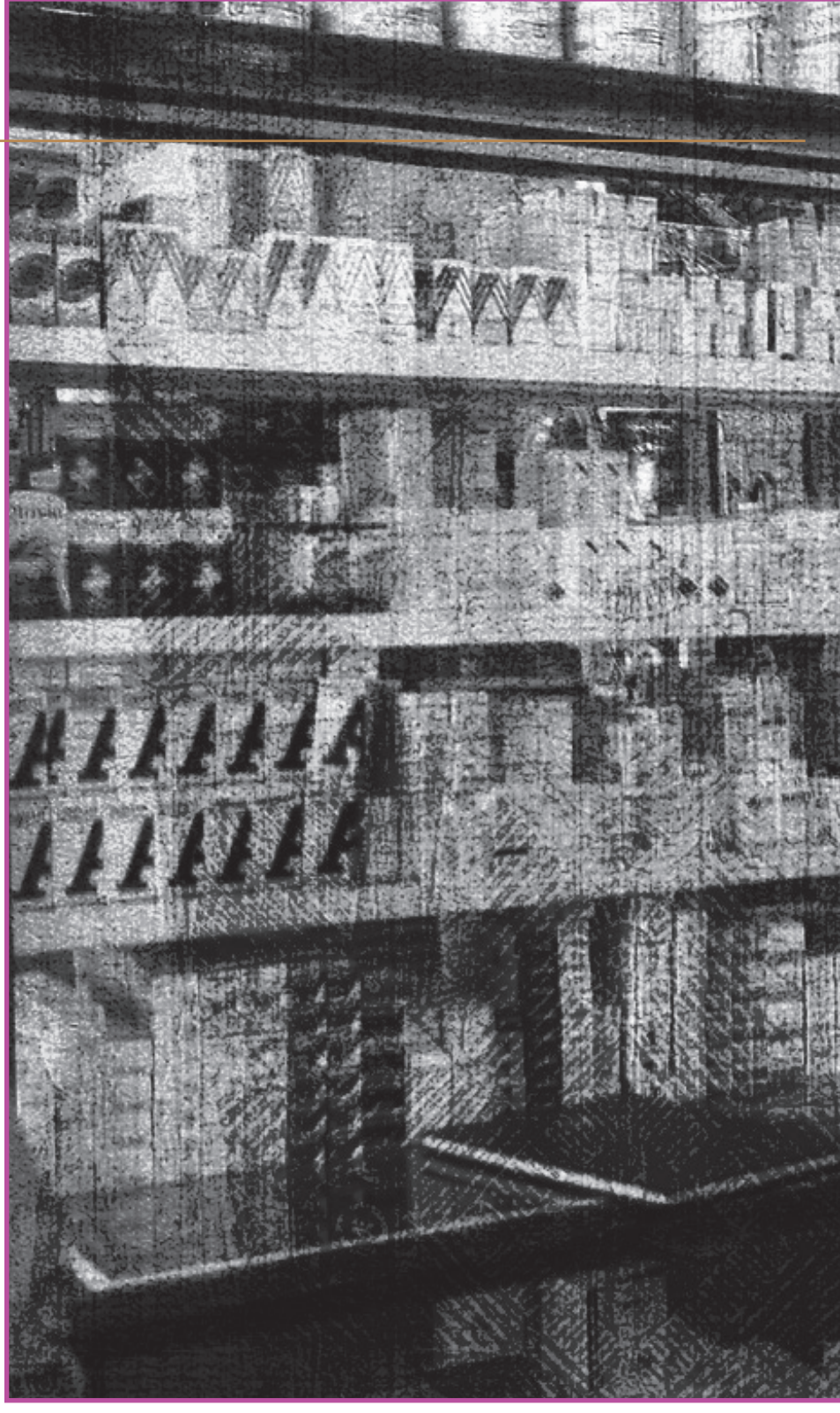

ذهبت بنا الذكرياتُ لاستذكار صيدليّات مدينتنا الحبيبة كربلاء، أيام كان عدد الصيدليّات لا يتجاوز الثماني قياساً بواقع اليوم الذي بلغ عدد الصيدليّات فيه(٦٠٠) صيدليّة، علماً أَنَّ سعر الدّواء في ذلك الوقت كان مناسباً مع ذاك العدد القليل من الصيدليّات.

وقبل أنْ نبدأ بذكر الصيدليّات لنتعرّف سويّاً على تاريخ الصيدليّة، فقد كانت الصَّيدلة والتطبيب يمارس في المعابد من قبل الكهنة، إذ كان المرضى يعالجون بالدواء والتعاويذ في سالف الأزمان، ثمّ بدأ التخصّص في الصّيدلة يظهرُ في القرن السابع في العالم المتمدّن ببغداد وذلك في عام ٦٢١هـ ، ١٢٢٤م وتم إنشاء أوّل صيدلية ببغداد بالقرب من قصر الخلافة، وكان الصيدلي يسمّى الساعور.

وأُدخل نظام الحِسبَة ومراقبة الدولة للأدوية لأوّل مرّة وفي عهد المأمون العباسي وأُقيم أوّلُ امتحانٍ لأمانة الصيادلة، ثمّ أمر المعتصم العبّاسيّ من بعدِهِ بمَنحِ الصيدلانيّ الذي تثبت أمانته وحذقه شهادةً تجيز له العمل، ومن العرب انتقل هذا النظام إلى أوروبّا.

فُتِحت أوّلُ صيدليّة في العراق في العهد العثمانيّ، وكانت صيدليّة السلطانيّة في البصرة وصاحبها الصيدلانيّ العراقيّ عزيز اجزاحي الذي تخرّج في اسطنبول عام ١٨٩٠م وهو أوّلُ صيدلانيّ يمنح شهادة الصيدلة ومزاولة المهنة. أمّا أوّلُ طالبة تخرّجت من كليّة الصيدلة هي الآنسة جوزفين برجوني، وكذلك أوّل صيدلانيّة مارست مهنة الصيدلة والعمل

الحر هي السيّدة رحيمة يوسف سنة ١٩٤٠م.

توزّعت في مدينة كربلاء بعض الصيدليّات في المدّة الممتدة من ثلاثينيّات حتى منتصف السبعينيّات من القرن العشرين والتي منحت إجازة مزاولة المهنة، وهي كالآتي:

١ - الصيدليّة الحسينيّة:

يذكر الباحث التراثيّ توفيق العطّار أنَّ هذه الصيدليّة فتحت سنة ١٩٢٦م وكان موقعها في باب السدرة وكان تأريخ تأسيسها مكتوب على لافتةٍ وبخط بارز، وكان الصيدلانيّ الحاج يحيى صائب هو من يديرها ثم أدارها بعده ابنه البكر الصيدلانيّ الحاج محسن، وكان الصيدلانيّ الرسمي المجاز للصيدلية هو المرحوم خضير عباس. ثمّ انتقلت إلى شارع الجمهورية وصاحبها معاون صيدلي حاج محسن الصيدليّ ثمّ استلمها من بعده ولده الصيدلانيّ ماجد.

٢ - صيدليّة الهاشميّة:

وهي ثاني صيدليّة تفتح في كربلاء بعد الصيدليّة الحسينيّة وكان صاحبها معاون صيدليّ المرحوم سيد مهدي حيدر ومنح إجازة مزاولة المهنة في اربعينيّات القرن العشرين، ثمّ استلمها من بعده ولده السيّد علاء مهدي حيدر وكان موقعها في حائر الإمام الحسين-عليه السلام- مجاور الحسينيّة الطهرانيّة، وغالباً ما كانت تديرها زوجته الصيدلانيّة.

٣- صيدليّة كربلاء:

صاحبها الصيدلانيّ المرحوم طالب عبد الوهاب الدلّال وكان موقعها في شارع على الأكبر (بين الحرمين) منحت إجازة المهنة في خمسينيات القرن العشرين، وكان صاحبها رجلاً طيّباً كسب محبة واحترام أهل المدينة، وقد ساعده في إدارتها المرحوم عبد الرضا الدفّاعي مدير البريد الأسبق واستمر حتى بداية السبعينيّات ثمّ انتقل إلى صيدليّة نينوى مع الصيدلانيّ محمد صالح أبو طحين حتى أواخر سبعينيّات القرن العشرين.

٤ - صيدليّة نينوى:

كان موقعها في شارع علي الأكبر في بداية زقاق الصفّارين، مُنحت إجازة مزاولة المهنة في ستينيّات القرن العشرين، وكان صاحبها الصيدلانيّ محمد صالح أبو طحين الذي أصبح نقيب الصيادلة في الثمانينيّات من القرن العشرين ويديرها السيّد يوسف عباس الطويل، غيّر اسمها إلى صيدلية الإيمان في السبعينيّات.

٥ - صيدلية الديار الإسلامية:

مُنِحت إجازة مزاولة المهنة في ستينيّات القرن العشرين وصاحبها الصيدلانيّ راسم، وكان موقعها في شارع الإمام علي -عليه السلام- مقابل مطبعة المرحوم الحاج جاسم الگلگاوي.

٦ - صيدليّة العبّاس:

فُتِحت سنة ١٩٦٦م وصاحبها الدكتور فؤاد علي

الكهربائي وهو خريج كلية الصَّيدلة ثمّ أكمل دراسة الطب وتخرّج طبيباً عامّاً إضافة إلى شهادة الصيدلة، وكان موقعها في حائر الإمام الحسين -عليه السلام- مجاور محل خياطة حسن محفوظ.

٧- صيدلية القبّاني:

فُتِحت سنة ١٩٦٩م، كان موقعها في بداية شارع قبلة أبي الفضل العباس -عليه السلام-) وكان صاحبها الصيدلانيّ محمود محمد تقي نقيب الصيادلة سنة ١٩٦٩م، وفي سنة ١٩٧٩م غادر العراق إلى الكويت وفي سنة ١٩٨١م انتقل إلى هنكاريا واستقر هناك، كسب ود واحترام أقرانه وكل من عاشره، وكان في بادئ الأمر يساعده في إدارة الصيدليّة شقيق زوجته السيد بكر عبدالله الحكيم، وفيما بعد أعانه في إدارة الصيدلية المرحوم عباس جواد السامرائي زوج أخته وبقي في إدارة الصيدلية حتى أغلقت سنة ١٩٩٥م بسبب ازالتها خلال توسيع شارع العباس-عليه السلام- وبعدها غادر إلى بغداد ليستقرّ به الحال هناك حتى وافاه الأجل سنة ٢٠٠١م.

٨- صيدليّة محمود الشربتيّ:

مُنِح صاحبها إجازة مزاولة المهنة في سنة ١٩٧٣م، ثمّ غير اسمها إلى صيدلية كربلاء بعد وفاة الصيدلانيّ طالب عبدالوهاب الدلال.

لا يفوتنا أن نذكر أنّ الصيدليات الخافرة في كربلاء وسائر المحافظات كان يعلن عنها سابقاً في نشرة الأخبار اليوميّة المرئية والمسموعة، إذ كانت هذه الصيدليّات تبقى حتى ساعات متأخرة من الليل لتقديم الخدمات للحالات الطارئة.. رحم الله الراحلين من الصيادلة الذين مرَّ ذكرهم وحفظ الباقين من كل مكروه إنّه سميع الدّعاء.

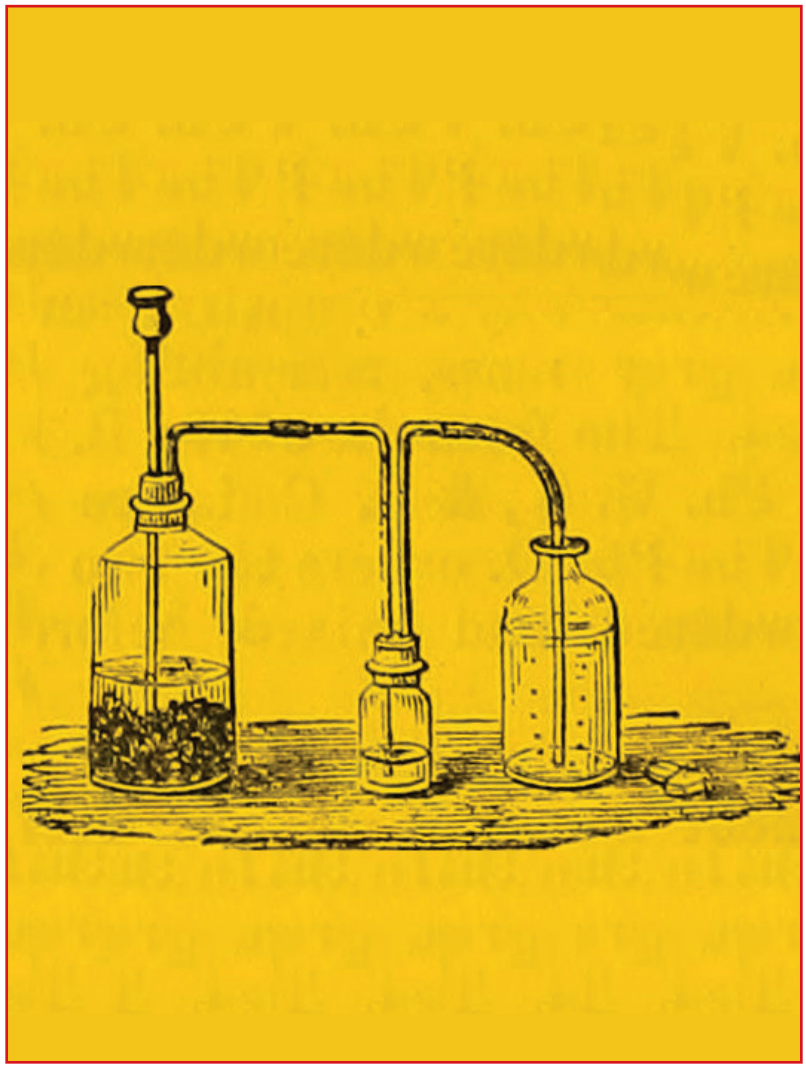

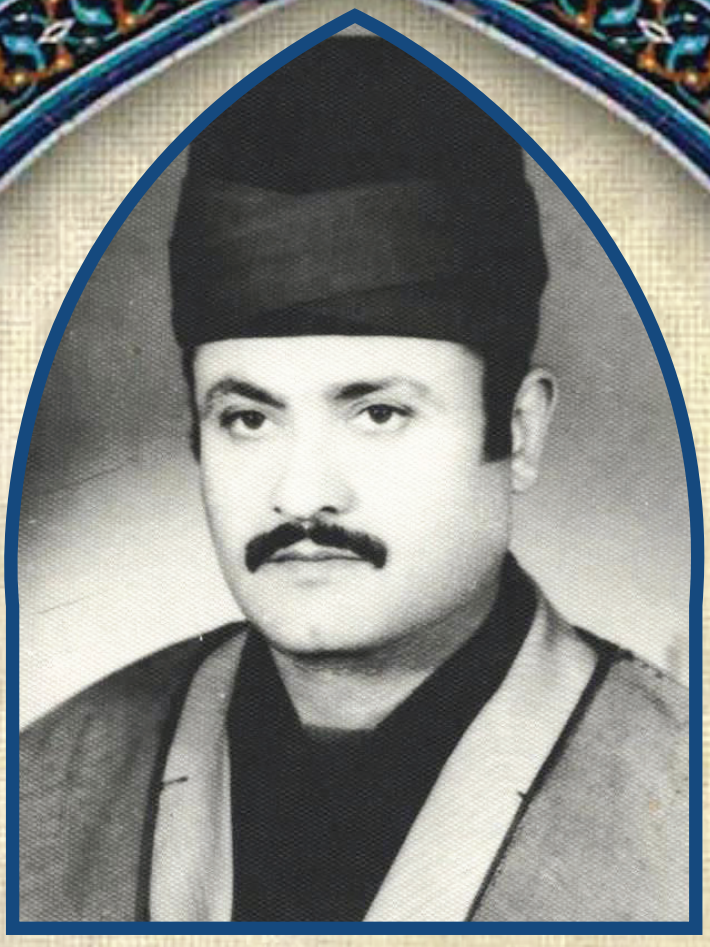

السيد أمين ماميثة

• مصطفى الحمدان

إذا أردنا إحصاء خدّام المرقد الطاهر للمولى أبي الفضل عليه السلام لابدَّ وأنْ نعرِّج على قرّاء القرآن الكريم، والمؤذنين، الذين طالما صَدَحت أصواتُهم عبر المآذن الشامخة، وفي الصحن الطاهر للمشهد المشرّف لصاحب الجود قمر بني هاشم العبّاس بن عليّ عليه السلام، فسلامٌ عليهم من ثُلّة مؤمنة طيّبة، أفنت عُمرها في خدمة الكتاب والعترة.

ومن أولئك الخدم القارئ السيد أمين ماميثة الذي سنتناول ترجمته في هذه المقالة.

هو القارئ السيد أمين مزهر ماميثة الموسوي المولود عام ١٩٤٥م في مدينة كربلاء المقدّسة، محلّة باب النجف، عُرف بشغفه لقراءة القرآن الكريم منذ الصبا، فكان يقضي جُلّ نهاره بالاستماع إلى مشاهير القرّاء، أمثال: القارئ أبي العينين شعيشع، والقارئ محمود خليل الحصري، والقارئ محمّد صدّيق المنشاوي.

التزم بعدها حضور المحافل القرآنية المقامة في البيوت الكربلائية- والتي اشتهرت بها مدينة كربلاء المقدّسة منذ زمنٍ بعيد- فكان محفل الأستاذ عبد الرزاق كشمش أوّل تلك المحافل التي حضرها في سبعينيّات القرن المنصرم، حضر فيما بعد عند الأستاذ طه التكمچي، والأستاذ حمود الحميري، والأستاذ الحاج حميد البرّام، أتقن خلال هذا الحضور القراءةَ الصحيحةَ وأحكام التِّلاوة والتَّجويد.

وما أنْ أتقن قراءته الشرعيّة حتى استعان بالقارئ محمّد عليّ الكربلائي ليعينه على إجادة الأنغام القرآنية، وأيضًا تعلّم الطور الكربلائي، ليشرع بعدها بقراءة القرآن الكريم في أغلب المجالس والمناسبات الدينية التي كانت تُقام في مدينة كربلاء المقدّسة.

ولّما ذاع صيته بين الأوساط الكربلائية-التي كانت تولي أيّما اهتمامٍ لتلاوة القرآن الكريم- عُيّن قارئاً ومؤذناً في الرّوضة العبّاسيّة المطهّرة عام ١٩٧٠م، واستمرّ مدّة خمسة وعشرين عاماً قضاها في خدمة الكتاب المجيد والعترة الطاهرة، تعرّض خلالها للكثير من المضايقات والاعتقال من قبل أزلام اللانظام البائد-كما أخبرني بذلك ولده السيد علي ماميثة، الذي تشرّف هو الآخر بالخدمة في المرقد الطاهر للمولى أبي الفضل العباس(عليه السلام)- حتى وافته المنيَّة عام ١٩٩٤م إثر مرضٍ عضال.

وممّا ذكر لي أن السيد أمين ماميثة(رحمه الله) أقام حلقات تعليم القرآن الكريم لمجموعة ضيّقة من القرّاء في داره، بعيداً عن أنظار السلطات التي كانت تمنع وتشجب أيّ عملٍ إيماني آنذاك، فتخرّج على يديه مجموعة من قرّاء القرآن الكريم، منهم: القارئ فاخر محمّد علي من محافظة ذي قار الذي كان يقطع عشرات الكيلو مترات من أجل حضور هذه الحلقة.

استمعتُ لصوته الشَّجي بعد أن حصلتُ على تلاواته المسجّلة من مئذنة البطل الشامخ قمر بني هاشم(عليه السلام) كما تكفّلت قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية ببثِّ تلك التلاوات عبّر شاشتها الفضائية.

الشّيخُ الشّيرازيّ قائدًا

• إسماعيل برهي خليل

يعدُّ آية الله العظمى الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ شخصية قياديّة علاوة على مركزه الديني والاجتماعي الكبير، إذ إنّه في طليعةِ القادة العظام، الذين استطاعوا قلبَ الطاولةَ على المحتل البريطانيّ لما يملكُه من خبرةٍ سياسيّةٍ وحنكةٍ قياديّة.

آية الله العظمى الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري

وللحديثِ عن هذا القائدِ لا بدَّ من التعريفِ به أوّلاً، فهو الميرزا محمّد تقي بن محب علي بن أبي الحسن ابن الميرزا محمّد علي الحائريّ الشيرازيّ، ولد في محافظة شيراز في إيران سنة ١٨٤٠م وبها انتسب، وكذلك يطلق عليه الحائريّ نسبة إلى الحائر الحسينيّ المشرّف. درس في سامرّاء، ثمَّ عاد إلى وطنهِ شيراز وكانت له المرجعيّة فيها.

تمثَّلت شخصيّتُه بكثيرٍ من الصّفات التي تنمُّ عن قدراتٍ ذهنيّةٍ عميقةٍ في العديد من جوانب الحياة الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة، كما عبّرت عن قدراتٍ قياديّةٍ حكيمة، إذ تشيرُ كثيرٌ من المصادر التاريخيّة إلى الدور السياسيّ والدّينيّ والقياديّ الذي اضطلع به الشيخ الشيرازيّ في المدّةِ التي سبقت الحرب العالميّة الأولى والاحتلال البريطانيّ للعراق، وفي أثناء الحرب احتلّت القوّات البريطانيّة مدينةَ البصرة في ٢٢/ ١١/ ١٩١٤م، ثمَّ تقدّمت باتّجاه القرنةِ واحتلّتها في٩/ ١٢/ ١٩١٤م بعد ذلك اتّجهت قوّاتُ الاحتلال نحو بغداد واحتلّتها في ١١/ ٣/ ١٩١٧م ثمَّ بقيَّة مناطق العراق الأخرى.

ومن هنا كان لابدّ من اتّخاذ موقف سياسيّ ووطنيّ تجاه هذا الاحتلال، فكثرت المظاهراتُ الشعبيّة والانتفاضاتُ العارمة بالتنسيق مع المرجعيّة المتمثّلة بالشيخ الشيرازيّ، ممّا جعل قوّات

مجموعة من ثوار ثورة العشرين

صورة تمثل الاحتلال البريطاني للعراق في مطلع القرن العشرين

الاحتلال في موقف دفاعي، إذْ فرض عليها الموقف اتّخاذ إجراءٍ مناسب إزاء ما يحدث.

وكانت الحكومةُ البريطانيّةُ منقسمةً على نفسها بشأن نوع الإدارة المطلوبة في العراق لذلك اضطّرت على الموافقة على إجراء الاستفتاء في ٢٨/ ١١/ ١٩١٨م وقد تضمّن الاستفتاء ثلاثة أسئلة هي:

* هل ترغبون بإقامة دولة عربيَّة واحدة تمتدّ من الحدود الشماليَّة لولاية الموصل إلى الخليج العربي تحت الوصاية البريطانيّة؟
* هل ترغبون بتنصيب أمير عربيّ على رأس هذه الدولة؟
* من هو الأمير الذي تفضِّلونه؟

والملاحظ أنَّ هذه الأسئلة صِيغَت بدقّةٍ متناهية، إذ إنّها حدَّدت الإشراف البريطانيّ بصورة لا تقبل الرفض أو الاعتراض، وسار الاستفتاءُ في مدنٍ عراقيةٍ عدّة وخاصةً المقدّسة منها لتواجد العلماء فيها، وقد واجه هذا الاستفتاءُ انتكاسةً قويّةً إذ اصطدم بفتوى صريحة من قبل الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ بعدم جواز انتخاب غير المسلم حاكماً على العراق. وكانت هذه الفتوى تشكِّلُ تحدياً مباشرًا لقوّات

الاحتلال البريطانيّ، وفيها رفع أهالي كربلاء مضبطةً يطلبون فيها أن يستظلّوا برايةٍ عربيَّةٍ إسلاميّةٍ يحملُها أحدُ أنجال الشريف حسين ليكون ملكاً على العراق. وهذه المضبطةُ لم تَرُقْ لقوّات الاحتلال وأرادت التخلّص منها أو رفضها وإلغائها.

وفي الوقت نفسه عمل الشيخُ الشيرازيّ على توسيع قاعدة المعارضة الشعبيَّة المناهضة للوجود البريطانيّ، أمّا الوسائل التي اتّبعها لتحقيق الأهداف، فهي تشجيع العمل على إنشاء الجمعيّات الوطنيّة الإسلاميّة لإذكاء الروح الوطنيّة، وعقد الندوات والاجتماعات السريّة والعلنيّة لكشف المخططاتِ الأجنبيّة الرّامية إلى السيطرة على مقدّرات وثروات البلاد، وبعد ذلك كتب الشيخُ الشيرازيّ رسالةً إلى الرئيس الأمريكي(وودرو ويلسُن) يطلبُ فيها المساعدة في تشكيلِ حكومةٍ عربيَّةٍ إسلاميّة مؤكّداً أنّ البريطانيّين يخدعون الرأي العام بعناوين الحريَّة وإنّها تريد الحماية أو الانتداب على العراق. ورفع الشيرازيّ هذه الرسالة إلى الرئيس الأمريكيّ لأنّ الأخير أقرّ مبدأ (حق تقرير المصير).

بعد ذلك ازداد الضغط البريطانيّ على الشعب وقمعه بشتّى أنواع البطش والابتزاز والتعذيب؛ مما هيّأ الجوّ المناسب لاندلاع الثورة وكذلك إلقاء القبض على الوطنيّين ونفيهم إلى الخارج. هذه الأعمال زادت من الاحتقان الشعبيّ داخل العراق وأدّى ذلك إلى تأسيس جمعيّة الجامعة الإسلاميّة ومركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق يرأسها الشيخُ محمّد تقي الشيرازيّ. وأخذت على عاتقها المطالبة بحقوق الشعب التحرريَّة فعقدت الاجتماعات السريَّة والعلنيَّة واتّخذت القرارات الكفيلة بطرد المحتل حتى وإنْ أدّى ذلك إلى حملِ السلاح وإعلان الثورة.

وبالفعل فقد قامت الثورة في ٣٠/ ٦/ ١٩٢٠م بعد تمادي قوّات الاحتلال واستخدامها شتّى أنواع البطش والقتل والتهجير، وفي خضمّ هذه الأحداث انبرى الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ من خلال الدور القياديّ الكبير في إدارة العمليّات وإشرافهِ المباشر و وضع الخطط العسكريَّة الكفيلة بمعالجة الوضع السياسيّ والعسكريّ المتأزّم، وامتدّت الثورة لتشملَ مدنَ العراق كافّة بعد توجيه الشيخ الشيرازيّ رسائلَ إلى شيوخ العشائر يحثّهم ويستنهضهم على الثورة من خلال المراسلات تارة والمبعوثين تارةً أخرى، وفي غمرة أحداث الثورة توفي الشيخ الشيرازي-رحمه الله- في يوم ١٧/ ٨/ ١٩٢٠م تاركًا خلفه تاريخًا علميًّا وسياسيًّا وثوريًّا أتى أُكُلَه بعد حين.

نهرُ العَلقَميِّ

في كلماتِ المؤرِّخينَ والمؤلِّفين

• الشيخ عقيل الحمداني

ارتبط نهرُ العلقميِّ الواصل لكربلاء والذي هو فرعٌ من الفرات بالعباس- عليه السلام - كثيراً حتى لُقِّب العباسُ - عليه السلام - ببطل العلقمي. ومن المهم هنا أن نقفَ عند ما نقلَهُ أهلُ التاريخِ من وصفٍ للنهرِ، كي نعرف تاريخه وأين هو الآن؟

• ذكر المسعودي في التنبيه والإشراف وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك:(إذا جاز عمودُ الفرات هيت والأنبار فتجاوزهما فينقسم على قسمين: منها قسمٌ يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى (بالعلقمي) إلى أنْ يصيرَ إلى الكوفة).

• يقول الشريف محمد بن علي الطباطبائي الشهير بالطَّقطقي في تاريخه الفخري عند ذكره ترجمة حال أبي طالب مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير العباسي على عهد المستعصم وهولاكو الايلخاني إنه سُمِّي بابن العلقمي نسبةً إلى جدِّه علقمة الذي قام بحفر نهر العلقمي.

• ذكر النّويري في كتابه (بلوغُ الإرَبِ في فنونِ الأدب) أنّ نهرَ الفراتِ بعد اجتيازه الأنبار ينقسم على قسمين:(قسمٌ يأخذُ نحو الجنوبِ قليلاً وهو المسمى بالعلقم، وذلك لكَثرة العلقم (الحنظل) حول حافَّتي النهر).

• جاء في تاريخ آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني المؤرِّخ الإسلامي الذي عاش في القرن الثامن الهجري:(إنّ جدول العلقمي كان يمرُّ بالمشهدينِ أي كربلاء والنجف) وقد بقي نهرُ العلقمي حتى عام ٦٩٧ هـ ثم علتْهُ الرِّمالُ والأوحالُ ممّا عرقل جريان الماء فيه، وتروي بعضُ المصادر القديمة أنّ السلطان محمود الغزنوي قد أرسل وزيره علي الجويني إلى كربلاء فأمر بتطهير نهر

العلقمي وإزالة الرِّمال والطمى منه، وعاد الماء في واديه متدفقاً. وفي عام ٩١٥ هـ عادت الرِّمال تعلو هذا النهر وتوقفه عن الجريان.

ويُذكر أنَّ مجراه في العصور القديمة كان يتَّصل ببطائح البصرة، وأنّ سابور(ذو الأكتاف) اتَّخذ حافتيهِ قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة. وشُمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعي، وبلغ من ازدهار العمران الذي حفَّ بجانبيه شأواً حتى أن ذكروا :(أفلتت سفينةٌ وانحدرت مع جري الماء يومين فامتلأت بأنواع صنوف أثمار حافتيه).

• ذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم:(إنّ بخت نصر الملك البابلي حفر نهراً من أعالي الفرات حتى أوصله إلى البحر لتقارب الوصف)، ومن الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقمي) ولنفس الغاية لبُعد أمد جريه اختار فوهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك – للتدفُّق وسرعة الجري – ولبعد عمود الفرات عن إرواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البابلي أو الكلداني. إذ إنَّ مجراه يشُّق عاصمتهم بابل، فكان بطبيعة الحال قد ساهم بحفرِ مثل هذا النهر فمن الضروري ومما لا مناص منه إنجازه لإدامة العمران.

• يحدثنا ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة فيقول: (خرج البساسيري لزيارة المشهد بالكوفة على أنْ ينحدرَ من هناك إلى واسط واستصحب معه .. والعمال لحفر النهر المعروف بالعلقمي ويجريه إلى المشهد بالحائر وفاءً بنذر كان عليه).

ويقول مؤلف تاريخ آل سلجوق في حوادث سنة ٤٧٩ هـ : (وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين إلى واسط ومنها إلى النيل في شهر رمضان، وزار المشهدين الشريفين وأطلق بهما للأشراف مالاً جزيلاً، وأسقط خفارة الحاج، وحفر العلقمي وكان خراباً من الدَّهر).

• ويحدِّثنا السيد الطَّقطقي في الآداب السلطانية عند ذكر مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله: (وقيل لجدِّه العلقمي لأنّه حفر النهرَ المسمّى بالعلقمي، وهو النهر الذي برز الأمر الشريف السلطانيّ لحفره وسُمِّي بالغازاني).

• يعتقدُ الدكتور أحمد سوسه في كتابه (وادي الفرات) إنَّ العلقميَّ قد أخذ مجرى نهر مارسس القديم الذي كان قد اضمحلَّ فأعيد إحياؤه زمن العرب.

• وقد ذكرنا في كتابنا(جنة فضائل العباس –عليه السلام) قاوم العلقميُّ كوارث الإعفاء والدروس حتى آخر القرن السابع، ثم أصبح أثرًا بعد عين. وفي خبرٍ كان يحدثنا العلّامة الحسن بن يوسف عند ذكر عبد الغفّار، يقول: (هو من أهل الجازية قرية من قرى النهرين) يقول بعضُ المحققين: وقفت بنفسي على دارس رسوم هذه القرية قبيل الحرب العامة لسنة ١٩١٤ م وموقعه يقع في الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على آخر حدود ضيعة الوند، يشاهد بظهر طلولها خزَفٌ وبعضُ زجاجٍ مبعثر، وفيما يليه آثارُ حصن على التقريب ينوف أبعاد أعلامه المائة متر في مثله منسوبٌ لبني أسد، وبلغني أنَّ آجر هذا الحصن ذراع بغدادي مربع، وبين طلول الجازية والحصن أثرُ مجرى نهر دارس. لم أبحث هل هو نفس العلقمي أو أحد شُعبه؟

أضواء تراثية

كربلا اليم (لقاءات تاريخية)

• هاشم الطرفي

الجزء الرابع

سيّدتي المبجّلة، حُسّادك يلومونني على هيامي بك، أيّتها المعطَّرة بأريج الجنان وتراتيل الملائكة، كيف لا أهيمُ بك وأعانق ثراك المقدّس وقد امتزج بدماء سيّد الشهداء -عليه السلام- فشعَّ بنوره على السموات والأرضين، كربلاء يا مختلف الملائكة وكعبة الأحرار، يا فاتنة العشّاق المنتمين إلى نهجِكِ الرِّسالي الأصيل، يا حبيبة القلوب وكاشفة الكروب، يا ملاذ الحائرين وقبلة العاشقين، يا مدينة التعايش السلميِّ والإيثار.

نسلِّط الضوءَ في هذا العدد على مجموعة آخرى من النشاطات الفكريّة والثقافيّة التي أقيمت في مدينة كربلاء المقدّسة، ففي ١٩/ ٢/ ١٩٦٠م أقيم معرضٌ للرسم والخط العربي جسَّد بطولات العراقيّين الغيارى الذين قاتلوا العثمانيّين الغُزاة دفاعاً عن الحرمين الشريفين ومدينتهم المقدّسة في عام ١٨٤٢م، وقد جسَّدت تلك اللوحاتُ الفنيّةُ الأعمالَ الإجراميّة الوحشيّة التي قامت بها القوّاتُ الغازية مستخدمة فيها مختلف الأسلحة التي تنمُّ عن الكراهيَّة المتجذِّرة بصدور أولئك القادة وجنودهم. ليس هذا فحسب بل كانت أفعالُهم شنيعةً وبعيدةً عن الإسلام المحمَّدي الأصيل والمبادئ الإنسانيّة، حيث تم إحراق دور العبادة والبيوت القريبة من الحرمين الشريفين، فكانت تلك اللوحات وما رسمته أناملُ فنّانيها وعبارات الخطّاطين دلالاتٍ واضحة بأنَّ العثمانيّين طائفيّون، و كانت من بين تلك اللوحات الفنيّة التشكيليّة ما جسَّدت تلذذ القادة والجنود بقتل الكربلائيّين والزائرين دون تمييز، وكان من الفنانين المشاركين: السيّدة نورهان عزّام شكري والسيّد عبدالقادر الحسنيّ.

كما جسَّدت اللوحات صمودَ وبطولة وإيثار أبناء كربلاء الحسين -عليه السلام- فيما جسّدت لوحاتٌ أخرى الدَّورَ الإعلاميَّ الكبير للسيّدة زينب -عليها السلام- وقد شاركت السيّدة نورهان بعدد من هذه اللوحات التشكيليّة في معرضها الشخصيّ الذي أقامته في عام ١٩٦٢م تحت شعار(زينب عليها السلام فكرٌ وعطاء) وكان للتنافس دورٌ كبير، إذ شارك كلٌ من الفنانين: السيّد بلال معتز غانم الطويل الحسنيّ، الفنان أحمد مناف رزاق العبيديّ، الأستاذ سلام غدير عبد القدوس الطرفيّ من بغداد، وقد أقام بهذه اللوحات التشكيليّة معرضه الشخصيّ الرابع في الساحة المركزيّة بمدينة ستراسبورغ مقاطعة الالزاس الفرنسيّة بعنوان (فيض النور) في عام ١٩٦٣م، المهندس الفنان أبو ذر عبد العزيز حسنين بهاء شهاب البياتي، وكان من بين تلك اللوحات الفنية لوحةٌ مميزة جداً أراد الفنان من خلالها إيصال

رسالة للأجيال القادمة مفادها: هذا ما فعله العثمانيّون من جرائم قبل قرنٍ وربع بمدينة السلام كربلاء المقدسة.

و في ١٧/ ١٢/ ١٩٦٢م عُقد في مدينة كربلاء المقدّسة نشاطٌ ثقافيٌّ كبير ضمَّ جلساتٍ ثقافية وأدبيةٍ قُدِّمت فيها قراءاتٌ متنوعةٌ بعدد من القصائد الشعريّة الحسينيّة الخالدة، وكانت من تلك القصائد قصيدة الأديب عبد الحسين الأزريّ الذي يُعد من رجال ثورة العشرين الخالدة ومؤسّس جريدة المصباح كتبها عام ١٩١١م، وقد شارك بهذه القراءات العديدُ من الباحثين والأدباء، منهم: الأديب عبد العليم عبد الغفار، والسيّد حسام البرزنجيّ الموسويّ، و الدكتور جليل همام الشيخ عز الدين مهمين الطرفيّ المولود في عام ١٩٣٠م، و الدكتورة اقتدار صفاء حسين بهاء السعدي المولودة ١٩٢٨م والحاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنكليزيّة من جمهوريّة مصر العربيّة، ومن جمهوريّة مصر العربيّة شاركت السيّدة سهام فريال عماد الدين نور الحسينيّ بتقديم بحث عن " الأدوار المتعددة المضامين للقصيدة الحسينيّة بشكل عام ودورها الإعلامي الكبير بشكل خاص" حيث أسهمت في تطوير وإيصال مضمونها وأهدافها التي كتبت من أجلها.

وكان للشعر المكتوب بغير اللغة العربيّة حصة أيضاً، ومنه الشعر التركي ومميزاته الخاصة، إذ اختيرت بتلك الجلسات

صورة للشاعر عبد الحسين الأزريّ

صورة للأديب خليل مردم

الأدبيّة قصائد شعرية كتبها الأديب الراحل خليل مردم سنة ١٩٢٥م، وتقدَّمت السيدة هجران أكرم عبد الرؤوف من جمهوريّة مصر العربية بقراءات متنوعة عن تلك القصائد، وقد أشارت بأن الأديب خليل مردم شغل منصب رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق، ثمّ وزيراً مفوّضاً للحكومة السورية في العراق.

وقدَّم الأستاذ مكارم هلال عبد الباسط الطويل الحسنيّ المولود في الناصريّة عام ١٩٢٣ والمتوفّى عام ١٩٩٥ قراءة موضوعيّة في القصائد الشعريّة التي كتبت عن النهضة الحسينيّة من قبل الأديب اللبنانيّ رشيد أيوب، أحد أعضاء الرابطة القلميّة.

وفي مسك الختام قُرِئت بعض الأبيات الشعريّة للشاعر نسيب عريضة، إذ كانت للأديب المذكور كتابات عن النهضة الحسينية شعراً ونثراً، وهو مؤسس مجلة الفنون في أمريكا الشمالية عام ١٩١٦م.

بوركت أرض الأنبياء والشهداء والأولياء والعلماء والصالحين، فكل حبَّة من رمالها كانت شاهداً على مرورهم أو إقامتهم فيها، تغشاها القداسة ويحلِّق فوق قبابها اليمُّ الذي أضحى من علاماتها الفارقة.

من اليسار يظهر الشاعر نسيب عريضة

كربلاء وتوابعها في تقارير

مجلّة لغة العرب وأخبارها (١٩١١-١٩٣١)

• أ.د. صباح مهدي رميض القريشي

عمود وقائع الشهر

تابعت إدارة مجلة لغة العرب نقل الأخبار ومتابعتها في المدن العراقيّة والبلدان المجاورة في عمود ثابت ظلَّ متواصلاً من سنة إصدار المجلّة عام ١٩١١ وحتى إغلاقها عام ١٩٣١م، وكانت تحظى بمتابعة القرّاء، إذ أوردت الأخبار السياسيّة والاقتصاديّة والأخبار الطريفة والغريبة، واستكمالاً لموضوعنا نستعرض ما ورد

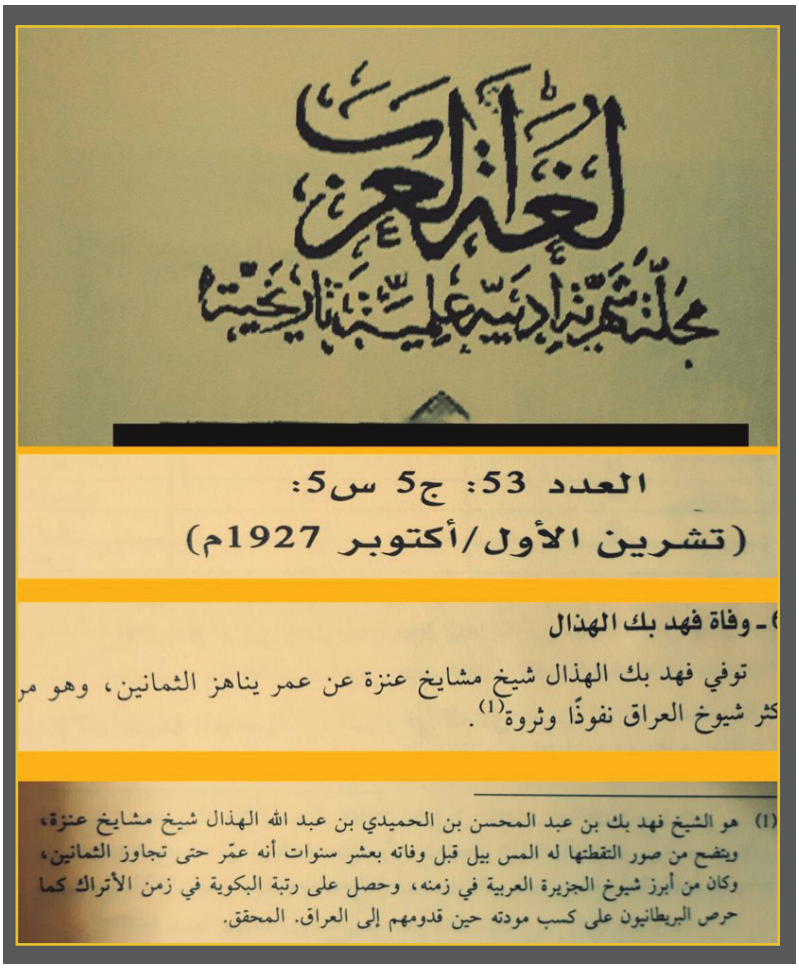
لغة العرب
مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية
العدد 53: ج5 س5:
(تشرين الأول/أكتوبر 1927م)
٦- وفاة فهد بك الهذال
توفي فهد بك الهذال شيخ مشايخ عنزة عن عمر يناهز الثمانين، وهو من أكثر شيوخ العراق نفوذًا وثروة[1].
(1) هو الشيخ فهد بك بن عبد المحسن بن الحميدي بن عبد الله الهذال شيخ مشايخ عنزة، ويتضح من صور التقطتها له المس بيل قبل وفاته بعشر سنوات أنه عمّر حتى تجاوز الثمانين، وكان من أبرز شيوخ الجزيرة العربية في زمنه، وحصل على رتبة البكوية في زمن الأتراك كما حرص البريطانيون على كسب مودته حين قدومهم إلى العراق. المحقق.

من أخبار عن مدينة كربلاء وتوابعها من هذا العمود:

المجتهدون والعلماء والتدخل الروسيّ في إيران

جاء في مضمون الخبر، عندما سمع أهالي النجف بدخول روسيا في بلاد إيران، عقد المجتهدون والعلماء مجالسَ شتّى وعطلوا الدروسَ والجماعة، وقد ذهب عبد العزيز بك قائممقام النجف إلى حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمد كاظم اليزديّ، وطلب منه إصدار فتوى مفصّلة ومفيدة للحكومتين العثمانيّة والإيرانيّة، فأفتاه السيّد ونقلت جريدة الزهور في عددها المرقم ٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجّة ١٣٢٩هـ وجاء فيها "اليوم لمّا هاجمت الدول الأوربيّة الممالك الإسلاميّة من كلِّ جهة، فمن جهةٍ هجمت إيطاليا

على طرابلس الغرب، ومن جهة أخرى روسيا على شمال إيران والإنكليز على جنوب إيران، وهذا يوجب المخاطرة واضمحلال الإسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم أن يهيئوا أنفسهم للدفاع عن الممالك الإسلاميّة، وأن لا يقصِّروا ولا يبخلوا في بذل أنفسهم وأموالهم في جلب الأسباب التي يكون بها إخراج عساكر إيطاليا عن طرابلس الغرب وإخراج عساكر روسيا والإنكليز من شمال إيران وجنوبها، وهي من أهم الفرائض الإسلاميّة حتى تبقى المملكتان العثمانيّة والإيرانيّة مصونتين محفوظتين بعون الله من الصليبيّين. حُرر في يوم الاثنين الخامس من ذي الحجة المحرّم ١٣٢٩هـ حرره محمد كاظم اليزديّ".

وبعد إعلان الفتوى من المرجع الأعلى اليزديّ قرَّر علماءُ الدين في المدن المقدّسة كربلاء والنجف وسامراء عقد اجتماع موسّع أواخر شهر ذي الحجّة في مدينة الكاظميّة المقدَّسة للنظر في مسألة إيران، واتخاذ الوسائل اللّازمة لإيقاف رَحى الحرب الطاحنة في طرابلس الغرب والمحافظة على استقلال إيران وسيادتها، ولكن يظهر أنَّ هذا الأمر لم يتحقّق، أي عقد الاجتماع المُشار إليه، لوفاة المرجع السيّد محمد كاظم الخراسانيّ.

مطبعة كربلاء والنجف

أشارت المجلّة في عمود وقائع الشهر (كانون الثاني ١٩١٣) إلى مطبعة كربلاء، وأظهرت أنّها أوّل مطبعة حجرية جُلبت إلى العراق وصاحبها أحد أكابر الإيرانيين في كربلاء، وأُسّس لها موقعٌ في المدينة عام ١٨٥٦ في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق، إذ أنّه كان من ذوي المدارك المستنيرة ومحباً للعلم والعلوم ومنشطاً لدور رجال الأدب، وأكثر مطبوعاتها منشورات تجارية وكتب أدعية ورسائل علمية، وكتب الزيارات الخاصة بأئمّة أهل البيت -عليهم السلام-، وليست مطبوعاتها ذات صفة عموميّة، فصدر عنها كتاب مقامات الآلوسي في ١٣٤ صفحة وقد طبع عام ١٨٧٣، وهي متروكة الآن وظهر الخللُ على أدواتها.

وأشارت المجلّة إلى مطبعة النجف عام ١٩٠٩، إذ ذكرت أنَّ مؤسّسها جلال الدين الحسينيّ صاحب جريدة الحبل المتين الفارسيّة التي كانت تصدر في كلكتا الهند، وهي تحت إدارة السيّد محمود أفندي اليزديّ، وهي مطبعة تجارية جيدة ولمطبوعاتها مقبوليّة، وطبع فيها كتاب اللؤلؤ المرتَّب في أخبار البرامكة وآل مهلب، وكانت تطبع بالفارسيّة وجريدة النجف تابعة لها.

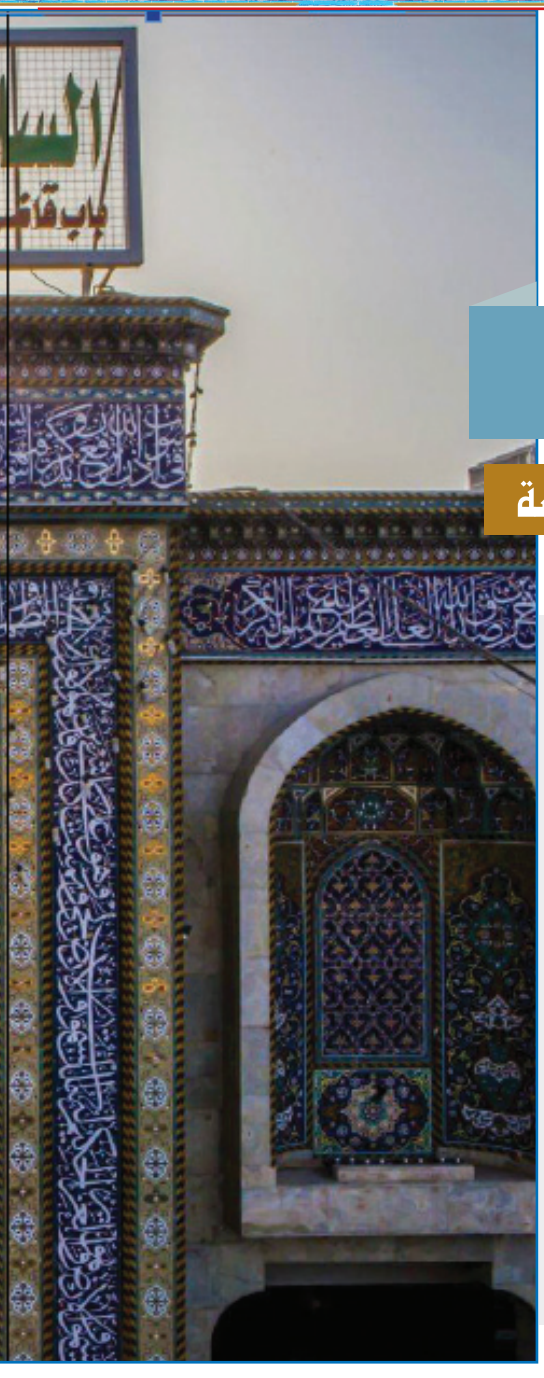

للجنّة أبوابها

باب قاضي الحاجات في العتبة الحسينية المقدّسة

• محمد العطّار

ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام- ذكره خصوصية ومكانة الأئمّة الأطهار -عليهم السلام- ولاسيّما مكانة الإمام الحسين -عليه السلام- في حديثه الشريف: "كلّنا سُفُن النّجاة وسفينة الحسين أوسع وفي لجج البحار أسرع" وذلك لأن المظلومية التي تعرض لها مولانا الإمام الحسين -عليه السلام- على أرض كربلاء هو وأهل بيته، لم تسبقها مظلومية قَط، فكان حقاً هو باب للحوائج يقصده المؤمنون من بقاع الأرض كافة، فتُقضى بعد التوسل إلى الله تعالى من تحت قبّته الشريفة حوائجُ المؤمنين.

ولأنّ الإمام الحسين -عليه السلام- بابٌ للحوائج أُطلق على أحد أبواب الصحن الحسيني الشريف الذي يقصده منه الزائرون من كلِّ فجٍّ عميق اسم باب "قاضي الحاجات".

يُعدُّ باب قاضي الحاجات واحدٌ من الأبواب العشرة المؤديَّة إلى الصحن الحسيني الشريف والتي تفصله عن الحائر الخارجيّ، يقع باب قاضي الحاجات في الجهة الشرقية للصحن الحسيني الشريف، و يقع ما بين باب الشهداء وباب الرجاء، وهو الآخر يقابل حرم أبي الفضل العباس، ومن جهة الجنوب يقابل ما يعرف اليوم بسوق العرب الذي يُعد من الأسواق القديمة والتراثية في مدينة كربلاء المقدّسة.

سُمّي هذا الباب أيضاً بـ(باب المراد) وجاءت هذه التسمية إشارةً لواحدة من أهمِّ وأجلِّ وأوضح صفةٍ من الصِّفات التي خصَّ بها الله تعالى سيد الشُّهداء الإمام الحسين -عليه السلام- وشرَّفه بها على سائر خلقه وهي استجابة الدعاء تحت

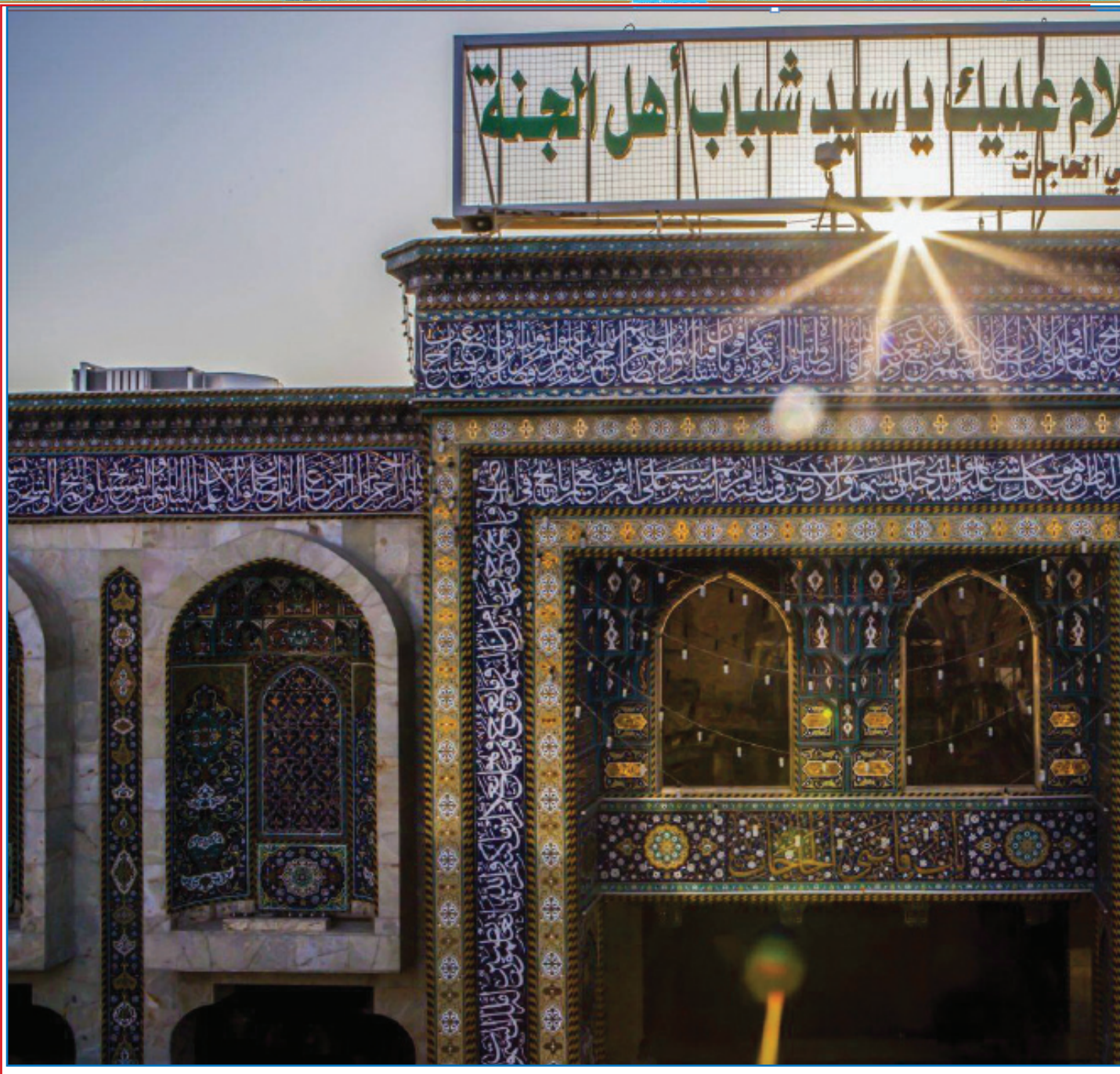

قبّته الشريفة، والشفاء من كلّ داء في تربته.

كان باب قاضي الحاجات مُحاطاً ببناء يتقدّم على جدار الصحن الشريف ليشكّلَ إيواناً مزيَّناً بالكاشي الكربلائي المنقوش بالزَّخرفة الإسلاميّة الجميلة، وباطن هذا الإيوان مزخرف أيضاً بالحنايا المدبّبة والمقرنصات النادرة، وتعلو ناصية هذا البناء الذي يتقدّم الباب لوحةٌ من الكاشي الكربلائي ذي اللون البنفسجيّ الناصع وقد كتب عليها بخط الثلث الجلي آية التطهير المباركة:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

صدق الله العليُّ العظيم

تعلوها لوحةٌ ضوئيةٌ وضعت في الماضي القريب، كُتب عليها بالخط الكوفي: (السلام عليك يا بن الزهراء)، أمّا ناصية باب قاضي الحاجات من الخارج فكانت على شكل نصف قبّة يطلق عليها القوس

الإيـواني وهـي مقرنصـة ومزخرفة مـن الداخل، أمّا السـقف الخارجي لذلـك الإيـوان فمغلّـف بالكاشي الكربلائيّ تزيّنه العديد من النقوش والزخارف الإسلاميّة البديعة.

كان البـابُ مختلفـاً بشـكل كلّي في الزمن الماضي، أي في النصف الأوّل من القرن العشـرين، فقد كان متّصلاً برواق طويل لكنّه هُدم عام ١٩٤٨م مع الكثير من الأبنية والمعالم القديمة التي تعرضت للهـدم بأمر حكومي آنذاك.

يبلـغ طـول إيـوان بـاب قـاضي الحاجـات قُبيـل مرحلـة التعمـير الأخيرة التي شملت الحائر الحسينيّ ١٥ متراً و٦٥ سنتيمتراً ويبلغ عرض الرواق إجمالاً ثلاثة أمتار وخمسـون سنتيمتراً، يتقدّم هذا الرواق الإيواني بـابٌ خشـبيٌّ ذو مصـراعـين يصل ارتفاعـه إلى أربعة أمتـار، فيما يصل عرض المصراع الواحد متراً ونصف المتر، وسُمك الباب ٩ سنتيمتر .

صُنع باب قـاضي الحاجات في دولة البحرين، وقد قـام بصُنعه النجاران الحِرَفيـان محمـد على نـوح وخميس محمـد سـنة ١٩٧٣م. تزيـن واجهة

باب قاضي الحاجات سنة ١٩٧٢

الباب الخشـبي النقوش والزخارف البديعـة التي يُطلـق عليها بالنقوش الورقيـة أو النباتيـة المميـزة بالطراز الإسـلاميّ، والتـي نُفِّـذت بحِرَفيَّة ودقَّـة عالية وبأيادٍ فنيّـة ماهرة، وقد نقشـت بطريقة الحفـر أو الطرق، و نقـش على واجهـة المصـراع الأيمن مـن الخارج وسـط تلـك الزخارف صدر بيت من الشعر: (حرمُ السِّبط ملاذُ الخائفـين) ونقـش عجزه على

واجهة المصراع الأيسر: (ومزارٌ لجموع المؤمنين).

أمّا أرضية الرواق فهي متدرِّجة كباقي أبواب الحرم الحسيني المقدَّس، مع وجود مسارين منحدرين من المرمر على الجانبين لغرض مرور العجلات اللازمة لأعمال الصيانة والإعمار.

كان على يسار الرواق من الداخل باب حديدي يفضي لمخزن للمصاحف وكتب الزيارات، لكن هذا المخزن أُلغي منتصف عام ٢٠٠٨ وأصبح جزءًا من غرفة المصعد المؤدّي إلى قاعة خاتم الأنبياء في الطابق الثاني لسور الصحن الحسينيّ المقدّس، أمّا خلف المصراع الأيمن فيوجد قبر العالم المرحوم ميرزا محمد شفيع.

لم يستثنِ مشروع توسعة الحائر الحسينيّ الشريف باب قاضي الحاجات، فقد عُمِّر الحائرُ الحسينيّ من جهته، وأصبح له طارمة خارجية ضمن بناء يحيط بالحائر الحسينيّ على مدار الصحن المشرف ضمَّت سرداباً لاستقبال الزائرين القادمين لزيارة الحرم المطهَّر إضافة إلى طابق علوي مجهّز بسلالم كهربائية خصص أيضاً للزائرين.

طراز وبناء الطارمة الخارجية لا يختلف عن طراز الباب القديم، إذ تم أكساؤها بالكاشي الكربلائي المزجّج و المنقوش بالزخارف البديعة، لكن الباب الخشبي القديم فلم تجرَ عليه أعمال توسعة وتغيير كما في الأبواب الأخرى، كباب القبلة وباب الشهداء، لكنَّه مُدرج ضمن خطة تغيير وتوسعة الأبواب.

حين يقبل الزائرُ على حرم سيّد الشهداء-عليه السلام - من باب قاضي الحاجات فمن المؤكّد أنّه يحمل في قلبه حاجة يرجو من الله سبحانه وتعالى قضاءها ببركة صاحب هذا المشهد المكرّم. فعندما يدخل بوقارٍ وسكينةٍ ويقبِّل البابَ وينحني تحيةً لصاحب المرقد المقدَّس ثمّ يسير في الرواق حتى ينتهي إلى الصحن الشريف تقابله الطارمة المذهّبة من جهتها الشرقية فيشاهد قاعدة المنارة وباب العروج إليها، ثمّ يليها بابٌ من الذَّهب يؤدي إلى ضريح الشهداء السعداء -عليهم السلام- ثمّ يليه باب الذهب الرئيس المؤدّي لضريح الإمام الحسين -عليه السلام- وهذا الباب يكون مقابلاً لباب القبلة.

وحدات الوزن أيام زمان

• فائق مجبل الكمالي

في عهود خلت كانت هناك مهنٌ لها حضورها المتميز في الساحة الاقتصادية العراقية إلّا أنّها اندثرت بالكامل أو كادت تندثر لأسباب أهمّها التطوّر الكبير في جميع مجالات الحياة، كما اضمحلّت بعض الصناعات ولم يبقَ لأكثرها أيُّ أثر، ولعلّ أكثر الناس حالياً لم يطّلعوا عليها لتلاشيها قبل تزامنهم معها.

في أعـوام صبـاي وأوائـل شـبابي زامنـتُ كثيراً من تلك الممارسـات التي كانت سـائدة حينئذ بكربلاء المقدّسـة، وهـي مـن تراثنـا الذي يجب تدوينـه والمحافظة عليه ممّن عايشـوا تلك الحقبة واطّلعوا على أحوالها.

طالمـا جذبتنـي الرغبـة في توثيق (الأوزان) التـي كان يتعامـل بهـا النـاس أيـام (صبـاي وشـبابي) خـلال النصـف الأوّل مـن القرن العشـرين، كون الأمـر لا يتعدّى مـا أسـعى إليه مـن توثيق بعض موروثات العهد السـابق، وامتداداً بكتابـة مـا تسـعفني بـه الذاكرة مـن أحـداث ومـزاولات وعادات قـد اندثـرت واضمحـلَّ البعضُ منهـا، عسـى أن يسـتفيدَ أبناؤنا منهـا في المسـتقبل أو تكـون لهم قبَسـاً يضـيء طريقهـم أو دافعاً للنهوض بأوطانهم.

كانـت الأوزان والأكيـال تتعلّـق بحيـاة النـاس مبـاشرة في الأزمان الخوالي وذلك من خلال التسـوّق بيعاً وشراءً، حيث كانت المقاييس آنـذاك تختلـف عـمّا عليـه الآن، فمقاييـس الأوزان بالخانـات والأسـياف قبل أكثر من سـبعين سـنة قد اندثـرت لانتفـاء الحاجة إليها وتم اسـتبدالها بأوزان النظام العشـري (الكيلو غرام) ومشتقاته وملحقاتـه، والـذي اعتمـد عليه كمقياس لكلِّ دول العالم تقريباً.

عـلى أسـاس مـا تقـدَّم بـادرت بالمهمـة وشرعـت بتدويـن مـا يخـص الموضـوع الذي هـو نتيجة اطلاعـي الشـخصي ومعلومات ذاتيـة مبـاشرة دون الاعتـماد عـلى أيِّ مصـدر. لقد زامنتُ اسـتعمال الأوزان المُلغـاة أيـام شـبابي الأولى، ومـا زال البعض يذكرهـا بالرغم مـن عـدم وجودها، وعلى سـبيل

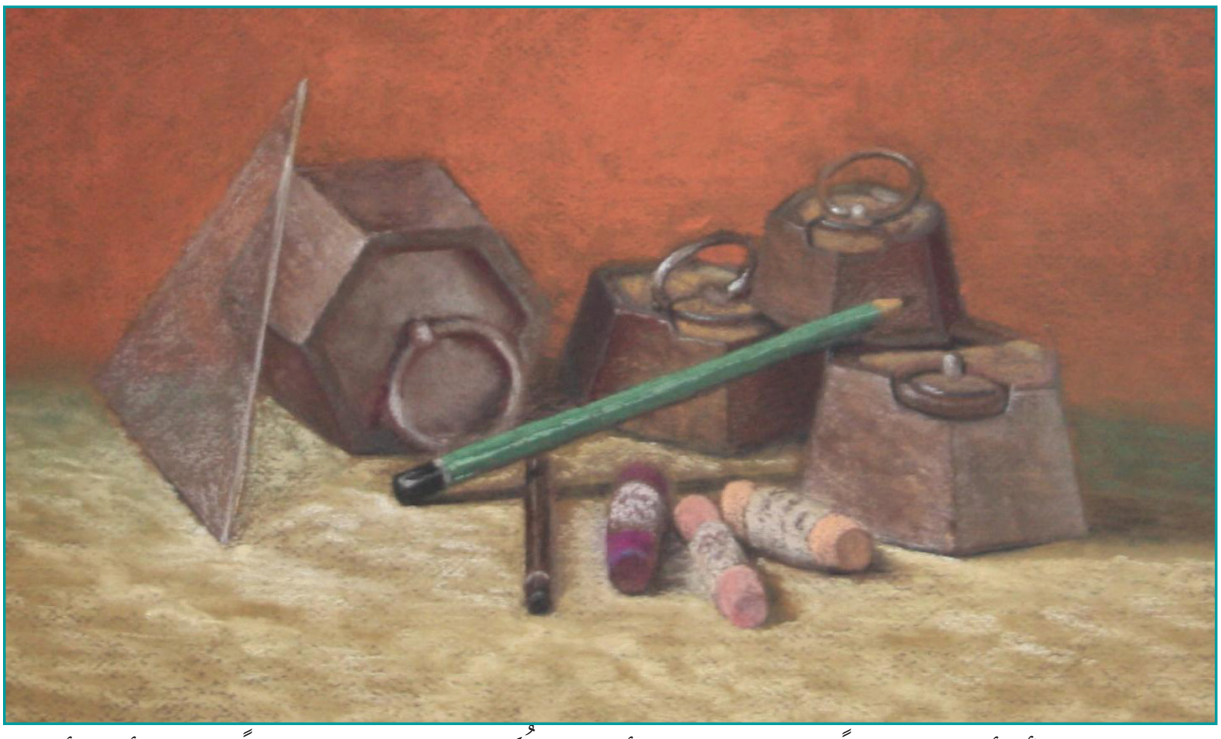

المثال قد يسأل أحدهم بائعاً: (بيش الحُگة) خصوصاً بتعاملات الخضروات ذات الأحجام الكبيرة (الرگي والبطيخ) أو قد يكون السؤال: (هذا چيس التمن عياره وزنة كاملة؟) وليس في الأوزان العشرية (حگة أو وزنة)، وعلى هذا القياس سأتناول أوزان تلك المدّة.

كانت الوحدة القياسية للوزن، في سالف الزمن (أوقية) ويطلق عليها الناس (أوگيه) وهي تقارب وزن (الكيلو غرام) الحالي، وتقلُّ عنه قليلاً كما سيتضح لاحقاً.

مضاعفات (الأوقية) (الحُگه) التي يطلق عليها (حُگه) وهي تعادل أربعة أواقي، ثمّ يليها (الچارك) الذي يعادل حگه ونصف أو ست أواقي، ثمّ (الرطل) وهذا الوزن يساوي ثلاث حگگ أو (١٢) أوقية أو چاركين، أما ضعف الرطل فيسمى (مَنْ) وهو يعادل (٢٤ أوقية) أو ست حگگ، ويمكن التعامل بـ (منين) أو (ثلاثة أمنان) أو يقال (مَنْ ورطل) أو (چارك ورطل) أو (خمسة آواگ) أو (أربع حگگ) إن لم يكن لتلك الأوزان مسميات خاصة بها وهي لا توجد فعلًا، وكل (أربعة أمنان) تشكِّل (وزنة) التي تعادل (٩٦) أوقية وتساوي (١٠٠) كيلو غرام تقريباً في يومنا الحاضر، ولذلك فإنّ تلك الأوزان تقلُّ عن الأوزان العشرية بنسبة قليلة كما نوهنا آنفاً وبالتعاملات اليومية (وزنة ونصف) أي (١٤٤) أوقية أو (خمس أمنان) التي تعادل (١٢٠ أوقية).

يلي الوزنة من ناحية الاسم والكمية (دالية) وهي(١٠ وزنات)، يقابلها بالنظام العشري (طن) ، ثم كلّ (٢٠ وزنة) تسمى (طغار)،

ولم أطلع على مضاعفات (طغار) في ذلك الزمن، ومن المؤكّد أنّه أكبر الأوزان، والتعامل به يؤكد هذه الناحية، أو يقال (كذا طغار) حتى لو وصل العدد إلى (ألف) طغار، ولم أسمع وزناً يزيد عليه إلّا بالعدد.

أما أجزاء الأوقية فهي (نصف أوگية) ونصفها (ربع) دون إضافة كلمة أخرى عليه، إذ لا يقال ربع وگية بل ربع مجرّد ولأجزاء هذا الوزن نصف ربع أي (١/ ٨ من الأوقية) ونصف ذلك الوزن يطلق عليه (٦ دراهم) ونصفها (٣ دراهم) وليس هناك أقل من هذا الوزن، وفي ذلك يتبيّن لنا أنّ الأوقية تساوي (٩٦) درهماً، ويتّضح أنّه يعادل غرام واحد تقريباً بالنظام العشري، وكما ذكرت سابقاً أنّ الوزنة تعادل (٩٦) أوقية، وليس أقل من وزن (الدرهم) بنظام تلك الأوزان، وإنّما يتبدّل اسم الأوزان ونوعها إلى مثقال أو حبة (قيراط) ممّا توزن به المعادن الثمينة كالذهب والبلاتين والفضة وكذلك الأحجار الكريمة النادرة: (اللؤلؤ، الماس، الفيروز، المرجان، الياقوت، الزمرد) وغيرها من الأحجار الطبيعية الأصلية، والتي لسنا بصددها الآن. ويحتاج ذلك إلى بحث آخر من قبل ذوي اختصاص بالمعادن والأحجار الكريمة، إلّا أنّ المعروف كل (٥ غرام) تعادل مثقالاً واحداً.

هناك نوعية أخرى من الأوزان، كان الناس يتعاملون بها ولا أعرف ماهي وما مقدار وحداتها، ولكني على يقين بأنّها تقل عن أوزان (الأوقية وملحقاتها) فأسمعُ كلمة (وگيه اسطنبول) أو (ربع اسطنبول) لأنّ بعض البائعين كانوا يتعاملون بتلك الأوزان، ولذلك فإنّ المشتري كان يحدد نوع الوزن الذي يريده، هل هي (وگية ولايه) أو النوع الآخر، إذ كان يطلق على الأوزان المتعارف عليها (ولايه) ولعل الوزن الآخر (أوگيه اسطنبول) قد اندثر منذ زمن بعيد، بعد سقوط الحكم العثماني وبقي البعض القليل يتعامل بأوزان ذلك العهد، إذ تنتسب تلك الأوزان إلى مدينة اسطنبول التركية عاصمة الدولة العثمانية حينذاك. أمّا اليوم فلا أحد يعتمد تلك الأوزان حالياً لشيوع الأوزان العشرية وسهولة التعامل بها.

سُفرة السيّدة رقية عليها السلام

• السيد علاء حسين أحمد آل طعمة

السيّدة رقيّة بنت الإمام الحسين عليها السلام وحفيدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وأُخت الإمام علي بن الحسين " زين العابدين " عليه السلام وعمّة الإمام محمد الباقر عليه السلام، ولدت في عام ٥٧هـ أو ٥٨هـ في المدينة المنوّرة على حسب الروايات وحَـ ٨ تْ عليها السلام ملحمة كربلاء العظيمة " واقعة الطَّف " وهي بنت ثلاث سنين، ورأت بأُمّ عينيها الفاجعة الكبرى والمأساة العظمى التي حلّت بأبيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه من القتل، ثمّ أُخذت أسيرة مع أُسارى أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة، ومن ثمّ إلى الشام.

تعدّ قصة السيدة رقية عليها السلام من القصص المأساوية التي عرفها التأريخ، إذ تُعدُّ أوّل هاشميّة توفيت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام في عامها الثالث أو الرابع على اختلاف الروايات التاريخية ، وتذهب تلك المصادر إلى أنَّ الحادثة تبدأ عندما رأت السيّدة رقية عليها السلام أباها في المنام وهي أسيرة في الشام فاستيقظت تطلبه وهي تبكي فسمعها يزيد بن معاوية وأمر بأن يرفعوا لها رأس أبيها، وعندما كشفت الغطاء عن رأس أبيها احتضنته ثمّ توفيت في

الخامس من شهر صفر سنة ٦١هـ .

لذلك حرص أهالي مدينة كربلاء المقدسة إلى إقامة سُفرة للسيِّدة رقيّة عليها السلام استذكاراً من محبّيها لإحياء ليلة استشهادها، وهناك أسباب عديدة جعلت أهالي المدينة يتَّجهون إلى هذا العمل المبارك منها كرامة أهل البيت عليهم السلام عند الله تبارك وتعالى، ووسيلة لإيفاء النذر عندهم فجرت العادةُ أنْ يقوم الأهالي بعمل سُفرة (وجبة طعام) إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أو ذراريهم أو اوليائهم الصالحين لكي يوفون بنذرهم، كما جرت العادةُ أنْ يتَّجهون بهذه السُفرة طلباً للحصول على الأجر والثواب وقضاء الحوائج، وهناك مَن يبتغي أنْ يكون هذا العمل شفيعاً لهم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، كما عُدت هذه السُفرة من المجرّبات لشفاء المرضى وبالأخص شفاء الأطفال من الأمراض التي يصعب علاجها بإذن الله تبارك وتعالى.

كانت النساء تضع سُفرة صغيرة في غرفة مظلمة تشبيهاً للظلمة التي كانت في خربة الشام، تحتوي على(٤) شموع للدلالة على عمر السيّدة رقيّة عليها السلام مع أصناف من الطعام كالتمر و الخبز والشراب والحلوى، ثمّ يقمنَ بإشعال الشموع حول السُفرة، ويجلسنَ حولها بخشوع مستذكرات ما حصل في تلك الليلة الحزينة، بعد ذلك ينتقلنَ لأداء الأعمال المستحبّة منها الصلاة على محمد وآل محمد ١٠٠ مرة، وقراءة ما تيسرّ من القرآن الكريم (الفاتحة مرة – والإخلاص٣ مرات) ثمّ يتوجّهن لزيارة الإمام الحسين عليه السلام نيابةً عن السيّدة رقيّة عليها السلام ثمَّ يقلنَ (صلى الله عليك يا سيّدتي رقيّة بنت الحسين) ٣ مرات، و يرددنَ (يا غياث المستغيثين أغثني بـ عزيزة الإمام الحسين رقيّة أدركني) ٣ أو ٥ مرات ، ثمّ يبكينَ مواساةً للإمام الحسين باستشهاد السيّدة رقيّة عليها السلام ثـمّ يطلبنَ حوائجهنَّ عند إطفاء الشموع.

تطوّرت هذه السُفرة على مرِّ الأزمان وأصبحت تقامُ في المجالس الحسينية وفي مناسباتٍ عدّة، كما أنَّ مدينة كربلاء المقدّسة قد شهدت إقامة أكبر سُفرة للسيّدة رقيّة عليها السلام في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بمشاركة حشد غفير من زائري الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وسط أجواء مليئة بالحزن والأسى، وكانت السُفرة عبارة عن بساطٍ أخضر وضعت عليه قناديل مضيئة وشموع.

عُدت سُفرة السيّدة رقيّة عليها السلام عند أهالي مدينة كربلاء المقدّسة من الثقافات الدينيّة التي بقيت حاضرة في الذاكرة الكربلائيّة ولا سيماّ عند النساء وإلى يومنا هذا، ومن العادات التراثيّة المرتبطة بتراث مدينة كربلاء المقدّسة عبر العصور، وظلّت معتقداً راسخاً في جذور الأسرة الكربلائيّة لما لمسوه من البركة في إقامتها، كما تناقلتها الأجيال إلى بعض الدول الإسلامية بطابعها هذا واتخّذها مواطنو تلك الدول وسيلة لقضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم، كذلك فقد أصبحت قصةً تحمل معاني كثيرة تتداولها النساء في مجالسهنَّ الحسينية والتثقيفية والعلمية، وغدت حديثاً للأهالي في جميع أرجاء المعمورة وبالأخص في ليلة الذكرى.

أمثالٌ تراثية

• كرار الفتلاوي

اقبض حسابك من دَبَشْ

يُضرَبُ لمن أضاعَ أموالَه في عملٍ أو شَراكةٍ خاسِرَة، ولم يجدْ سَبيلاً ليعيدَها

وأصلُه: يُحكى أنّ تاجراً طيّب القلب بسيطاً لا يجيدُ الختلَ والاحتيال، كان له شريكٌ يُدعى (دَبَشْ أفَندِي) معروف بسعة الحيلة وفنونِ المكرِ والدَّهاء السِّلبي واللعبِ على حبال المراوغة.

مسمار جُحا

ولّما كان التاجرُ الأوّل أميّاً لا يجيُد القراءة والكتابة ولا يحسن جدول الضرب والعمليّات الحسابيّة الأربع ولا يحسن الجبر والهندسة كان التعامل يجري مع الأستاذ دَبَشْ هذا.

وذات يوم وقد بيّت دَبَشْ النيّةَ على عمل السّوء وجَمَعَ كلَّ ما يملك وصاحبه من مال، وأخبر صاحبه المسكين أنّه سيذهب إلى الصين بتجارة تكسبهما مالاً وفيراً لرخص ثمن الحرير الطبيعي هناك، فصدّق شريكُهُ دعواه. ولما طالت غيبة دَبَشْ وقد اختفى في جهةٍ مجهولةٍ.. ومَن له طاقة ليسافر إلى الصين ويستحصل أمواله من دَبَشْ هناك ووسيلةُ السفر كانت البِغال..

وعندما جاء التجّار يطالبون التاجر الأوَّل المسكين بأموالهم، ويبدون زهدهم ببضاعة الحرير الطبيعي، كان يجيب كلَّ واحدٍ منهم: روح للصِّين واقبُضْ احسابَكْ مِنْ دَبَشْ!

فذهب قوله مَثَلاً.

يضربُ للرَّجل له دالة يسيرة على غيره، فيتّخذها ذريعة لإزعاجه واستغلاله.

وأصله: أنّ جُحا كان له بيت مرهون عند شخص، وكان يدفع له الفائدة، ولا يستطيع سداد الدّين. وفي ذات يوم اضطرَّ جُحا إلى بيع الدار تسديداً لثمنها - بعد أنْ ضايقه الدائن- ولكنّه اشترط على المشتري أنْ يحتفظَ بمسمارٍ له مثبّت في حائط إحدى الغرف. فرضي المشتري بهذا الشرط.

وبعد مدَّة من بيع الدار جاء جُحا وطرق البابَ ، وعندما فتح له صاحبُ الدار، قال له جحا " لطفاً، أريدُ أنْ أرى مسماري" فأدخله الرَّجلُ، فأخذ جُحا جُبّةً عتيقةً له فعلّقها في المسمار. فقال صاحبُ الدَّار "ما تصنعُ بهذه الجبّة العَتيقة؟" فقال جُحا " لا تتدخّلْ بما أصنعُ بها.. علَّقتُها بمِسماري! الذي يحقّ التصرُّف فيه ما دُمتُ حيّاً. أمْ لكَ رأيٌ آخر؟" .. وبعد أيّامٍ عاد جُحا وطرقَ البابَ فخرج إليه الرَّجل، فقال جُحا" أريدُ أن أرى مِسماري ..!" فأدخلَه الرجلُ، فأخذ جُحا الجبَّةَ وعلَّق مكانها قَميصاً قديماً بالياً ثم خرج، ولم يزلْ هذا دأبُه حتى حنق عليه الرجل واشتدَّ غيضُه (زهگ) فترك الدارَ وفرَّ هارباً.. فذهبَ هذا الفعلُ مَثَلاً (مِسْمارُ جُحَا).

بين الامس واليوم

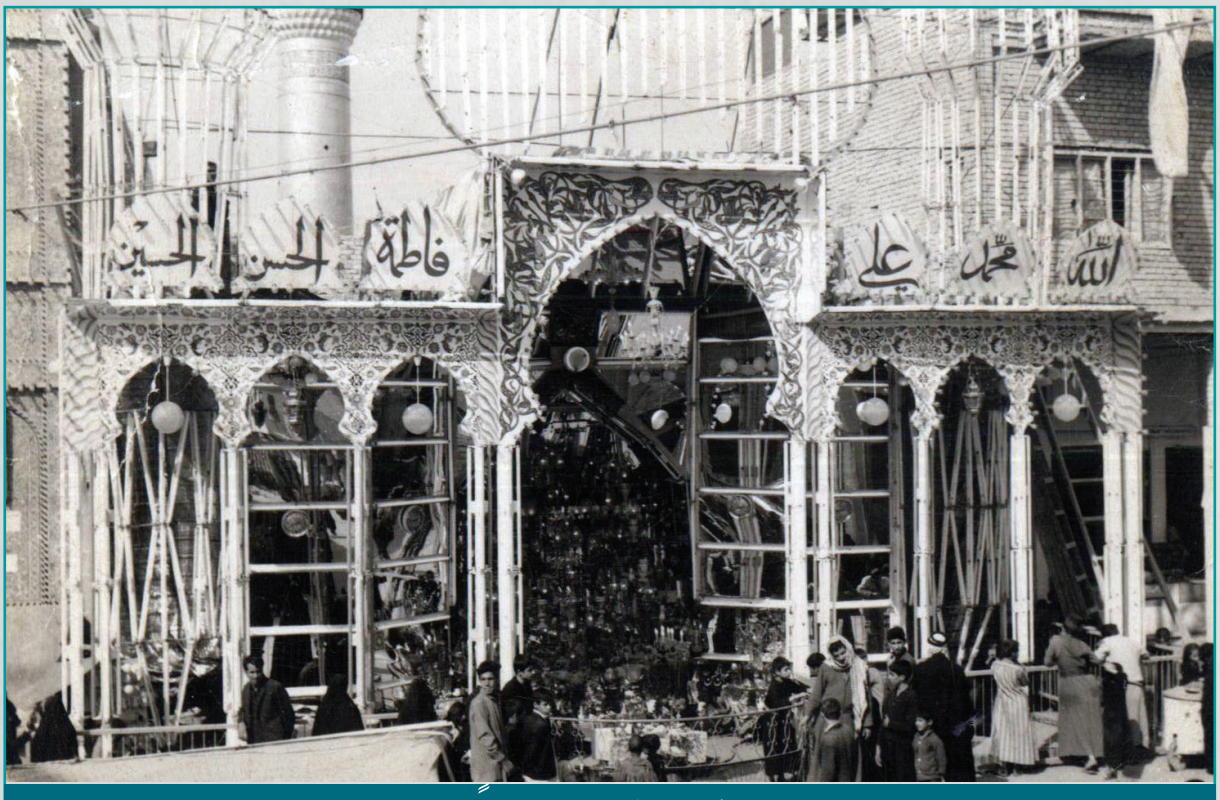

تكية المخيم قديماً

تكية المخيم حديثاً

صورة لمسيرة زيارة الأربعين في ستينيات القرن الماضي

صورة حديثة لمسيرة زيارة الأربعين المليونية

يومُ عاشوُراء

طلائعُهُ ، تطوّرُهُ ، أهدافُهُ

محمد علي الزعبي

نُشرتِ المقالةُ في مجلة العرفان/ الجزء السابع من المجلد ٤٧ شهر رمضان ١٣٧٩ هـ الموافق آذار ١٩٦٠ م، ص٦٤٧ - ٦٥٠.

قرأتُ في عَددي العرفان الماضيين: جمادى الأولى والثانية - تشرين وكانون الثاني وكانون الأول، بحوثاً حول يوم عاشوراء، فرأيتُ والألمُ يحزُّ في نفسي بعضَ كتّابنا لا يزال ينظر هذا الحادث من زاوية ضيّقة - ولذا عدتُ للجمعية مفتشاً على ما تتضمنه حول هذا الموضوع.

وها أنا ذا أتقدَّم لإخواني القرّاء بما يجلي هذه الغوامض، مبتهلاً إلى الله أنْ نشقَّ بحيزوم فهمنا السليم بحور ظلمات التاريخ، وتتّخذُ من أقلامنا جسراً تجتازه أمّتنا إلى جمع الكلمة وتوحيد الشَّمل والاقتداء بضحايا المصلحة العامّة: أهلُ البيت النَّبوي عليهم السلام ومَن فضَّلَهم وسلك سبيلَ اخلاصهم.

(الحُسين، إنسانُ المُقلَةِ وبيتُ القَصيد)

من الطبيعي أنْ يُرسل أهلُ الكوفةِ للحُسينِ كتباً، تذكِّره بواجبه تجاههم، لأنهم مكبوتون منذ قال لهم معاوية: (والله ما قاتلتكم إلّا لأتأمّر عليكم).

ومن الطبيعي أنْ يستجيبَ الحسينُ لندائهم، اعتماداً على مناصرتهم وفراراً من المؤامرة التي يحيكها مروانُ للفتك به عملاً بأمر يزيد ومستشاره سرجون الرّوميّ البيزنطيّ!

نعم، لقد أشارَ مروانُ على والي المدينة بقتل الحُسين وما أنْ غادر المدينةَ حتى تعقّبوه لمكة فخرَج مترقِّبا، قائلاً:

(واللهِ لو كنتُ في جُحرِ هامة من هذه الهوام لاستخرجوني).

ثمّ توجَّه للعراق غير عالم أنَّ القلوب معه والسيوف عليه، وما أنْ تحقَّقَ خذلان مكاتبيه حتى ابتهل قائلاً:

(اللهمَّ احكمْ بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا، ثم عَدوا علينا فقتلونا).

وهنا تراهُ يواجه الأمرَ الواقع، فإمّا النزول إلى حكم ابنِ زياد والاستسلام ليزيد حرصاً على حياةٍ لا يُقاس بها الموت، أو الموت كريماً مُستبشراً بإحدى الحُسنيين: (النصر أو

دينهم وسبيلهم).

ثمّ يهبطون ساحة الموت عام ٦٥ هـ فتكلُّ سواعدُهم وتُثلمُ سيوفُهم وتستريحُ أجسادهم وتُشرق أرواحهم

كـأنَّهـم يَـرِدونَ المـوتَ مـن ظـمَـأٍ ... أو يَـنـشـقـونَ مـن الخَـطـيِّ رَيحـانـا

وتعيشُ عزائمهم وتخلدُ بطولاتهم، وتضمُّ أرض (عين وردة) رُفاتهم ويحتفظُ التاريخُ بشعارهم (الرَّواحُ إلى الجنّة).

لقد وضعوا – وهم التوّابون بحق – حجرَ الزّاوية الذي أجَّجَ في النفوسَ معرفةَ ما تنطوي عليه نفسياتُ مؤسِّسي المَلكيات المُطلقة وموجدي ولايات العهود، واتّخذوا من جماجمهم حافزاً يرمي الجائرينَ والمُنحرفينَ بشَررٍ من نقمة الرأي العام، فاستنكروا المأساةَ استنكاراً عمليّاً وشاطرهم جميعُ مسلمي وعقلاء العالم استنكارها. ووضعوا باجتماعهم حول جسد الحسين أوّل مجلسٍ من مجالس المحرَّم أو أوّل يومٍ من أيام (حزن عاشوراء).

التوّابون الأحياء

لقد مات التوّابون بأجسادهم واقتفى المعارضونَ سيرتهم فعقدوا مجالسَ احتجاجٍ حول قبر الحُسين وشرَعوا يمرّون بذاك اليوم بخشوعٍ ورَهبة ويعقدونَ به وبما سبقه مجالسَ تشحذُ النفوسَ وتدفعُ للموت، ظاهرها عبادةٌ تدعمها روايات وحقيقتها احتجاجٌ وتصميمٌ على التضحية.

ولا ريبَ أنَّ خطباءَ تلك المجالس كانوا يذكرون مناقبَ أهلَ البيتِ عليهم السلام ويتغنّون بدفاعهم عن الإسلام وتضحياتهم في سبيل المصلحة العامّة، وينفذون من ذلك ولو تعريضاً لما يكشف نفسيّات معاصريهم من الملوك وولاة العهود وبطانتهم من ولاة الجور.

لقد أقضَّت تلك المجالسُ مضجعَ الدولة فشرعتْ تحاولُ الحَّد من قوّتها وتدسُّ من بطانتها من يقيم احتفالاً بيوم الغار الواقع في ٢٨ ذي الحجّة، واحتفالاً بذكرى قتل عبد الله بن الزبير الواقع في ١٨ من المحرَّم لتردَّ بها على عاقدي مجالس المحرّم.

ولم تكشف الدولةُ بهذا الرّد، بل شرعت بلسانِ تلك البطانة تحضُّ الناسَ على اتخاذ العاشر من المحرَّم عيداً يظهرون به جديد الثياب وكامل الزِّينة ويتبادلون الهدايا وفاخر الأطعمة.

وما أنْ دالت أميّةُ حتى انزوَت احتفالات يوم الغار ويوم عبد الله بن الزبير، وجاء المتوكِّل العباسي يهدِم الضَّريحَ القائمَ على جسد الحُسينِ خشية انعقاد تلك المجالس والمهدي العباسي يأمر بهدم جامع (براثا) الذي أصبح مركزاً لها، ليضعا على جذوة المعارضة في تلك المجالس سائلاً جديداً!!

ثم استقبلنا عصور الجهل والانحطاط فاقتصرنا في مجالس المحرَّم على سَردِ الروايات بأصواتٍ شجيّة

كـــلُّ عَـــصرٍ فـــرعـــون وفـــيـــه مـــوسـى وأبـــــو جـــهـــلٍ في الـــــوَرى و محـــمَّـــدُ
وابـــــنُ حَـــــرْبٍ وحـــيـــدرٌ ويـــزيـــدٌ كـــلُّ عَـــصرٍ مـصـائـبٌ تَـتـجـدَّدُ!

واكتفينا بتوجيهٍ لا يحسُّ الزمنَ الذي نعيش فيه ولا يذكر السامعين، يقول الشاعر:

ناسين أنَّ الذين أسسوا المجالسَ أرادوا منها المحافظة على منهاج الحسين والموت اقتداءً به، حرصاً على جَمع الكلمة بانتزاع الزِّمام من الّذين دفعوا السفينةَ العامة لهاوية الغرق.

وهكذا مرَّت قرونٌ أولها العصرُ العباسي الثاني، وآخرها القرن الحاضر، وجُلُّ خطباء مجالس الحسين، يجهلون استنتاج الفائدة التي أسّست لها تلك المجالس، فلا يوجهون للتضحية في سبيل المصلحة العامّة ولا يتعرَّضون بمرض سياسي يفتك بعصرهم.

موقفُ المُلوك من هذهِ المجَالس

نعم، لم يكن الخطباءُ يعرضون بملوك زمانهم، ورغم هذا رأينا الدول العربية والإسلامية على طرَفي نقيض، فمنها من يشجِّع المجالس ويرغم عليها ويضعُ ما يمجَّه الذوقُ ويغضبُ التشريع الذي نحترم وأهلَ البيت الذي أنزله الله فيه، كبني بويه الذين ألزموا الناسَ عام ٣٥١ هـ بغلق الأسواق وأخرجوا النساء منشورات الشعور، وسنّوا سنَّة التمثيل المُخجل الذي يرينا أهلَ البيت عليهم السلام بثوب الإهانة والازدراء، ومنها ما يحول دون تلك المجالس ويعاقب فاعليها كالترك العثمانيين!.

مَوجةُ وعينا الحَديث

وما أنْ أناختْ في رحابِنا موجةَ الوعي الحديث حتى شعرنا نعود للأصل الذي قصده التوّابون، فنوقظ الهممَ ونناهض الظالمينَ وننعي على دول الاستعمار نكثها أو مؤامرتها ونكشف أسرارَ الذين يسيرون بركابها كطلائع لتخليد استعمارنا مستترين بالوطنيّة والإخلاص، سواء زعموا التسننَّ أو التشيُّع، ونتَّخذ من تلك المجالس وسيلةً لجمع الكلمة وتصفية النفوس ممّا اعتراها من رواسب السياسة التي ارتدَتْ ثوبَ الدِّين وندعو للالتفاف حول أركان الإسلام الخالدة وقَبول المعذرة في الفرعيّات والظنيّات، وننادي بأنّ تبعةَ ظلمات التاريخ موضوعةٌ على عاتق حاملي أوزار التاريخ وحدهم، وهم ليسوا بسنّةٍ ولا شيعة لأنّهم ليسوا مسلمين!.

من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء

صدرُ الدّين الشَّهرستانيّ
شاعرُ كربلاء اللّامِع

السيد صادق آل طعمة

نُشرت المقالةُ في مجلّةِ العرفانِ / الجزء ٨ المجلّد ٤٩ /شوّال ١٣٨١ هـ ، نيسان ١٩٦٢ م.

العرفان

مجلة في العلم والادب والتاريخ والاجتماع

حب الوطن من الايمان

بين عين عامر وعين لبنان

ألا قل للبنان وهو الصغير ... وفي عامل لم يزل يرضع

أتيت بها أي أعجوبة ... بها جبلٌ جبلاً يبلع

ألست وعاملة توأمين ... يضمكما الحسب الأضوع

أبوك من الاخوة المشئمين ... غداة بنو سبأ وزعوا

فأنت إذاً عربي النجار ... لك الفخر والشرف الأرفع

فأني أراك أبحتَ الجوار ... ومن سنة العرب أن يمنعوا

الشيخ عبد الحسين الصادق

الجزء الرابع — جمادى الآخرة ١٣٧٧

المجلد الخامس والاربعون — كانون الثاني ١٩٥٨

تلفون الادارة والمطبعة ٥/٠/٨ — مطبعة العرفان — صيدا — تلفون البيت ٦٤/٦

إنَّ من دواعي غبطتي وسروري أنْ يسعدني الحظُّ فألتقي لأوَّل وهلة على صفحات – العرفان – الرسالة الأدبية والإنسانية الكريمة الغرَّاء لأتحدَّثَ فيها إلى قرّائها النُّبلاء في البلاد العربيّة والإسلاميّة وفي كلِّ مكانٍ تُرسل إليه أشعة العلم والأدب والفكر لتنيرَ بها حياة الثقافة الإنسانية الحرَّة في عالمنا العربي والإسلامي بجهدٍ دائبٍ، ونشاطٍ حيوي، وجهاد متواصل، وبطولةٍ عظيمة تزخرُ بالعِبَر والتضحيات الجسام، تشهدُ لها عشراتُ الأعوام الخالدةِ التي هي تاريخها الطويل العريض، المشرقُ الوضّاء، الزاهر بحقيقةِ كفاحِها الصادق المشرِّف ضدّ الاستعمار والأميّة والجهل، وذلك خدمةً للأدبِ و الإسلامِ و الثقافة العربيّة المجيدة الحيَّة.

وإنَّ (العرفان) التي هي كالجبل الشامخ في ميادين الكفاح الوطنيّ المقدّس قد أثبتت بأنّها كانت و لاتزال (المجلة الشريفة الحرّة) في دنيا الصحافة العربيّة، لأنّها حملتْ رايةَ الأدب العربيّ والإسلاميّ منذ نصف قرن بدون كللٍ أو مَلَل.

" مولدُه – نشأتُـه – أساتذتُه – مهنتُه "

وُلِد شاعرُنا في كربلاء عام ١٩٣٦م، والدُه المرحوم السيّد حسن الحكيم، كان طبيباً حاذقاً ينحدر من أسرة "آل الحكيم" ذات السيادة العريقة والسؤدد، ولكنّه اشتهر بـ (الشهرستاني) للروابط الرَّحمية القريبة التي تربطه بهذه الأسرة النبيلة في كربلاء، وكلا الأسرتين ينتهي نسبها إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

نشأ في أحضان الأبوَّة و الأمومة الدافئة بالعطفِ والحبِّ والحنان والرِّعاية الكريمة الكافلة للتربية الدينيّة السليمة والتوجيه الإسلاميّ الصحيح والأخلاق الفاضلة والسّجايا الحميدة. وتتلمذ على أحد شيوخ التعليم القدامى فتعلم مبادئ القراءة و الكتابة، ودرس القرآنَ الكريم وحفظ من سورهِ المباركة ما استوعبه صدره وذكاؤه المفرط.

ورغم حداثة سنّه، وقبل أن يفتح ذراعيه و يعانق بهما صباه، وقبل أنْ يهبَّ عباب الشباب الغض في أرجاء نفسه، كان الحافزُ الذاتيُّ يدفعه للانسياق وراء هدف معين هو " الأدب ونَظم الشعر " فلقد كان يتذوّق ذلك ويغذي فكره وروحه به ويطمح أنْ يكون من شعراء المستقبل، ومن أجل ذلك كان يخوض غمار الكتب الأدبيّة ودواوين الشعراء القدامى العظام في الجاهليّة وفي الإسلام ويرتشفُ من مناهلها العذبة نميراً سائغاً يخمد به أوار ظمئه الملتهب، فعكف على حفظ الشعر القديم بمختلف ألوانه وأنواعه آلاف الأبيات، كما بدأ ينظم الشعر في عهده المبكر ذاك.

وتتلمذ على المرحوم العلّامة الشيخ محمد الخطيب وكان عنده من المقرَّبين وحازَ على شهادة التخرّج من مدرسته الدينيّة الرّسميّة في كربلاء عام ١٩٥٣ – ١٩٥٤م ثمَّ تتلمذ بعد ذلك على خطيب كربلاء المرحوم الشيخ محسن أبي الحب (الصغير) وعنه أخذ فنَّ (الخطابة المنبرية) وفي أثناء ذلك كان يدرس قواعد اللّغة العربيّة و المنطق وأصول الكلام على العلّامة الكبير الشيخ جعفر الرشدي وأخيراً قضى سنواتَ عديدة تتلمذ خلالها على فقيد العلم والدين والأدب العربيّ، العلّامة الشاعر الشيخ عبد

الحسين الحويزي، ومنه تعلّم صناعة الشعر و اقتبس فنونه حتى برع فيه وأصبح من خيار شعراء كربلاء في الوقت الحاضر.

كان شاعرنا يمارس مهنة التعليم الابتدائي في مدرسة الإمام الصادق الأهليّة منذ تأسيسها سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ثمّ تخرج في (دورة رجال الدين) وعُيِّن في إحدى مدارس كربلاء، وهو بحق معلمٌ ناجح ومربٍّ قدير.

" صفاتُه "

إنَّ شاعرنا (شاعر الشباب) المنطلق في رحاب الحياة،

أراكَ مفكِّراً في أمرِ خودٍ
وقد وافتك أفكارٌ سقامُ
فلا تيأس فإنَّ الغيدَ تحنو

وإنَّ لشاعرنا المقدام مكانةً مرموقةً تطلُّ على جوانبَ مختلفة من شخصيّته منها الجانب العلميّ والأدبيّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ، ثمّ الجانب الإنسانيّ وهو بحدِّ ذاته يشمل جملة من مزاياه الكريمة ولاسيّما التواضع والهمّة و الإباء واحترام الناس بمختلف طبقاتهم، كما يتَّصفُ أيضاً بنَفسٍ رفيعةٍ لا تعرف المَلَق و التطفّل وحبّ الذات و الأنانيّة على حساب الأدب مهما كانت الأمور بدافع الطيش والغرور .... الخ.

"خدماتُه الأدبيّة "

لابدَّ لنا من الاعتراف(مع الفخر و الاعتزاز) بأنّ كربلاء في الحقيقة تفخر به كخطيب وشاعر وأديب له شابٌّ قويُّ البُنية بدين، ضخم العضلات، ربع القامة، أسمر اللون تشوبه حُمرةٌ، صافٍ ، مستدير الوجه، واسع الجبين أدعج العينين و الحاجبين دقيق الأنف، باسم الثَّغر، كثير الحَياء، أنيق الملبس، جميل المنظر، حلو الكلام، فَكِهٌ مَرِح ذو دعابة لطيفة ونكات بديعة تبعث على الضحك والانشراح، وإذا ما التقيت به تراه يرتدي العمامة السوداء والجبَّة الفضفاضة، وتراه دوماً هادئ النفس، مستقر الفكر، وادع الضمير، يمشي الهوينا، وفي غاية من التؤدَّة والاتّزان.. قال مُداعباً صديقاً له في مجلس حاشد بهذه الأبيات المرتجلة:

تجيئك كلَّ يومٍ بانتظامِ
تُقلِّلُ من جهودك في النِّظامِ
إذا انخدعتْ بلينٍ في الكلامِ

مواقفه البطوليّة في ميادين الأدب، وإنّها كذلك تشكر له خدماتُه الجمَّة التي أسداها في مجالات الحركة الأدبيّة لرفع المستوى الثقافيّ فيها بإصدار مجلّة (رسالة الشرق) وإقامة الحفلات بروحٍ وثّابة تفيضُ بالحيويّة و النشاط والاستعداد لكلِّ شيءٍ...

وقد تناولتُ في هذه الدراسة مقتطفاتٍ من بعض قصائده النفيسة في ديوانه (الأنوار) -ج١- الذي أعدّ للطبع في النجف، وإنّ هذه المقتطفات التي ستمرُّ على القارئ العزيز في هذا المقال هي نموذجٌ رائعٌ حيٌّ من أدب وشعر (كربلاء) بلد العقيدة و الإيمان والقداسة الإسلامية العظيمة، وبلد العلم والعلماء، والأدب والأدباء، والشعر والشعراء، والبطولة والأبطال، والثورة

والثائرين.

"شعرُه و شاعريَّتُه"

خرجنا من البحث في دراستنا لكثيرٍ من جوانب شخصية شاعرنا فيما تقدَّم، ثمّ سنلتقي به أيضاً في جانب جديد هو عنصر حيوي من عناصر شخصيّته وإنسانيّته، وذلك على صعيد الفكر والشعور في نتاجه الأدبيّ، وفي عصارات أفكاره و روحه، ووجدانه وضميره فالتعرف في هذه النقطة الحيّة له قيمته وأهميّته، وبوساطته نحصل على المقياس الشخصي والأدبيّ الصحيح الذي نستطيع التحدّث على ضوئه عن شاعرنا لكي نعطيه حقّه كاملاً بدون زيادة أو نقصان..

إنَّ هذا الجانب أو العنصر بعبارة أخرى هو شعره وشاعريته، إنَّ شعر الأستاذ السيّد صدر الدين الشهرستاني ذو طابعٍ راقٍ يتّسم بالميزات الفنية و المستوى الرفيع، والخيال الواسع الخصب، والفكر النيّر، والذوق السَّليم، والابداع في التمثيل الحقيقي للأشياء، والإحساس العميق، والشعور المرهف بتصرفاته الجميلة التي كثيراً ما تبدو في تراكيب الألفاظ السهلة العميقة المعاني في أسلوب واضحٍ لا تعقيد فيه ولا غموض، وفي شعره قوّة واتزان، وبهجةٍ وحلاوة وجمال، وعاطفة وحماس، وجاذبية تجتذب السامع والقارئ إلى حدٍّ كبير ويسحرهما وينفذ إلى قلبيهما دونما استئذان، ولعلَّ ذلك هو السرُّ في شغف الناس بشعره، وإقبالهم عليه، وتحدّثهم عنه في كلِّ مكان.

وإنّك حين تقرأ شعر الأستاذ الشهرستاني تقفُ بنفسِك على حقيقة القول في سرِّ شاعريته وموهبته، وإنَّك لترى من خلال ذلك إشاعات النبوغ، وبريق الذكاء، ووثبة الروح، وقوّة البلاغة والبيان و الأدب الواقعي ناشرةً أضواءها في جوِّ شاعريّته التي هي (مَلَكة) قويّة سقاها ونمّاها وصقلها أستاذه (الحويزي) برعايته العظيمة لها لأنّه كان "رحمه الله " كثير الاهتمام بشاعرنا هذا، وقد قال في حقِّه أبيات كثيرة، منها:

بصَدرِ المجدِ صَدري اليومَ حلا ... فزيّنَهُ ببَهجتِهِ وحَلا

إذا وافى إلى العَلياءِ يَوماً ... تقولُ له العُلا أهلاً وسَهلا

وقد سُئل الفقيدُ العبقريُّ الشيخ عبد الحسين الحويزيّ قبيل وفاته عن رأيه في شعراء كربلاء وأفضليّة أيٍّ منهم فأطرقَ برأسِهِ قليلاً وأحال هذا السؤال على أُفقِ فكرِهِ الواسع وتأمُّله بثاقب بصره، وبعد هنيهةٍ رفع رأسه مجيباً عنه وقد أشادَ فيما أجاب به بشاعريةِ ثلاثةٍ من شعراء بلدنا المبرزين، وقد مات واحد منهم وهو عباس أبو الطوس، أما الاثنان الآخران هما الأستاذ الشاعر السيد مرتضى الوهاب وهو الأوّل برأي (الحويزيّ الفقيد) والثالث الأستاذ السيّد صدر الدين الشهرستانيّ الذي قال عنه أنَّ له مستقبلاً زاهراً جداً.

ولو عاد – الحويزيّ – إلى الحياة لرأيتنا نستبقُ الوصولَ إليه لكي نزفَّ إليه البُشرى، ونقول له: "إنَّ نبوءتك الصادقة يا شيخ العلم والأدب و الشعر بمستقبل تلميذك البارع الأستاذ السيّد صدر الدين الشهرستانيّ

قد تحقَّقت وها هو اليوم شاعر مدينة كربلاء (اللامع) وقد ارتفع نجمه ساطعاً في الأوساط ويشار إليه بالبنان".

"إشادةٌ ونقدٌ و توجيه "

إنَّ صفات شاعرنا الأدبيّة والفطريّة التي نشيدُ بها على الدَّوام هي أنَّه يمتازُ بروحِ الجرأةِ و الإقدام و التفكير الحُرّ في تناول القضايا الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، ويستخدم طاقته الفكريّة والشعريّة لحل مشاكلها.

وإنْ دلَّ ذلك على شيءٍ فإنّما يدلُّ على الغرض المقصود في معنى الأدب و واقعه بالذات، والأدب بمفهومه الواقعيّ والحقيقيّ ليس إلّا رسالة إنسانيةً مقدَّسة تحلُّ مشاكلَ الحياةِ برمَّتِها.

ولا خيرَ في أدبٍ جامدٍ في دائرة فكرٍ محدودة ضيّقة تغشي بصيرة الأديب – أيّ أديب غرير– وترميه بسهام الجهل وتجعلُ الظّلام يخيمُ على أفق إدراكه حتى يبدو وكأنّه ليس بأديب!! رغم أنّه يزعم ذلك لنفسه ويعربد ويُربد ويقيم الدنيا ويقعدها لإثبات كونه أديباً وفوق مستوى عباقرة الأدب و الشعر!.

والأدبُ حركةٌ دائبةٌ، ونشاطٌ مستمرٌّ، وفعاليات خلّاقة، و نور لا ظلام، وهو إلى جانب ذلك إصلاحٌ لا فساد، وتواضعٌ لا كبرٌ وغرور، و إنسانيّة لا همجية وتطرّف وحبٌّ للذات..

والأديب يجب أنْ يكون ذا أفقٍ فكريٍّ واسع تشعُّ منه خيوطُ الوعي والإدراك لتنيرَ أمام عينيه سوح الحياة، وأن يكون مصطلحاً ثابت الجنان، رابط الجأش، راسخ الإيمان، رفيع النفس، شريف الطباع، حسن المعاشرة والسلوك ، متواضعاً يشعر بواجباته الأدبيّة و الإنسانيّة نحو نفسه ومجتمعه، ودينه وشعبه و وطنه وأمّته، وذلك لأداء رسالته الكبرى في الحياة لحل المشاكل العامة على أتمِّ وجه لكي ينزله الناسُ إلى أعماق قلوبهم فيعيشُ مع أفكارهم وجوارحهم حيّاً وميّتاً.

" الاتّجاهاتُ المختلفةُ في شعرِ شاعرِنا "

الحرية – كما يعلمُ الجميع – هي حقٌّ طبيعيّ من حقوق الأدباء و الشعراء و المفكّرين، ويحكم هذه الحريَّة الطبيعيَّة التي يجب أنْ يتمتّعوا بها من غير (إرهابٍ و اضطهادٍ وكبتٍ وحرمان) يذهبون بأدبهم في الحياة مذاهب شتّى.

فالدين والسياسة والاجتماع وكافة الشؤون والقضايا والأحداث ميادين شاسعة الأرجاء مُترامية الأطراف أمامهم يصولون فيها ويجولون.

ولّما كان شاعرُنا – صدر الدين – هو الآخر يعشق الحريّة كغيره من الشعراء و يتطلّع إلى آفاقها المشرقة البهيجة ويستوحي من جمالها أغاريد الحياة ... نجده يملك القوة الفكرية التي تشدُّ من عزيمته وتجعله لا يترك ميداناً من هذه الميادين إلّا وتبارى في اقتحامها مع المقتحمين، ومن الميادين أو الأغراض التي يخوض فيها شاعرنا معترك الأدب هو: السياسة و الاجتماع والحب والغزَل والمدح والهجاء والرِّثاء وغير ذلك مما سنشاهده على فجوة الانتزاه في هذه الدراسة كيف يحول فيها ويصول.

وها هو يحمل بين جنبيه روحًا ثائرةً مستعرةً تلهبُ

المشاعرَ في نفوس المواطنين من منظوماته السياسية التي يندد فيها بالاستعمار عدو الشعوب العربية والإسلاميّة، فاستمع إلى صرخته الوطنية الهادرة:

أمّـــةُ الإســـــلام هـــذي صرخـــةٌ ... مـن صَـميـم الحـقِّ لا تخـشى الـصِّراعـا
مُـذ أتـى الـغـربيُّ يـسـعى عَـجِـلاً ... فـرأى الـنـشءَ لـه مُـلـكـاً مُـشـاعـا

وله أيضاً في حماسياته المثيرة التي يستنهض بها الشعب للثورة على الاستعمار الشرقيّ الغربيّ فيقول:

أفـــلا تـــرونَ المُـلـحـديـنَ ... أتـــوا بـــرأيهـــمُ الـبَـلـيـدِ
أفـــلا تـــرونَ الـكـافـريـنَ ... وقـصـدُهـم نهـبُ الـنُّـقـودِ
ظـلـمـوا الـشـعـوبَ و كـلُّـهـم ... فـيـنـا كـشـيـطـانٍ مَـريـدِ
أيـــن الـشـهـامـةُ هـل أتـى ... يـومُ الـنـهـوضِ مـن الـقـعـودِ
هـــذي جـزائـرُنـا تـضـجُّ ... ونـحـنُ في عـيـشٍ رَغـيـدِ
وكـــذا فـلـسـطـينُ الأبـيّـةُ ... مُـزِّقـتْ بـيـدِ الـيَـهـودِ

إلى قوله:

ثـوروا ودكّـوا صرحَ مَـن ... يـبـغـي الـتـسـيـطـر بـالـوعـودِ
ثـوروا بـعـزم صـادقٍ ... وتـذكـروا عـزمَ الجـدودِ
ثـوروا فـإنَّ اللهَ ينـصرُكـم ... عـلـى الجـمـع الحَـقـودِ
ثـوروا عـلـى المـسـتـعـمـريـنَ ... بـقـوّةِ الحـقِّ الـصَّـمـودَ
المـجـدُ لـلـقـرآنِ يـبـقـى ... رافـعـاً عَـلَـمَ الـوجـودِ

وهيّا معي لنسيرَ مع شاعرنا جنباً إلى جنب، فإنَّ مسايرةَ الشاعر حيثما يحلِّقُ في أجواء الأدب تغذيةٌ للروح، ومُتعةٌ للفكر، وانتعاشٌ للقلب و الضمير، وها هو سائرٌ في طريق الإبداع الفنيِّ في صناعة الشعر بمختلف ألوانه وأنواعه بذوق عالٍ، ومليقة راقية تزهو بصفاء الفكر، وتعبق بنسمة الروح العاطرة، وبراعته في الغزل لا تنكر، فإذا أنشد متغزّلاً، يجعلك في عالم آخر من الحب والوجد و الهيام تكاد لا تحسب للدنيا ولمن فيها أيَّ حساب، وهاك نموذجاً من غزله بليلة مولد بنت الرسالة الإلهية وكريمة البيت النَّبوي فاطمة الزهراء (عليها السلام):

بـــــرزتْ تُـــرنِّـــحُ عـطـفَـهـا بـــدَلالِ ... وســـطَ الخـمـيـلـةِ مُـنـيـة الآمـــالِ
تـــركـــتْ حـبـيـبـاً لا يـطـيـقُ تجـلَّـداً ... إذْ ظـــلّ عـنـد مـلامـةِ الـعُـــذَّالِ
كـــسرتْ بـكـسرِ لحـاظِـهـا قـلـبـي وقـد ... ســـارَ الـــفـــؤادُ وراءهـــا بِـســؤالي
لِمَ ذا الجـفـاءُ ومـا حـدا بـــكِ؟ فـاخـبري ... قـلـبـي فـهـلاّ تـعـطـفـين بـحـالي

إنَّ مواقف شاعرنا –الشهرستانيّ– كثيرة و مشهورة في معظم حفلات كربلاء يكبرها الضمير الأدبيّ والإنسانيّ، وطوعاً لسياق الحديث، وتلبية لنداء القلم، نقدم للقارئ النبيل نُتفاً من مدائحه الرائعة لأمير المؤمنين (عليه السلام):

ولـــدَ الـــوصيُّ مـســاعـداً لمـحـمـدٍ ... وبـــذي الـفـقـارِ تـثـنّـتِ الآحـــادُ
ولـــدَ الـــوصيُّ فـــشرَّفَ الـبـيـتَ الـذي ... هـــو قـبـلـةٌ لـلـمـسـلـمـينَ عِـــمادُ

وليست أقلَّ عذوبةٍ من ذلك مدائحُه لأبي الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) في الحفلات التي أقيمت بمناسبة مولده المبارك الميمون ثلاث سنوات على التوالي في الروضة الحسينيّة المطهّرة، منها قوله:

وقـــفـــتَ مـشـيِّـداً صَرحـــاً بـنـاهُ ... لـنـا الإســـلامُ فـارتـفـعَ ارتـفـاعـا
وقـــفـــتَ فـــصرتَ لـلـثـوّارِ رمـــزاً ... ولـلـمُـسـتـضـعـفـينَ أبـــاً مُـطـاعـا

أمّا شعرُ السيّد صدر الدين في الرثاء ففي غايةٍ من الجودةِ و الرّوعة، وحين تقرؤه تتملكك عواطف هائجة، ومشاعر ثائرة، ونفس ملتاعة، تكاد تختنق فيك العبَرات للرزء أو المأساة التي يصوِّرها نصبَ كاشف الغطاء، وهذا مطلعها:

نواظرك بأسلوبه الرَّقيق الرَّصين، ومهارته الفنية، من ذلك قصيدته التي ألقاها في تأبين فقيد الشرق والإسلام، الإمام العظيم الشيخ محمد الحسين آل

أنـعـاكَ لـلـدِّيـنِ أم أنـعـاكَ لـلـعَـرَبِ ... أنـعـاكَ لـلـعِـلـمِ أم أنـعـاكَ لـلـخُـطَـبِ

وله أيضاً قصيدة قيّمة ألقاها في حفلة تأبين العالم المجاهد البطل، فقيد الإسلام الخالد، السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) التي أقامتها الهيئات العلميّة في كربلاء، و مطلعها:

تـضـعـضـعَ الحـقُّ وانهـــارتْ دعـائـمُـهُ ... وروَّعَ الـديـنَ نـعـيٌّ لا يـلائـمُـهُ

وكذلك قصيدته العصماء التي ألقاها في حفلة تأبين الفقيد عميد أسرة السادة (آل طعمة) العلّامة المفكِّر، الحاج السيد عبد الحسين سادن الروضة الحسينيّة المقدّسة سابقاً و والد السيّد عبد الصالح الطعمة السادن الحالي، نقتطف منها ما يلي:

وقـفـتُ الـيـوم أنـدبُ خـيرَ شَـهـمٍ ... وقـورٍ زيَّـن الـعـلـمَ الـوقـارا
هـو ابـنُ الأكـرمـيـنَ ومَـن تـولى ... سَـدانـةَ روضـةَ الـسِّـبـطِ اقـتـدارا

إلى قوله:

أبـا عـبـد الحـسـينِ فـنَـم قـريـراً ... فـمـنـك الـصـالحـانِ لـنـا استـنـارا
وأسرتُـك الـعـظـيـمـةُ في حِمـانـا ... أسـودٌ قـد حَمَـتْ هـذي الـدِّيـارا

ومن خرائده المطّارة بعبير الفكر والوجدان والعاطفة الدينية والوطنية والعقيدة والإيمان قصائده الرائعة في ديوانه – من المؤمل أنْ يصدر في مطلع شهر نيسان القادم– والتي هي في غاية قصوى من الإبداع منها : " سيري جموع الحق سيري" و "مولد صاحب الأمر –عجلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف–" و" ترجمة أبيات فارسيّة إلى العربيّة نظماً "و "بدَت زهرةُ الحقِّ" و " هبَّوا بني الإسلام" و "أمُّ الأئمّة" و "ولد الوصيّ" و "يوم الغدير" إلى غيرها ... وكلّها تدلُّ دلالةً واضحة على مدى التقدّم الباهر الذي ما زال يحرزه شاعرنا الأديب على مسرح البطولة الأدبية في بلدنا المجاهد البطل (المقدّس) لا يضارعه فيه أحد وإنَّ أدباء و شعراء كربلاء الطيبين، آملين أنْ تتحقق آمالهم الجسام و أمنياتهم الكبيرة...

العرفان
الجزء الاول من المجلد الاول
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٨
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT.0094
تاريخ الوثيقة	
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١

سبق وأن ظهر عبد العزيز بن سعود بين مكة المكرمة والجزيرة العربية وسكن في الدرعيّة بنجد. ولما كانت الفتنة من طبعه، ولممارسته التظاهر بالدفاع عن الحق، فأحدث مذهباً، ونجح في جلب العربان والبدو إليه، وقبل عامين هاجم المشهد القريب من حدود العجم، فنهب كل محتواه وأحلَّ دمَ كل من لا يتبع مذهبه، ثمّ عاد إلى مأواه بالدرعيّة.

ولمَّا كان هؤلاء العربان ليسوا ممّن يفهم الكلام، فقد استطاع استمالتهم بالطريقة التي يفهمونها، حتى وصلت فتنته إلى العربان الذين هم تحت حكم شريف مكة المكرمة، ولما قامت جهات مكة المكرمة وبغداد بإبلاغ الدار العليّة بذلك لأخذ التدابير اللازمة لمنع وقوع الفتنة في ديار الحجاز، عُين شريف باشا الذي كان دفتدار بمصر واليًا على جدّة، وزُوّد بالتعليمات اللازمة بالتوجه صوب مكان عمله واتخاذ ما يلزم لتخليص جهات الحجاز من شر الخارجي، وتأليف قلوب العربان، كما جرى التنبيه لأمير الحج في الشام بأن يجري الاستعدادات الكافية، ووقعت معركة بين قوات الباشا أمير الحج وبين قوات الخارجي تمكّن فيها أميرُ الحج من إلحاق الهزيمة بالخارجي.

وبعد عودة أمير الحج إلى جهات الشام، وجد الخارجي الفرصة للهجوم على مكة المكرمة والاستيلاء عليها، وتحاشياً للقتال في الحرم عاد كلٌّ من أمير مكة و والي جدّة وتحصنا في جدّة، وبعد الحج وصلت رسالة من الباشا والي بغداد بالإبلاغ عن اعتداءات الخارجي بناءً على ما ورد إليه الخبر مع الحجّاج، من أنَّ الخارجي اعتدى على جدّة وحاصرها، ولكن ظهور الفتنة والشقاق بين صفوف قواته أجبرته على العودة إلى الدرعيّة. وهلك كثير من أتباعه، كما تخلّى الكثيرون منهم عن اتّباعه ومناصرته، وقوته تحولت إلى ضعف واضمحلال. أخبر بذلك شيخ المنتفك وبعض المشايخ القريبين من بلاد العراق في تقاريرهم إلى والي بغداد، وقد أرفق الوالي بتقريره تلك التقارير والرسائل إلى الدار العلية، وبعد ذلك ظهر تقرير والي مصر ليؤكد هذا الخبر المفرح.

القتال بداخل الحرم ممنوع في الشرع الشريف، ولكن إذا ظهر أي عدوان على الحرمين فإنَّ واجب الدولة العليَّة هو دفع الصائل وإشاعة

الأمن في الحرمين؛ لذلك فقد التزمت الدولة العليّة أمر القضاء على الخارجي وقطع عروق فساده، فعيّنت والي بغداد قائداً للجيش، وبدأ القائد بتجهيز نحو عشرين ألفاً من العساكر تنفيذاً لأمر السلطان، وكان على وشك التوجه صوب الدرعيّة، وأبلغ الدار العليّة بأنَّه عازم على تدمير مأوى الخارجي.

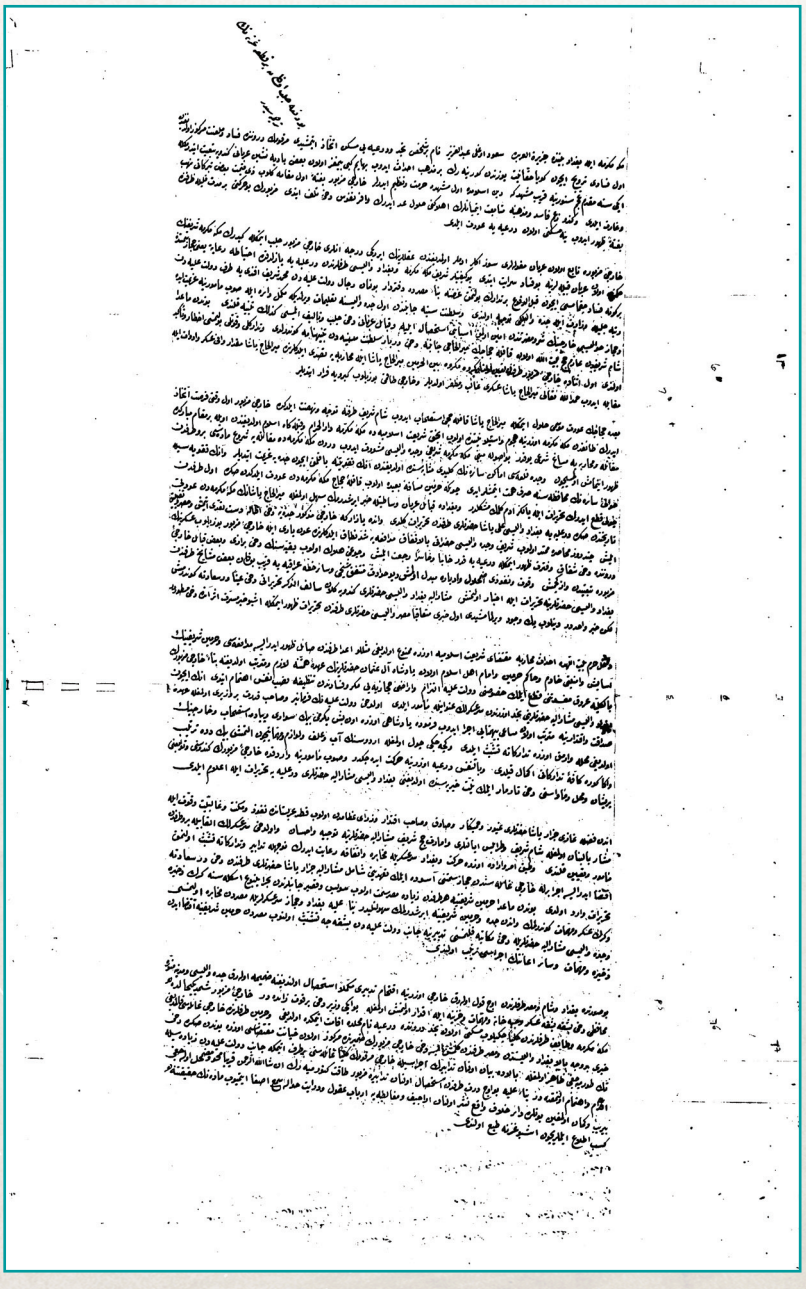

كما أنَّ الغازي أحمد باشا الجزّار من الوزراء العظام، ورجلٌ مقتدرٌ و وفيٌّ وذو نفوذ وقوّة ومعرفة بالبلاد العربيّة، فعيّن والياً على الشام وطرابلس وقائداً للجيش، وأمر بالتحرّك والتخابُر مع قائد جيش بغداد، وأبلغ الدار العلية تعهداته بتخليص جهات الحجاز من غوائل الخارجي، كما أنَّ مصر قريبة من الحرمين الشريفين، وبناءً على سهولة إمداد بلاد الحجاز بالمؤن والعساكر عن طريق ينبع فقد طلبت الدار العليّة من والي مصر التخابر مع قائد جيشي بغداد والحجاز ومراسلة والي جدَّة، فتم بذلك إعداد وتحضير المؤن اللازمة للحرمين المحترمين.

وبهذه الصورة واستكمالاً للاستعدادات لاقتحام الخارجي وجيشه من ثلاث جهات زُوِّد والي جدَّة ومحافظ المدينة المنورة بالعساكر والذخائر والمؤن اللازمة، وقد وردت الأخبار من جهة بغداد وجهة مصر بأنَّ الخارجي أمام هذه القوة القاهرة اضطر إلى الانسحاب والعودة إلى الدرعيّة، ولكن كان من الواضح والمؤكد بأن الخارجي لن يتخلى عن فتنته المركزة في طبعه، لذلك فإن الدولة العلية تأخذُ كلَّ التدابير الممكنة للقضاء عليه نهائيّاً.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء

سماحة المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني -قدس سره-

المخيم الحسيني

يقع هذا المخيم في الجهة الجنوبية الغربية من الحائر الحسيني الشريف.

التأسيس: لما أتم السيد علي الطباطبائي المشهور بـ (صاحب الرياض)، بناء سور كربلاء سنة ١٢١٧ هـ، بعد غارة الوهابيين على المدينة، شيّد هذا المخيم، واتخذ هذا المحل مقبرة، واستبدل اسم الموضع الذي كان يعرف بـ (الطرف) بمحلة المخيم، والتي عرفت قديماً بمحلة (آل عيسى)، إحدى قبائل كربلاء العلوية القديمة ، التي تنتسب إلى زيد الشهيد (عليه السلام)، وذلك حتى أواخر سنة ١٢٧٦ هـ، وقد قامت زوجة المرحوم آصف الدولة قبل ذلك بتشييد عمارة المخيم الحالي، وأقامت قُربه رباطاً ، وذلك سنة ١٢٧١ هـ.

صورة السيد مهدي الشيرازي مع مجموعة من الأعلام في كربلاء عام ١٩٥٥ م

جسر الهندية الخشبي عام ١٩٥٠ م

الحسينية الطهرانية الحيدرية مقابل باب الرجاء للعتبة الحسينية المقدسة

من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء

المرقد الحسيني

لوحة فنية للمرقد الحسيني المشرّف عام ١٨٦٠ في العهد العثماني
منسوخة عن لوحة الفنان البريطاني روبورت كلايف

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

ليلة الأصحاب

لوحة فنية تمثل بطولة أبي الفضل العباس -عليه السلام- في ليلة الأصحاب

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

ليكن تراثنا أساساً لثقافة أطفالنا

لمرحلة الطفولة دورها الكبير في تكوين شخصية الطفل ونموه النفسي السليم. وفي عالم اليوم أصبح الطفل عموماً، وثقافته على وجه الخصوص سوقاً تجارية تشهد منافسة حادّة على غزوها بمختلف وسائل التثقيف بدءًا بصحافة الأطفال و انتهاءً بالوسائل السمعيّة والبصريّة التي تتصدرها القنوات الفضائية. هذه المنافسة التي تساهم فيها مؤسسات شرقية وغربية حكومية وغير حكومية، لا تحترم – على الأغلب- الشروط والمعايير التربويّة العامّة والخاصة، كما أنها لا تحترم دائماً القيم السائدة في المجتمعات المستهلكة، ممّا قد يحدث اضطراباً في المنظومة القيَمية لتلك المجتمعات وبالتالي قد يتعرض إرثها الثقافي المحلّي والقومي للضمور والاضمحلال. لذا فإن تمسّك المجتمعات بتراثها وجعله منبعاً لثقافة أطفالها هو السلاح الأقوى لمواجهة تلك الهجمات، إذا ما وظِّف بطريقةٍ مُثلى.

• مدير التحرير

سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

- المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية

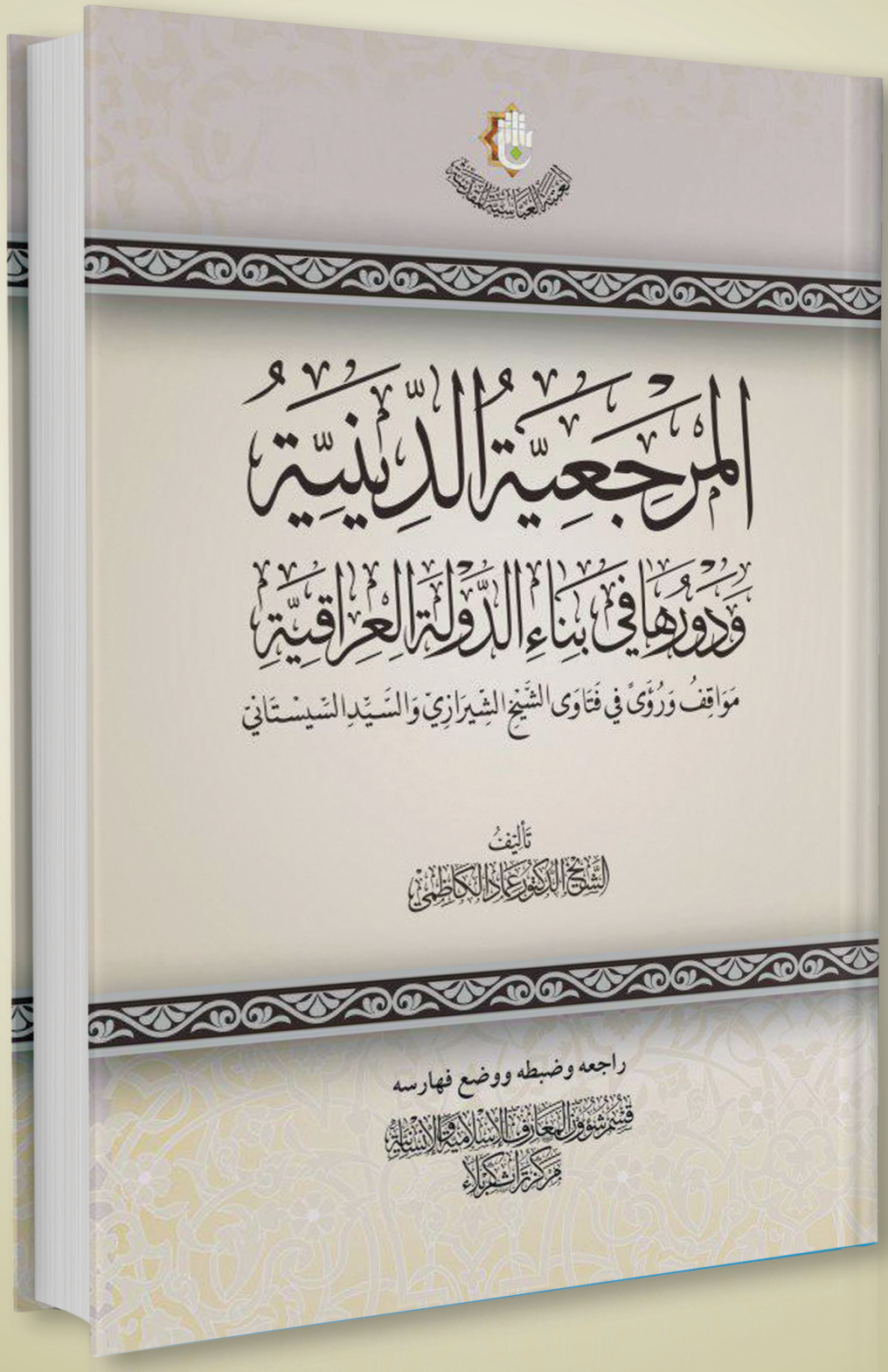

صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

- سكان محافظة كربلاء
- كربلاء في الشعر اللبناني
- ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري
- الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي
- مجلة تراث كربلاء المحكمة السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الثاني